له اولوه که حاضر بیم بو وتم هرچی شرحی بدانی
منی نه دی طلب فقیت ادم وتی بوتوناتی له پاشان
وتم دی مارە بیە کنم بدری وتی بلیتو طلاق بخوی
مارە بیە کتا دی منبش وتم دی جا که داتبو
ماکانی خوم بو خوم هرچی کرنم بداتی خرجی و نیتی
طلاقم له سر مانیه کی بو جول طم زانی که وتی مانیه
کتی ادی اتر اتیشم فراده وتیم له سرامه کردوتم
هرچی شرحی بدانی ادی نفقه‌ی بو

له اولوه که عاجز بیام بو وتم هرچی شرح بداتی
منی ندو طرف ادم وتی بوتونابی له پاشان
وتم دی ماره بیه کتیم بدوری وتی با تو طرف بخونی
ماره بیه کتیب ادبی منیش وتم دیجا که دابو
ما کانی قوم بو وتم ارچی کی بداتی خیرش وتیه
طلاقم له سر بابیه کی بو چول دهم زانی که وتی پابیه
کتیب ادبی اترا اشم قاده دبیتم له سر اوه که وتم
ارچی شرح بداتی ادبی نفقه ی بو

للغوث الجيلاني قدس

على بابنا قف عند ضيق المناهج … تفز بعلى القدر من ذي المعارج

ألم تر أن الله أسبغ نعمته … علينا وألينا قضاء الحوائج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأولي الألباب وأودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله أجل الكتب قدرا
وأغزرها علما وأعذبها نظما وأبلغها في الخطاب قرآنا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده
ورسوله المبعوث من أكرم الشعوب وأشرف الشعاب إلى خير أمة بأفضل كتاب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأنجاب صلاة وسلاما دائمين إلى يوم المآب
وبعد فإن العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك إلى قنته ولا يصار من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك
الوصول ومن رام إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وإن كتابنا
القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها أودع فيه سبحانه علم كل شيء وأبان فيه كل هدى وغي فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد
فالفقيه يستنبط منه الأحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد إعرابه ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه والبياني
يهتدي به إلى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والأخبار ما يذكر أولي الأبصار ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به
أولو الفكر والاعتبار إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب
وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة
إلى علم الحديث فسمعت شيخنا أستاذ الأستاذين وإنسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الأوان أبا عبد الله محيي الدين الكافيجي
مد الله في أجله وأسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم أسبق إليه فكتبته عنه فإذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الأول في ذكر
معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني في شروط القول فيه بالرأي وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا
وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الأنواع في سنده دون متنه وفي مسنديه وأهل فنه وأنواع
القرآن شاملة وعلومه كاملة فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من الأنواع
وينحصر في أمور **الأول** في مواطن النزول وأوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري
الصيفي الشتائي الفراشي النومي أسباب النزول أول ما نزل آخر ما نزل **الثاني** السند وهو ستة أنواع المتواتر الآحاد الشاذ قراءات النبي صلى الله عليه وسلم
الرواة الحفاظ **الثالث** الأداء وهو ستة أنواع الوقف الابتداء الإمالة المد تخفيف الهمزة الإدغام **الرابع**
الألفاظ وهو سبعة أنواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه **الخامس** المعاني المتعلقة
بالأحكام وهو أربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي أريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب

[illegible]

والسنة ما خصصت فيه السنة والكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ و
المنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين **السادس** المعاني المتعلقة بالالفاظ وهي خمسة
انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع الخمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسما الكنى
الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى
تحرير وتتمات وزوائد مهمات فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع
مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته **اما بعد** فان العلوم وان كثر عددها وانتشر
في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم
يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في اخر الزمان باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح
الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني
رحمه الله تعالى فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعل نيفا
وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات ابن الاثير في مقدمة نهايته
كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه ومبتدع لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات
لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوائده وانظم في سلكه فرائده
لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف او كالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين
واذ برز نور كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه
فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي
السابع والثامن الصيفي والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل والثالث عشر
اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء السادس عشر ما انزل منه على الانبياء السابع
عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما انزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون
المتواتر والثاني والعشرون الاحاد والثالث والعشرون الشاذ والرابع والعشرون قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والعشرون
والسادس والعشرون الرواة والحفاظ والسابع والعشرون كيفية التحمل والثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون

في خطبته

المسلسل

المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون الابتدا الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة
الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون
الاخفاء السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء التاسع و
الثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون
المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون
المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض
الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به
الخصوص السادس والخمسون ما خصت فيه السنة والكتاب السابع والخمسون ما خصصت السنة الكتاب
الثامن والخمسون المؤول التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني و
الثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد
السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون الحادي و
السبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية
والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات
الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القرآن وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القرآن
السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القارئ والمقرئ التسعون اداب المفسر الحادي و
التسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة
القرآن الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الاي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون
الاسماء والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القرآن الثاني بعد المائة التاريخ هذا
اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من في سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة شيوخي من
اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اولف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصاء وامشي فيه

ما خص فيه الكتاب بالسنة

واجبا

على منهاج الاستقصاء لكلمه وانا اظن اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك
فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري
اصحابنا الشافعيين الف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال
في خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين
وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع
كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما يبهر
القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقائقه مطلعا على بعض اسراره ودقائقه و
سميته البرهان في علوم القران وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات
الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظائر الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح
الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل
الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه
السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة
التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة
اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القراات الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس و
العشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون معرفة هل في
القران شي افضل من شي التاسع والعشرون في اداب تلاوته الثلاثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب
استعمال بعض ايات القران الحادي والثلاثون معرفة الامثال الكائنة فيه الثاني والثلثون معرفة احكامه الثالث و
الثلثون معرفة جدله الرابع والثلثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلثون معرفة موهم المختلف السادس والثلثون
معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلثون في حكم الايات المتشابهة الواردة في الصفات الثامن والثلثون معرفة اعجازه
التاسع والثلثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره
الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض

الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القران السابع والاربعون في معرفة
الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن
اقتصرنا في كل نوع على اصوله والرمز على بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا
اخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا والعزم قوي على ابراز ما
اضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد والاتقان ورتبت
انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدت على ما فيه من الفوائد
والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران وسترى في كل نوع منه ان شاء الله ما يصلح
ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع
البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري
الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسمائي السابع
اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله
الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل
مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية
انزاله السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه
العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون في معرفة المتواتر الثالث و
العشرون في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع
السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا و
المفصول معنى الثلثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلثون في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب
الثاني والثلثون في المد والقصر الثالث والثلثون في تخفيف الهمز الرابع والثلثون في كيفية تحمله الخامس والثلثون في
اداب تلاوته السادس والثلثون في معرفة غريبه السابع والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلثون

الخامس والاربعون

في صادق فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر في تفسيره
الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع و
الاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه
الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي و
الخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه
الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشاء الثامن والخمسون
في بدائع القران التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في
مناسبة الايات والسور الثالث والستون في الايات المشتبهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم
المستنبطة من القران السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون في
الاسماء والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القران الثاني والسبعون في فضائل القران
الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون [في رسم الخط واداب كتابته]
في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه السابع والسبعون في شروط المفسر وادابه الثامن والسبعون
في غرائب التفسير التاسع والسبعون في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت
على الثلاثمائة وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس
في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال القراء
للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القران لابي المعالي
عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر
في حيال بحر زاخر وهذه اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن
مردويه وابي الشيخ ابن حيان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء
من مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير فضائل القران لابي عبيد فضائل القران [لابن الضريس] فضائل القران
لابن ابي شيبة المصاحف لابن ابي داود ولابن اشتة الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر الانباري اخلاق حملة القران

للاجري

للاجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن الكتب القرائية وتعلقاتها [ومن كتب القراءات]
جمال القراء للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القراءات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف و
الابتداء لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة بين اللفظين [لابن القاصح] ومن كتب
اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظائر للنيسابوري ولابن
عبد الصمد الواحد والجمع في القران لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني لابن هشام
الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي البقاء وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن
جني الخصائص له الخاطريات له ذا القد له امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القران لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القران لابي القاسم
محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القران لاسماعيل القاضي ولبكر بن العلاء ولابي بكر الرازي ولكيا الهراسي و
لابن العربي [ولابن الفرس ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي صح] الامام في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران
للخطابي وللرماني ولابن سراقة وللقاضي ابي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان
وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية التأميل
في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له بدائع القران لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر
السوانح في اسرار الفواتح له اسرار التنزيل للشرف البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغاء لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين
للعسكري المصباح لبدر الدين بن مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين
السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن
الصائغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له احكام الراي في احكام الاي له مناسبات ترتيب السور لابي
جعفر ابن الزبير فواصل الايات للطوفي المثل السائر لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة
للموفق عبد اللطيف ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه القران للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي
عبد الله الرازي كشف المعاني عن متشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال القران للماوردي اقسام القران لابن القيم جواهر
القران للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القران من الاسماء والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات
القران للقاضي بدر الدين بن جماعة [اسماء من نزل فيهم القران لاسماعيل الضرير صح] ذات الرشد في عدد الاي وشرحها للموصلي

شرح ابيات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني الرائية للسخاوي شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام والغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والحوفي وابي حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرائب والعجائب للكرماني قواعد التفسير لابن التيمية وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

النوع الاول معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوائده العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكية في السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ولم يميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كلام الله تعالى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردت بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتاب الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي

بسنده الى

بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يؤخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن في ثلاث امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل عليه بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل عليه ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وعلى هذا يحمل قول ابن مسعود الآتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتاب الناسخ والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع حدثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى حدثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول سالت مجاهدا عن تلخيص آي القرآن المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الآيات الثلث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث آيات من آخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلاث آيات هذان خصمان الى تمام الآيات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المؤمنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس آيات من آخرها نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام

الى تمام الايات الثلاث وسورة السجدة سوى ثلث ايات تلخ كان مؤمنا الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس و
الصافات وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى
تمام ثلث ايات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات من اخرها نزلن
بالمدينة والملك ون والحاقة وسأل وسورة نوح والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر القران الا اذا
زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال
وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله
كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا محمد بن احمد بن زيادة العدل حدثنا
محمد بن اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي
عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا انزل الله من القران بمكة اقرأ باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت
وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون
واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون
ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيامة والمرسلات ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن
ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرائيل والتاسعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام
والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المؤمن والدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية
واصحاب الكهف ونوح وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسأل وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء
انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمائدة
والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور
والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والتاسعة يريد بها سورة
يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا علي بن يوسف واحمد بن عبد الله بن
اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول ما انزل الله على نبيه
من القران اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في

(في الهامش: البيهقي)

(في الهامش: حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي صح)

تفسير

تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضائل القران حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي حدثنا
عمر بن هارون الرازي حدثنا ابن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله
فيها ما شاء وكان اول ما انزل من القران اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت
ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم
التكاثر ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس
ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم
لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق
ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم طسم الشعراء ثم طس ثم
طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة
ثم حم عسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم
ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة
سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان
ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم المائدة ثم براءة
وقال ابو عبيد في فضائل القران حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة
وال عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين
يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر
ذلك نزلت بمكة وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا حجاج بن منهال انبانا همام عن قتادة قال نزلت
بالمدينة من القران ال عمران والبقرة والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات و
والحديد والرحمن والحواس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القران نزل بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ
والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم ذلك ابياتا فقال شعر

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا ... وعن ترتيب ما يتلى من السور ... وكيف جاء بها المختار من مضر ... صلى الاله على المختار من مضر

(في الهامش: سورة ... صح)
(في الهامش: حم صح)
(في الهامش: سورة ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم صح)
(في الهامش: ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح صح)
(في الهامش: والاحزاب صح)
(في الهامش: واذا الطلاق ثم النساء ويا ايها النبي صح)
(في الهامش: والمجادلة والحشر والصف والممتحنة والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم صح)

وما تقدم منها قبل هجرته ۞ وما تأخر في بدو وفي حضر ۞ ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد ۞ يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر ۞ تعارض النقل في أم الكتاب وقد
تأولت الحجر تنبيها لمعتبر ۞ أم القرآن وفي أم القرى نزلت ۞ ما كان للخمس قبل الحمد من أثر ۞ وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ۞ عشرون من سور القرآن في عشر
فأربع من طوال السبع أولها ۞ وخامس الخمس في الأنفال ذي العبر ۞ وتوبة الله إن عدت فسادسة ۞ وسورة النور والأحزاب ذي الذكر ۞ وسورة لنبي الله محكمة
والفتح والحجرات الغر في غرر ۞ ثم الحديد ويتلوها مجادلة ۞ والحشر ثم امتحان الله للبشر ۞ وسورة فضح الله النفاق بها ۞ وسورة الجمع تذكار لمدكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما ۞ والنصر والفتح تنبيها على العمر ۞ هذا الذي اتفقت فيه الرواة له ۞ وقد تعارضت الأخبار في أخر ۞ فالرعد مختلف فيها متى نزلت
وأكثر الناس قالوا الرعد كالقمر ۞ ومثلها سورة الرحمن شاهدها ۞ مما تضمن قول الجن في الخبر ۞ وسورة للحواريين قد علمت ۞ ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا ۞ ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر ۞ وقل هو الله من أوصاف خالقنا ۞ وعوذتان ترد البأس بالقدر ۞ وذا الذي اختلفت فيه الرواة له
وربما استثنيت آي من السور ۞ وما سوى ذاك مكي تنزله ۞ فلا تكن من خلاف الناس في حصر ۞ فليس كل خلاف جاء معتبرا ۞ إلا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سيأتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وفسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله ونقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله تعالى ان الله يأمركم الآية نزلت بمكة اتفاقا في شأن مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها

قالت ما نزلت

قالت ما نزلت البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت اتفاقا عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الآثار السابقة عنه انها مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله أكان للناس عجبا الآية سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انها مكية وفي بقية الآثار انها مدنية واخرج ابن مردويه وعطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني عن انس ان قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزلت في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف ان فيها آيات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الآيات التي استثناها وفي الآثار الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القرآن انها مدنية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور ويؤيده ما نسب الى الجمهور انه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية الاجماع على انها مكية سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكى قولا شاذا انها مكية سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت

٩ الثلاث من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء

١٢ انها مكية

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان تصدع بما تؤمر والمشركون يستمعون فباي الاء ربكما تكذبان
وفي هذا دليل على ما تقدم نزولها على سورة الحجر. سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم
انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر
انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية. سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور
ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا فقلنا لو علمنا اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها
سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة
الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة كان بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين
هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها
مدنية كلها. سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها. سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية. سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية
الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا. سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد
الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا
الكيل. سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكوة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه البخاري
عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القران ثم جاء
عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى
قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها. سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور على انها مكية. سورة البلد حكى
ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية. سورة الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما روي في سبب نزولها

من قصة النخلة

من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني. سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما
اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت
انا انزلناه في ليلة القدر الحديث وهو حديث منكر. سورة لم يكن قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد
عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقراها ابيا الحديث
وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به. سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري
لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ
الا بعد احد. سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات. سورة الهاكم الاشهر انها مكية ويدل
لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن بريدة رضي الله عنه انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث
واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد
من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر
الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية. سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن الفرس. سورة الكوثر الصواب انها مدنية ورجحه
النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما
فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث. سورة الاخلاص فيها قولان
لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول
المعوذتان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل في بعض السور

فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل
نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال
ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس
ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا قلت وها انا اذكر
ما وقفت عليه من ذلك مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاول

دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة لغرض الاختصار واحالة على كتابنا
اسباب النزول الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر ان النصف الثاني ولا دليل لهذا القول البقرة استثنى
منها آيتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم الانعام قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد
انها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الآيات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله
حق قدره لما اخرج ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الآيتين نزلتا في مسيلمة
وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام
كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال الفريابي وحدثنا سفيان
عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قوله قل تعالوا اتل الآية والتي بعدها الاعراف اخرج ابو الشيخ بن حيان عن قتادة
قال الاعراف مكية الا آية واسألهم عن القرية قال غيره ومن هنا الى قوله واذ اخذ ربك من الانفال استثنى منها واذ
واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرده ما روي عن ابن عباس ان هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما
اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم يا ايها النبي حسبك الله الآية وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه
البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت لما اسلم عمر رضي الله عنه براءة قال ابن الفرس مدنية الا آيتين لقد جاءكم
رسول الى آخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها آخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم
لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك يونس استثنى منها فان كنت في شك الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية
قيل نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس الاربعين مكي والباقي مدني حكاها ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء هود
استثنى منها ثلاث آيات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلاة طرفي النهار قلت في دليل الثالثة
ما صح من طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف استثنى منها ثلاث آيات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا
لا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والآية آخرها فقد اخرج ابن مردويه عن
جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي الباب باب المسجد فقال انشدكم بالله اي قوم اتعلمون انني الذي نزلت فيه
ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير آيتين مدنيتين الم تر

الى الذين

الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى فبئس القرار الحجر استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعا الآية قلت وينبغي
استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة النحل
تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثنى آخرها وسيأتي في السفرية ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت
النحل كلها بمكة الا هؤلاء الآيات وان عاقبتم الى آخرها واخرج عن قتادة قال سورة النحل من قوله والذين هاجروا
في الله من بعد ما ظلموا الى آخرها مدني وما قبلها الى آخر السورة مكي وسيأتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها
بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاص في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان
وسيأتي في نوع الترتيب الاسراء استثنى منها ويسألونك عن الروح الآية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة
في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت
الانس الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا الآية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله الآية اخرجناه في اسباب النزول الكهف
استثنى من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة مريم استثنى منها آية السجدة و
قوله وان منكم الا واردها طه استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية قلت ينبغي استثناء آية اخرى فقد اخرج البزار
وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى
هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في
الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا الانبياء استثنى منها
حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون الفرقان استثنى منها والذين لا يدعون الى رحيما الشعراء استثنى ابن عباس
منها والشعراء الى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل حكاه ابن الفرس القصص استثنى
منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت هي وآخر الحديد
في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض عليك القرآن الآية لما سيأتي العنكبوت
استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب نزولها قلت ويضم اليه وكاين من دابة الآية لما
اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمان استثنى منها ابن عباس رضي الله عنهما ولو ان ما في الارض الآيات الثلاث كما
تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس رضي الله عنهما افمن كان مؤمنا الآيات كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم عن

٧ عن فروة بن المسيك المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الخ

المضاجع ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت
سبأ استثني منها ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذي الحديث وفيه انزل في سبأ ما انزل فقال رجل يا رسول الله
وما سبأ الحديث قال ابن الحصار هاجر يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة الفروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع
قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثني منها انا نحن نحيي الموتى الاية لما اخرجه الترمذي
والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين الزمر قل يا عبادي الذين الايات عليكم
الثلاث كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج الطبراني من وجه آخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه ٧ استثني منها م
وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه
ابن الجوزي غافر استثني منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت
في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب النزول شورى استثني منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت ويدل له
ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثني بعضهم
والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف استثني منها واسأل من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة
وقيل في السماء الجاثية استثني منها قل للذين آمنوا يغفروا الاية حكاه في جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثني منها قل ارأيتم
ان كان من عند الله الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام
وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انما نزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت
خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثني بعضهم ووصينا
الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم الاية حكاه في جمال القراء ق استثني منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب
فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم استثني منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرأيت الذي تولى الايات القمر
استثني منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الايتين ٧ الواقعة استثني منها ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثنى منها على القول
بانها مكية آخرها المجادلة استثني منها ما يكون من نجوى ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره التغابن استثني منها على انها مكية

آخرها المنا

آخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله التحريم تقدم عن قتادة ان المدني منها الى رأس العشر والباقي مكي تبارك اخرج
جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث آيات ن استثني منها انا
بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القراء المزمل استثني منها واصبر على ما يقولون
الآيتين حكاه الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها انه
نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيامه في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس الانسان استثني منها
فاصبر لحكم ربك المرسلات استثني منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية الا ست آيات
من اولها البلد قيل مدنية الا اربع آيات من اولها قيل مكية الا آيات من اولها ارأيت قيل نزلت ثلاث من اولها بمكة و
الباقي بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين آمنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس في مكة واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة
مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يا ايها الناس او يا بني آدم فانه مكي وما كان يا ايها الذين آمنوا
فانه مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما اما يا ايها الذين آمنوا فصحيح واما يا ايها الناس فقد يأتي في المدني وقال ابن الحصار وقد
اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس
وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه ففيه نظر فان سورة
البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس
وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين آمنوا وقال غيره الاقرب حمله على
خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة والمدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول
المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة
كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلائل من طريق
يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن
فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما و
القياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة آدم وابليس سوى

البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبيآء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني رحمه الله وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان نصفه الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فائدة اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره تنبيه قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكية في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع ذكروا امثلتها فمثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم وكذا قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الآيات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى آخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكي قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل مكي في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وآية الربوا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآيات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل من الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قرأها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد

النوع الثالث في الحضري والسفري

امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا مقام ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم

مقام خليل

مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم نلبث الا يسيرا حتى نزلت قال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء او في غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في عمرتي فنزلت فقال اين السائل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه نزلت بالحديبية كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنها آمن الرسول الآية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الآية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت بحمراء الاسد ومنها آية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما سيأتي في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة نزلت بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي بعسفان ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر رضي الله عنه انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها آية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم في غزوة المريسيع و استبعد ذلك بعض المتأخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة رضي الله عنها بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيداء هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في

كالنجم

صحح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت بالسفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى
نخل في غزوة بني انمار ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون
الذهب الاية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك
كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عمر رضي الله عنهما ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج
البيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج
الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي
في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن
حصين لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه وهو
في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق
ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة
بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال
ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها
الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف على سنده ومنها ان الذي فرض عليك
القرآن نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما
كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت
يعني بالفتح ومنها واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء ومنها
وكأين من قرية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة ومنها سورة الفتح
اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية
من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس

ومنها الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص

وبكى وقف ونظر الى مكة فنزلت

الغميم

انا خلقناكم

انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال ظهر الكعبة فقال بعض
الناس أهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وفيه
مردود لما سيأتي في النوع الحادي عشر ثم رأيت عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي ثلة من الاولين وقوله افبهذا
الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف على مستنده ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر
فامرهم صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل حتى نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل
الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا ومنها يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين
اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه
جزم ابن اسحاق وغيره ومنها سورة والمرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في
سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حراء كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر
اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن
عمر قال نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع
فامر بناقته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة **النوع الثالث** معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري
كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر
بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى
تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت
فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر وكان يعجبه
ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم
راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي

كرسول الله

قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة ورواه مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم

او سبعة عشر شهرا

انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى ما استدل به نزولها بالليل لان
قضية اهل قباء كانت بالصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من
العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من
هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد
انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليل على بعض اليوم الماضي والذي يليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد
بن المعلى قال كنا نغدو ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله يوما
عليه وسلم هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر سورة
آل عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن مردويه وابن المنذر وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة رضي الله عنها
ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بالصلاة لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني
ان ابكي وقد انزل علي هذه الآية ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن الليلة
قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد عن ابن عباس قال
نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح ومنها آية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح حديث كعب
فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي
في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي
صلى الله عليه وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها آية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب
قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الآية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب
الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين
قالت فانكفأت راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي

عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن في حاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا
ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها في حديث الافك ومنها واسأل من
ارسلنا قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت
علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي
عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا اثر
لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون ليلة عرفة والمراد بها ليلة
التاسع من ذي الحجة فانها التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف انا احمد
بن يعقوب انا ابو داود انا عثمان بن ابي شيبة انا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزلت الليلة آيات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس تنبيه **فرع** ومنه ما نزل بين الليل والنهار
في وقت الصبح وذلك آيات ومنها آية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد
فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في
الركعة الاخيرة من صلوة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان وذكر من معه تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر تصنع
مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به

النوع الرابع

الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة آيتين احديهما في الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف
وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه
حتى طعن باصبعه في صدري فقال يا عمر الا تكفيك آية الصيف التي في اخر سورة النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله
ما الكلالة قال اما سمعت الآية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد
من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وآية الدين وسورة النصر والآيات النازلة
في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد
الروم فاعلمهم وذلك في زمن البأس وشدة الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد

بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء
بني الاصفر ان يفتنني فايذن لي فنزل ومنهم من يقول ايذن لي الاية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم
اشد حرا ومن امثلة الشتائي قوله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها انها نزلت في يوم
شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلائل النوع الخامس الفراشي والنومي من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس واية
الذين خلفوا كما تقدم ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين
هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عايشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان
قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة قلت قد ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى عن عايشة رضي الله عنها قالت
اعطيت تسعا الحديث وفيه ان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفن عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا
لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النومي فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزلت علي انفا سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فهمون
من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا
صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم

وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة

قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي
قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت امليه قبل الوقوف عليه والذي قبله ايضا صحيح من الاول لان قوله انزل علي انفا
يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاء اغفاءة النوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد
ذكر العلماء انه كان يوخذ عن الدنيا النوع السادس الارضي والسماوي تقدم قول ابن العربي ان من القران سمائيا
وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار واخبرنا ابو بكر الهروي ابنا ابا التميمي ابنا ابو هبة الله المفسر

انه قال

انه قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلث في سورة والصافات
وما منا الا له مقام معلوم وواحدة في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة
نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي لعله اراد في الفضاء بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت
الارض في الغار فسورة والمرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود قلت اما الايات السابقة فلم اقف على مستند لما ذكره
فيها الا اواخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة
المنتهى الحديث وفيه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين النوع السابع

بلغ

معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن
عايشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها
فتزوده لمثلها حتى فجاه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه
عن عايشة رضي الله عنها قالت اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على
شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرينا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة
اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرا قال ما اقرا
فوالله ما انا بقارئ فقال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك و
والقلم واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال
اقرا قال ما انا بقارئ قال اقرا باسم ربك فيرون انها اول سورة انزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان بحرا اذا اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم
القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله رضي الله عنه اي القران انزل قبل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما انا بقارئ فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال ص

وقال ابو عبيدة في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اول ما نزل م

قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك قال احدثكم بما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا اجاورت بحرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء
فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا الحديث
باجوبة احدها ان السوال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول
ما نزل منها صدرها ويويد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض
فرجعت فقلت زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله فاذا الملك الذي جاءني بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة
حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة
ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل
للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرأ
فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو
من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير **القول الثالث** سورة
الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب
قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة
الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة
عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله
خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتودي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي
سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني
فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين هذا مرسل رجاله ثقات
قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعدما نزلت عليه اقرأ والمدثر **القول الرابع** بسم الله

الرحمن الرحيم

فاستبطنت
جالس
فرفعت راسي

الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما
نزل بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة نزلت اقرا باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا
لا يعد قولا برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق وورد في
اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار
حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة
والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل
نزول بقية اقرأ **فرع** اخرج الواحدي من طريق حسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرأ واول سورة نزلت
بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح
البخاري لابن حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة نزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن
الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن
الحرث بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان بن ابراهيم
الكرماني حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها
المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر
ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو
الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات
ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان
ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن
ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمعسق ثم تنزيل السجدة
ثم الانبياء ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء
انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب

ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة ختام
القرآن قلت هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في
قصيدته التي سماها تقريب المأمول في ترتيب النزول فقال شعر مكيها ست ثمانون اعتلت ⁂ نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرأ ونون مزمل مدثر ⁂ والحمد تبت كورت الاعلى علا ⁂ ليل وفجر والضحى شرح وعصر ⁂ العاديات وكوثر الهاكم تلا
ارايت قل بالكافرون وفيل مع فلق كذا ⁂ ناس وقل هو نجمها عبس جلا ⁂ قدر وشمس والبروج وتينها ⁂ لايلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وقاف مع ⁂ بلد وطارق مع اقتربت كلا ⁂ صاد والاعراف جن مع ياسين ⁂ وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعرا ونمل ⁂ قصص الاسرا يونس هود ولا ⁂ قل يوسف حجر وانعام وذبح ⁂ ثم لقمان سبا زمر خلا
مع غافر مع فصلت مع زخرف ⁂ ودخان جاثية واحقاف تلا ⁂ ذرو وغاشية وكهف ثم شورى ⁂ والخليل الانبيا نحل حلا
ومضاجع نوح والطور والفلاح ⁂ ملك وواعية وسال وعم لا ⁂ غرق مع انفطرت وكدح ثم روم ⁂ العنكبوت وطففت فتكملا
وبطيبة عشرون ثم ثمان الطولى ⁂ وعمران وانفال جلا ⁂ الاحزاب مائدة امتحان والنسا ⁂ مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الانسان ⁂ الطلاق ولم يكن حشر ملا ⁂ نصر ونور ثم حج والمنا ⁂ فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن ⁂ وفتح توبة ختمت ١ و ٤ ⁂ اما الذي قد جاء فيه نافسرته ⁂ عرف الكلات لكم فقد كملا
لكن اذا قمتم فجيئي بدا ⁂ واسأل من ارسلنا الشامي ⁂ ان الذي فرض عليك جميعها ⁂ وهو الذي كف الحديبي انجلا
فرع في اوائل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اول اية انزلت في القتال اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في
سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان
القتل اية الاسراء ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال
نزل في الخمر ثلاث آيات فاول شيء يسألونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم
ثم نزلت هذه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم
ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول آية نزلت في الاطعمة بمكة آية الانعام
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ثم آية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى آخرها وبالمدينة آية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم آية

ثم الفتح م

الجمعة م

حلا به

انتهى م

القتل

المائدة

المائدة حرمت عليكم الميتة الاية قال ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الفريابي حدثنا ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل انبأنا سعيد بن
مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزلت براءة اول السورة فالعقبة باربعون اية واخرج ايضا من طريق
داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول اية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك انزلت براءة الا ثمان وثلاثين اية
من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما انزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين ثم نزلت بقيتها يوم احد النوع الثامن معرفة آخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال آخر اية نزلت
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر اية نزلت آية الربا وروى
البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا وعند احمد وابن ماجه عن عمر من آخر
ما نزل آية الربوا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر رضي الله عنه فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربوا
واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان
بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج
ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال آخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابو عبيد في
الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين وعن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش
آية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربوا واتقوا يوما وآية الدين لان الظاهر انها نزلت
دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك اي في
شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في آية الربوا واتقوا يوما ان هذه الاية هي ختام الآيات المنزلة
في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة الى ما
عداهما ويحتمل ان تكون الاخرية في سورة النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة
من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى آخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون
فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذه آخر ما نزل

ثم نزل اولها ثم آخرها اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا

واخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر آية نزلت واتقوا يوما ... من طريق العوفي ... ثم نزلت ... فيه الى الله الاية

من القرآن فقال الم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانى بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القرآن بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرج ايضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت المائدة والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صح بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ان تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال انها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الى آخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة الآية قلت يعني في آخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية من آخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخير هذه الآية عن نزول السورة

السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في آية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير فقال الاولى ان يتأول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي

النوع التاسع

معرفة سبب النزول افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية وقال لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس رضي الله عنهما ان الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية ولو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك

ذلك وبيانه ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه
احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل هذا
الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان الآيسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما
نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي
فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا
فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو
تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب
نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان
الصفا والمروة من شعائر الله الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك
وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تأثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت
ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي رضي الله عنه ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ان الكفار لما
حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكأنه قال لا حلال الا ما حرمتموه
ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا آكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة
لا النفي والاثبات على الحقيقة فكأنه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد
حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي رضي الله عنه الى ذلك لما
كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها ولقد قال مروان في
عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها المسألة الثانية اختلف
اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت آيات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى
غير اسبابها كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر وآية اللعان في شأن هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة رضي الله عنها ثم تعدى الى
غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات ونحوها لدليل آخر كما قصرت آيات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال
الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض

نستجيز خ

قلت

قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم قال
ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر اخبرني ابي ابو معشر نجيح سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضأن من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيم انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل
في الرجل ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما انزلت
فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره
تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في
كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في آية السرقة مع انها نزلت في امرأة سرقت قال ابن ابي حاتم
حدثنا علي بن الحسين انبأنا محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة بن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن
قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام قال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية
نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس وان آية الكلالة نزلت في جابر
ابن عبد الله وان قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين
بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك الاعيان
دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه
فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه
ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان
بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى تنبيه قد علمت مما ذكر ان فرض
المسألة في لفظ له عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي
ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله
اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة
او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل
التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع

فانها تقصر عليه

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

المشار كثيرا فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه. المسألة الثالثة تقدم ان صورة
السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم
القرآن وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة
دون السبب وفوق التجرد مثاله قوله تعالى ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى آخره فإنها
اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثأرهم
ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسألوهم من أهدى سبيلا محمد وأصحابه أم نحن فقالوا أنتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت
النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه وأخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار
أنتم أهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للأمر بمقابله المشتمل على
أداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بإفادة أنه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا
الامانات الى أهلها فهذا عام في كل امانة وذلك خاص بأمانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم
متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم أنه أخبر عن كتمان
أهل الكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين أهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى
قال بعضهم ولا يرد كون تأخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لأن الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لأن المقصود
منها وضع آية في موضع يناسبها والآيات كانت تنزل على اسبابها ويأمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم
من الله انها مواضعها. المسألة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا
التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب
الذين يعلمون فيما أنزل القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال
أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج
الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله أن كان ابن عمتك
فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما أحسب هذه الآيات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. قال الحاكم
في علوم الحديث اذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فإنه حديث مسند ومشى على هذا

ابن الصلاح

ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأة من دبرها في قبلها جاء الولد أحول فأنزل الله
نساؤكم حرث لكم الآية. قال ابن تيمية قولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن
لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي
أنزلت لأجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا
الاصطلاح كمسند أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى. وقال
الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها
تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل
لما وقع. قلت والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من أن سببها
قصة قدوم الحبشة به فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء
البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى. تنبيه ما نقله
أنه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضا لكنه مرسل فقد يقبل إذا صح السند إليه وكان من أئمة التفسير الآخذين
عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير أو اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك. المسألة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية
أسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك أن ينظر إلى العبارة الواقعة فإن عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا والآخر نزلت في
كذا وذكر أمرا آخر فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتناولهما كما
سيجيء إن شاء الله تعالى تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وإن عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه
فهو المعتمد وذاك استنباط مثاله ما أخرجه البخاري عن ابن عمر قال أنزلت نساؤكم حرث لكم في إتيان النساء في أدبارهن وتقدم
عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لأنه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس رضي الله عنهما
وذكر مثل حديث جابر كما أخرجه أبو داود والحاكم وإن ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فإن كان إسناد أحدهما صحيحا
دون الآخر فالصحيح المعتمد مثاله ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو
ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة عن حفص بن ميسرة عن أمه عن أمها وكانت خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه الوحي اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري
قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن امثلته
ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر
الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود واستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم وكان يدعو الله
وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله
قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت فاينما تولوا فثم وجه الله ان
تصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة
فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني
نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج
عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب
جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته ومن امثلته ايضا
ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا
وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليستفزونك عن الذي اوحينا اليك الايات
واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ثقيفا قالوا اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي
يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة و
اسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسنادان
في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال
كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن

وقال انه صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد

ليفتنونك

للنبي صلى الله عليه وسلم

الروح

الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا اسألوه عن
الروح فسألوه فانزل الله ويسألونك عن الروح فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان رواية البخاري اصح
من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقب السببين او الاسباب المذكورة
بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس
ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في
ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه صلى الله عليه وسلم والذين يرمون
ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا فيقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعاب السائل فاخبر عاصم عويمر فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسألنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك
وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح
النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه
لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره
مثاله ما اخرجه الشيخان عن ابن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو
جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب
عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك
فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا
يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى
المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعاء

ما رواه هو

لعمه الم ياذن لى فانزل الله ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقى والبزار عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبى صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج الترمذى والحاكم عن ابى بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخر نزولها الى الفتح وفى الحديث الذى قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح **تنبيه** قد يكون فى احدى القصتين فتلا فيهم الراوى فيقول فنزل مثاله ما اخرجه الترمذى وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مر يهودى بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث فى الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخارى عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال انى سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرنى بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر فى شرح البخارى ظاهر السياق ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح فى سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام عكس ما تقدم ان يذكر سببا واحدا فى نزول ايات متفرقات ولا اشكال فى ذلك فقد ينزل فى الواقعة الواحدة ايات عديدة فى سور شتى مثاله ما اخرجه الترمذى والحاكم عن ام سلمة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشىء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا انها قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخارى من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله عليه الصلوة والسلام املى عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولى الضرر واخرج ابن ابى حاتم عن زيد بن ثابت ايضا

قال كنت

واقف

وسائر الخلق على ذه

تنبيه كلام

قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانى لواضع القلم على اذنى اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ماذا ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف لى يا رسول الله وانا اعمى فنزل ليس على الضعفاء ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله جالسا فى ظل حجرة وقال انه سياتيكم انسان ينظر بعينى شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمنى انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا وتجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية **تنبيه** ما ذكرته فى هذه المسئلة فاشدد به يديك فانى حررته واستخرجته من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم

النوع العاشر فيما نزل من القران على لسان بعض الصحابة

هو فى الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة فاخرج الترمذى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج البخارى وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربى فى ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فى الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربى فى ثلث فى الحجاب وفى اسارى بدر وفى مقام ابرهيم واخرج ابن ابى حاتم عن انس عن عمر قال وافقت ربى او وافقنى ربى فى اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت واخرج عن عبد الرحمن بن ابى ليلى ان يهوديا لقى عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذى يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد فى تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل فى امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخى ميمى فى فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر فى احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حى قالت فلا ابالى يتخذ الله من عباده الشهداء فانزل الله على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد فى الطبقات اخبرنا الواقدى حدثنى ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدرى عن ابيه قال حمل مصعب بن

ينظر

واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراى فينزل به القران صح

بن عمير اللواء يوم أحد قطعت يده اليمنى فأخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول وما محمد إلا رسول الآية
ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد إلا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك **تنبيه** يقرب من هذا
ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة غير مصرح بإضافته إليهم ولا محكي بالقول كقوله
قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فإن هذا وارد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها وما أنا عليكم بحفيظ وقوله أفغير الله
أبتغي حكما الآية فإنه وارد أيضا على لسانه وقوله وما نتنزل إلا بأمر ربك الآية فإنه وارد على لسان جبريل وقوله وما منا إلا له
مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا إياك نعبد وإياك نستعين وارد على
ألسنة العباد إلا أنه هنا يمكن تقدير القول أي قولوا وكذا الآيتان الأوليان يصح أن يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة

النوع الحادي عشر فيما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر
نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل وأول سورة الروم وذكر ابن كثير منه آية الروح وذكر قوم منه
الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا
عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله وأقم الصلاة طرفي النهار الآية قال فإن سورة الإسراء وهود مكيتان
وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا بالمدينة ولهذا أشكل على بعضهم ولا إشكال لأنها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة
الإخلاص من أنها جواب للمشركين بمكة وجواب لأهل الكتاب بالمدينة وكذا قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية قال
والحكمة في هذا كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها وبأنها تتضمن هذه **تنبيه** قد يجعل من ذلك الأحرف التي
تقرأ على وجهين فأكثر ويدل له ما أخرجه مسلم من حديث أبي أن ربي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن
هون على أمتي فأرسل إلي أن اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فأرسل إلي أن اقرأه على سبعة
أحرف فهذا الحديث يدل على أن القرآن لم ينزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى وفي جمال القراء للسخاوي بعد أن حكى القول
بنزول الفاتحة مرتين فإن قيل ما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز أن يكون نزلت أول مرة على حرف واحد ونزلت
في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى **تنبيه** أنكر بعضهم كون شيء من

القرآن يكرر

القرآن تكرر نزوله كذا رأيته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بأن تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده
وبأنه يلزم منه أن يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى فإن جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة
وبأنه لا معنى للإنزال إلا أن جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه إياه
ورد بمنع اشتراط لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين أن جبريل نزل حين حولت القبلة فأخبر الرسول
صلى الله عليه وسلم أن الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة أخرى أو أقرأه فيها قراءة أخرى لم يقرئها له بمكة
فظن ذلك إنزالا انتهى **النوع الثاني عشر** ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول
سابقا على الحكم كقوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما أنها نزلت في زكاة الفطر
وأخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا أدري ما وجه هذا التأويل لأن السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم
وأجاب البغوي بأنه يجوز أن يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد
ظهر أثر الحل يوم فتح مكة حتى قال صلى الله عليه وسلم أحلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر
ابن الخطاب فقلت أي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر أخرجه الطبراني في الأوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب
قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة أنه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر أخرجه ابن أبي حاتم ومثله أيضا قوله تعالى
قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله تعالى قل جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على
فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما أخرجه الشيخان من حديثه أيضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح و
حول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بأن الله سينجز
وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة إلا بالمدينة بلا خلاف وأورد من ذلك قوله تعالى
وآتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله ومن
ذلك قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة رضي الله عنها وابن عمر وعكرمة وجماعة إنها نزلت في
المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الأذان إلا بالمدينة ومن أمثلة ما تأخر نزوله عن حكمه آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة

قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا وأقبل
أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس
الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله تعالى لعلكم تشكرون. فالآية مدنية إجماعا وفرض
الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة
إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل
وقال غيره يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت
يرده الإجماع على أن الآية مدنية ومن أمثلته أيضا آية الجمعة فإنها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس إن إقامة الجمعة
لم تكن بمكة قط يرده ما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي حين ذهب بصره فكنت إذا خرجت به إلى
الجمعة فسمع الأذان استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة فقلت يا أبتاه أرأيت صلاتك على أسعد بن زرارة كلما سمعت النداء
بالجمعة لم هذا قال أي بني كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن أمثلته قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء
الآية فإنها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن
فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن تأكيدا به

النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا

الأول غالب القرآن ومن أمثلته في السور القصار اقرأ أول ما نزل منها إلى قوله ما لم يعلم والضحى أول ما نزل منها إلى قوله فترضى كما في حديث الطبراني
ومن أمثلة الثاني سورة الفاتحة والإخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي
المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها
فلا أدري بأيها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون أو وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الأول
ومنه سورة الأنعام فقد أخرج أبو عبيد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك
وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الأنعام فإنها نزلت جملة في ألف يشيعها من كل سماء
سبعون ملكا حتى أدوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو الشيخ عن أبي بن كعب مرفوعا أنزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك
وأخرج عن مجاهد قال نزلت الأنعام كلها جملة واحدة معها خمسمائة ملك وأخرج عن عطاء قال أنزلت الأنعام جميعا ومعها سبعون
ألف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في أنها نزلت جملة رويناه من طريق أبي بن كعب

يستغفر

قبلها

وأخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك

إسناده

إسناده ضعيف ولم نر لها إسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها
فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب القرآن ما نزل
مشيعا وهو سورة الأنعام شيعها سبعون ألف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك
وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك واسأل من أرسلنا من قبلك نزلت ومعها عشرون ألف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا
بلا تشييع قلت أما سورة الأنعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه أيضا ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن أنس مرفوعا
نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والأرض ترتج وأخرج الحاكم والبيهقي
من حديث جابر قال لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع وأظنه موضوعا وأما الفاتحة وسورة يونس واسأل من أرسلنا فلم أقف على
حديث فيها بذلك ولا أثر وأما آية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث أخرجه أحمد في مسنده عن معقل بن يسار أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا إله إلا هو الحي
القيوم من تحت العرش فوصلت بها وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل
ومعه من الملائكة ما شاء الله وبقي سور أخرى منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله أخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي
حدثنا إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين
السماء والأرض شيعها سبعون ألف ملك سورة الكهف. **تنبيه** لينظر في التوفيق بين هذه الأحاديث وبين ما أخرجه ابن
أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظة
وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث إليه الملك بعث إليه ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن
خلفه أن يتشبه الشيطان بصورة الملك. **فائدة** قال ابن الضريس أخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون أخبرنا الوليد يعني ابن جميل
عن القاسم عن أبي أمامة قال أربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة
والكوثر قلت أما الفاتحة فأخرج البيهقي في الشعب من حديث أنس مرفوعا إن الله أعطاني فيما من به علي إني أعطيتك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش وأخرج ابن راهويه في مسنده عن علي أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا
نبي الله صلى الله عليه وسلم أنها أنزلت من كنز تحت العرش وأما آخر البقرة فأخرج الدارمي في مسنده عن أيفع الكلاعي قال قال رجل

بسورة

في التوفيق بين

في الشعب وهي من كنوز عرشي وأخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا أعطيت فاتحة الكتاب

يا رسول الله اى اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره
من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤوا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة
اعطيت هذه الايات اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم
سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي ولها طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي
فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن من تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي
اعطيها نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث واما قول ابي امامة ففي ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ بن حيان
والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا

النوع الخامس عشر

ما انزل على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة
سورة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين
قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الايتين من اخر
سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا
صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم قال والايات التي اعطيهن محمد
صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلث ايات واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم
لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء والدهر
الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا
النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم
يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابراهيم
الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى قال سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله
عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرج ابن ابي حاتم

بلفظ نسخ ابراهيم

بلفظ نسخ ابراهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي انبانا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هؤلاء الايات واخرج
الحاكم عن طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد التائبون الى قوله وبشر المؤمنين وقد
افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات والتي في سأل الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله يحافظون
فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني ان
النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا للاميين
الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التورية بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التورية
فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التورية خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما
ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التورية عشر ايات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قل
تعالوا اتل الى اخر الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التورية اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك
واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام بسم الله
الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التورية بسبعمائة اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم اول سورة الجمعة فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف ثلث ايات
من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران الاية وقوله افمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت وزاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى
اية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحائط

النوع السادس عشر

في كيفية انزاله فيه مسائل الاولى قال الله تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن وقال انا انزلناه في ليلة القدر واختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه
نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في

عشر ايات من سورة الانعام بسم الله
الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم
الايات واخرج ابو عبيد عنه قال
اول ما انزل في التورية

مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي
ايضا والنسائي من طريق داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل
بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا
واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا لهم شيا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان
ابن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من سماء الدنيا فجعل جبريل
ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل القران في
ليلة القدر في شهر رمضان الى سماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في
ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد ابن
ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأله عطية ابن الاسود فقال اوقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله
انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وفي صفر وشهر ربيع فقال ابن عباس رضي الله عنهما
انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع
النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق
الثاني انه نزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل
بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين الرازي بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله
الى مثلها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل ابن حيان
وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى بيت العزة في سماء الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمي و
الماوردي ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم
نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وقد حكى
الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم
في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه صلى الله عليه وسلم في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة

قال ابو شامة

قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في سماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القران من وجه اخر عنه

النجوم

وقال ابو شامة فكان هذا القائل اراد الجمع بين القولين الاول والثاني قلت وهذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزل القران جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام البررة في السماء الدنيا
فنجمته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة **تنبيهات** قيل السر في انزاله جملة
الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف
الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر
الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ابو شامة في المرشد الوجيز
الثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى سماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني
وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس رضي الله عنهما صريح فيه قال ابن حجر في شرح البخاري وقد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين والانجيل لثلث عشرة خلت والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران
لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم اول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا
ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث
في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كان مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي
وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين
من رمضان وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ ببعث
محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله
عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم
وجاء جبريل بالرسالة ثم بالوحي كانه اراد الله تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ الامة من الله تعالى وقال السخاوي
في جمال القراء نزوله الى السماء جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى
امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه على السفرة
الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى صلى الله

الكاتبين

ذلك

من رمضان

الى الامة

على نبينا وعليه السلام في إنزاله كتابه جملة والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم في إنزاله عليه منجما ليحفظه قال أبو شامة فإن قيل فقوله تعالى إنا ليحفظه
أنزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة أم لا فإن لم يكن منه فما نزل جملة وإن كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت
له وجهان أحدهما أن يكون معنى الكلام إنا حكمنا بإنزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الأزل والثاني أن لفظه
لفظ الماضي ومعناه الاستقبال أي ننزله في ليلة القدر الثالث قال أبو شامة أيضا فإن قيل ما السر في نزوله منجما جملة
وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة
واحدة يعنون كما أنزل على من قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله كذلك أي أنزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فؤادك أي لنقوي به
قلبك فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل إليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك
إليه وتجديد العهد به وبما معه من جهة الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة
ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل وقيل لنثبت به فؤادك أي لتحفظه فإنه صلى الله عليه وسلم
كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الأنبياء فإنه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع إذا نزل حفظه
ابن فورك قيل أنزلت التوراة جملة لأنها نزلت على نبي يكتب ويقرأ وهو موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وأنزل
الله القرآن مفرقا لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي وقال غيره إنما لم ينزل جملة واحدة لأن منه الناسخ والمنسوخ ولا
يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو إنكار على قول قيل أو فعل فعل وقد تقدم ذلك في
قول ابن عباس رضي الله عنهما ونزله جبريل بجواب كلام العباد وأعمالهم وفسر به قوله ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق أخرجه عنه ابن
أبي حاتم فالحاصل أن الآية تضمنت حكمتين لإنزاله مفرقا تذنيب ما تقدم في كلام هؤلاء من أن سائر الكتب أنزلت
جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى ألسنتهم حتى كاد أن يكون إجماعا وقد رأيت بعض فضلاء العصر أنكر ذلك وقال إنه
لا دليل عليه بل الصواب أنها نزلت مفرقة كالقرآن وأقول الصواب الأول ومن الأدلة على ذلك آية الفرقان السابقة أخرج
ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت اليهود يا أبا القاسم لولا أنزل هذا القرآن جملة
واحدة كما أنزلت التوراة على موسى فنزلت وأخرجه من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون وأخرج نحوه عن قتادة والسدي
فإن قلت ليس في القرآن التصريح بذلك وإنما هو على تقدير ثبوت قول الكفار قلت سكوته عن الرد عليهم في ذلك وعدوله
إلى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم أن يقول إن ذلك سنة الله في الكتب

التي أنزلها

التي أنزلها على الرسل السابقة كما أجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فقال وما أرسلنا
قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وقولهم أبعث الله بشرا رسولا فقال وما أرسلنا قبلك إلا رجالا
نوحي إليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له إلا النساء فقال ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية إلى غير ذلك ومن الأدلة
على ذلك أيضا قوله تعالى في إنزال التوراة على موسى يوم الصعقة فخذ ما آتيتك وكتبنا له في الألواح فخذها بقوة وألقى الألواح ولما سكت
عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات
كلها دالة على إتيان التوراة جملة واحدة وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال أعطي موسى التوراة في سبعة
ألواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فرأى بني إسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله ستة
أسباع وبقي منها سبعا وأخرج من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه قال الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول
اللوح اثني عشر ذراعا وأخرج النسائي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث الفتون قال أخذ موسى الألواح بعدما سكت عنه الغضب فأمرهم
بالذي أمره الله به أن يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وأبوا أن يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم
فأقروا بها وأخرج ابن أبي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فأبوا أن يأخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل
فأخذوه عند ذلك فهذه آثار صحيحة في إنزال التوراة جملة واحدة ويؤخذ من الأثر الأخير منها حكمة أخرى لإنزال القرآن مفرقا
فإنه أدعى إلى قبوله إذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فإنه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض
والمناهي ويوضح ذلك ما أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة
والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل
لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا ثم رأيت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي فرع الذي استقرئ من الأحاديث الصحيحة
وغيرها أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشرا وأكثر وأقل وقد صح نزول العشر الآيات في قصة الإفك جملة وصح
نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة وصح نزول غير أولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وإن خفتم عيلة إلى آخر الآية
نزلت بعد نزول أول الآية كما حررناه في أسباب النزول وذلك بعض آية وأخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله
بمواقع النجوم قال أنزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفرقا
الآية والآيتين والثلاث والأربع وأكثر من ذلك وأخرج ابن عساكر من طريق أبي نضرة قال كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن

(ما الفرق من خمس آيات)

خمس آيات بالعشي وجبريل نزل بالقرآن خمس آيات وأما ما أخرجه البيهقي في الشعب من طريق أبي خلدة عن عمر رضي الله عنه قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الأنعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه فالجواب أن معناه إن صح إلقاؤه إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي إليه الباقي لا إنزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما أخرجه البيهقي أيضا عن خالد بن دينار قال قال لنا أبو العالية تعلموا القرآن خمس آيات فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا. المسألة الثانية في كيفية الإنزال والوحي قال الأصفهاني في أوائل تفسيره اتفق أهل السنة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى الإنزال فمنهم من قال إظهار القراءة ومنهم من قال إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل أداه في الأرض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان أحدهما أن النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية إلى الصورة الملكية وأخذه من جبريل والثاني أن الملك انخلع من الملكية إلى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والأول أصعب الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتلقفه الملك تلقفا روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به على الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الإنزال لغة بمعنى الإيواء وبمعنى تحريك الشيء من علو إلى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فإنزاله أن يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الألفاظ فإنزاله مجرد إثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن المعنيين اللغويين ويمكن أن يكون المراد بإنزاله إثباته في السماء الدنيا بعد إثباته في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بإنزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقوال أحدها أنه اللفظ والمعنى وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم أن أحرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وأن تحت كل حرف منها معاني لا يحيط بها إلا الله والثاني أن جبريل إنما نزل بالمعاني خاصة وأنه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك والثالث أن جبريل ألقي عليه المعنى وأنه عبر بهذه الألفاظ بلغة العرب وأن أهل السماء يقرءونه بالعربية ثم إنه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر يريد والله أعلم إنا أسمعنا الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو إلى أسفل قال أبو شامة هذا المعنى مطرد في جميع ألفاظ الإنزال المضافة إلى القرآن أو إلى شيء منه يحتاج إليه أهل السنة المعتقدون قدم القرآن وأنه صفة قائمة بذات الله تعالى قلت ويؤيد أن

بلغ

جبريل تلقفه

جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما أخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر وأخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة وأصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على أهل السماوات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد أفاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القرآن فهو معنى قوله إذا فزع عن قلوبهم فأتى به جبريل إلى بيت العزة فأملاه على السفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله تعالى بأيدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي أنت مرسل إليه إن الله يقول افعل كذا وكذا وأمر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فإن قال الرسول يقول لك الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب إلى كذب ولا تقصير في أداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه إلى أمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القرآن هو القسم الثاني والقسم الأول هو السنة كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لأن جبريل أداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لأن جبريل أداه باللفظ ولم يبح له إيحاؤه بالمعنى والسر في ذلك أن المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه وأن تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الأمة حيث جعل المنزل إليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتأمل وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري أنه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله إلى نبي من الأنبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابته ولكن يحدث به الناس حديثا ويبين لهم أن الله أمره أن يبينه للناس ويبلغهم إياه فصل وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات إحداها أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمرو سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسي تفيض قال الخطابي والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره وفي الصحيح أن هذه

لانه اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله
عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه
الثالثة ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة
ان ياتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث
معاذ رضي الله عنه اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس في القران من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة
لما تقدم وبعض سورة والضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة
وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا
فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق
داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين فكان يعلمه
الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة قال ابن عساكر
والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل
بذي القرنين رياقيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل
شيء هو كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد
الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان
في ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله على رسله فائدة ثانية
اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئته عذرا او نذرا
الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء فتبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان
الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا
بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل
عليه الوحي غط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان المسالة الثالثة في الاحرف السبعة
التي نزل القران عليها قلت ورد حديث نزول القران على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان

وزيد بن ارقم

وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن
ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وابي ايوب فهؤلاء احد وعشرون
صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران
انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وانا اسوق من رواياتهم ما احتاج اليه فاقول اختلف في
معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا احدها انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق
على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده
ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني
حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على
حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف وفي لفظ عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل
عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرا القران على حرف واحد فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث
ابي بكرة فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراءات وتعقب
بانه لا يوجد في القران كلمة تقرا على سبعة اوجه الا القليل مثل وعبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او
اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير
ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما تغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد باعد
بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير باللفظ مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع
ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى
وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة
وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن
قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن
سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من
ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات

كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق
بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وهذا هو القول السابع وقال ابن
الجزري تتبعت صحيح القراات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج منها وذلك اما في الحركات بلا
تغير في المعنى والصورة نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة
نحو تبلو وتتلو وعكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة
والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة اوجه لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق
والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع في اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون
لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقراءة ابن
مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا
ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث
ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القران على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب
برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا
عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود من حديث ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب وعند احمد
من حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم تجعل
مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها
معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي
خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا
انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة و
الضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضائل ابي عبيد من
طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم
بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب

ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب
بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال
والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو
بن العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل القران
بلغة الكعبيين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال
ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم
ينزل القران الا بلغة قريش ورده بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش
وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش
وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرها قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل
بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش
فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلغة قريش ومن جاورهم من
العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقراوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد
منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع
بان يغير كل واحد الكلمة في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم ان جبريل كان يلفظ باللفظ
سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت
سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال
ان ينكر عليه لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة
ترده والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم
والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من
سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس
المراد بالاحرف السبعة الاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها

على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرء على وجهين وثلثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا وحراما في
اية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرء بها
وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه
ولانه لا يجوز ان يكون يقرء على انه حلال كله او امثال كله قال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم
حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطأ لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل
واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال باية احكام وقال ابو علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله
في الحديث زاجر وامر الخ استيناف كلام اخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد
ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة من الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا
للاحرف اي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله تعالى على هذه الاصناف لم يقتصر بها على صنف واحد كغيره من الكتب
وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاه شيذلة
عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة
والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتأنيث والشرط والجزاء و [margin: القول]
التصريف والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد و
القناعة مع اليقين والجزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء و [margin: والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير]
التضرع والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو
الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد وعلم صفات الذات وعلم صفات
الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن جرير ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى
الاحرف السبعة الى خمسة وثلثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه
قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة
على خمسة وثلثين قولا فمنهم من قال ١ زجر وامر وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج ٢ حلال وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما [margin: محكم ومتشابه]
هو كائن وامثال ٣ وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج ٤ امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار

وامثال

وامثال ٥ محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن ٧ ناسخ ومنسوخ
ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار ٨ وحلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات ٩ اوامر وزواجر وامثال
وانباء وعتب ووعظ وقصص ١٠ حلال وحرام وامثال ومنصوص واباحات ١١ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال ١٢
امر ونهي ووعد ووعيد واباحة وارشاد واعتبار ١٣ مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال ١٤ مفسر
ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال ١٥ امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات ١٦ امر فرض ونهي حتم وامر
ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص ١٧ سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغنى بتنزيله عن
تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون ١٨ اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة
الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب في العقاب ١٩ سبع لغات منها خمس من هوازن واثنان لسائر العرب ٢٠ سبع لغات متفرقة لجميع العرب
كل حرف منها لقبيلة مشهورة ٢١ سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلث لقريش ٢٢ سبع لغات لغة قريش ولغة
لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي ٢٣ لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لؤي لهما سبع لغات ٢٤ اللغات المختلفة
لاحياء العرب في معنى مثل هلم وهات وتعال واقبل ٢٥ سبع قراءات لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب ٢٧
همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٨ تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد ٢٩ كلمة واحدة تعرب بسبعة
اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها ٣٠ امهات الهجاء الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب
٣١ انها في اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم ٣٢ هي اية في صفات الذات واية تفسيرها في اية واية بيانها في السنة الصحيحة
واية في قصة الانبياء والرسل واية في خلق الاشياء واية في وصف الجنة واية في وصف النار ٣٣ اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية له واية في اثبات
صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر ٣٤ سبع جهات من صفات الذات لله تعالى التي لا يقع عليها
التكييف ٣٥ الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان
فهذه خمسة وثلثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزال القران على سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتمل ويحتمل غيرها وقال
المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القران
فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا
احكامه انما اختلفا في قراءته وقد حكى كثير من العوام ان المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح **تنبيه** اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة

الثانية

على جميع الحروف ذهب جماعات من القراء والمتكلمين الى ذلك وبنوا على ذلك انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها وقد
اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر رضي الله عنه واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جماهير
العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة
التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم يترك حرفا منها قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن
الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة وانما كان جائزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة
تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجماعا شائعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل
حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة فاتفق الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا
ما سوى ذلك اخرج ابن اشتة في المصاحف وابن ابي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي
عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن ابن سيرين قال
كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراءتنا
هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي
وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب
المصاحف

بلغ — السابع عشر

النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل و
التفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي
عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القران بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب
المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة للمؤمنين وشفاء
وننزل من القران ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه
وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله
وصراطا مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبا عظيما عم يتساءلون عن النبا العظيم واحسن الحديث
ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وروحا واوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما
انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق

هدى ورحمة
وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم
وان هذا صراطي مستقيما
وانه لتنزيل رب العالمين
هذا بصائر

قرانا عربيا لهم

وهاديا

وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق
وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا
بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتابا فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز
وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسماء في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم
والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم
غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران
ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا
ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القرائن لان الايات منه يصدق بعضها بعضا
ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف
ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب
المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته قال
ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب
السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمي قرانا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط
اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القارئ من فيه ويلقيه فسمي قرانا قلت والمختار عندي في هذه المسألة
ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم يكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال و
الحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه
بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفاء فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار
الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من
وضع كل شيء في محله او لانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف
والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما
الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرر

قرات ولا يهمز

القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني
في عجائبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه تحيى به القلوب والانفس واما المجيد
فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان
فيه بلاغة وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت
ابا الحسن الرماني وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة و
غيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القرآن فائدة حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه
قال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا
يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما
جمعوا القرآن وكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة
يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي
يلي هذا فائدة ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم
في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا
كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا في قوله خفف
على داود القرآن **فصل** في اسماء السور قال القتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت
اي افضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم
وسهل همزها ومنهم من يشبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها
باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله
والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذ تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة
قرآن يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسمى باسم

خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا خشية
الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة
العنكبوت يستهزئون بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا
لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي
يذكر فيها ال عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر
ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام
الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر
من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها
فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب
وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها المصاحف وفي التعليم وفي القراءة وفي الصلاة وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ
حكاه المرسي قال وانه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به
كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القرآن
فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القرآن وقد كره ابن سيرين ان
يسمى ام الكتاب وكره الحسن ان يسمى ام القرآن ووافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب
وانه في ام الكتاب وايات الحلال والحرام قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن
احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين
فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها
يبدا بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك
يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدا الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها
وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان

ام لتقدمها وتكرام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشي اصله وهي اصل القرآن لانطوائها على جميع اغراض القرآن وما فيه
من العلوم والحكم كما سياتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل
لان حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام
الكتاب خامسها القرآن العظيم روى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القرآن هي ام القرآن وهي
السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن سادسها السبع المثاني ورد تسميتها بذلك
في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطني ذلك عن علي وقيل لان فيها سبعة اداب في كل اية
ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء قال المرسي وهذا اضعف مما قبله لان
الشي انما يسمى بشي وجد فيه لا بشي فقد منه واما المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله ويحتمل ان يكون
من الثنيا لان الله تعالى استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند
حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها
كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سابعها
الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان
كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد ثامنها
الكنز لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها
تكفي عن غيرها في الصلاة ولا يكفي عنها غيرها عاشرها الاساس لانها اصل القرآن واول سورة فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها ثاني عشرها
سورة الحمد وسورة الشكر رابع عشرها وخامس عشرها الشفاء والشافية للاحاديث الاتية في نوع الخواص سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى سادس عشرها سابع عشرها وثامن عشرها الرقية
تاسع عشرها سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل ان من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي اي السورة قال المرسي لانها
من لوازمها فهو من باب تسمية الشي باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله
اهدنا الثاني والعشرون سورة السؤال كذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسالة قال المرسي لان فيها اداب
السؤال لانها بدئت بالثناء قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يناجي ربه فيها بقوله اياك نعبد واياك نستعين
الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا

التفويض

ومن ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس
وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن وسنام كل شي اعلاه ال عمران
روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم ال عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين
المائدة ايضا تسمى العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب الانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد
بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله
على النبي الاية والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما التوبة
زالت تنزل ومنهم حتى ظننا انه لا يبقى منا احد الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لا
يبقى منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة
هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال
هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة سورة التوبة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم
ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتها سورة التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الا فاعيل الا هي ما كنا ندعوها
الا المقشقشة اي المبرئة من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب
المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال ابت علينا البحوث يعني براءة
الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه
السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبأت بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صحت كملت الاسماء العشرة ثم رايت كذلك اعني المبعثرة
بخط السخاوي في جمال القراء وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة النحل
قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال لما عدد فيها من النعم على عباده الاسرى تسمى ايضا سورة سبحان وسورة
بني اسرائيل الكهف ويقال لها سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القراء النمل تسمى ايضا سورة سليمان السجدة
الشعراء وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بالجامعة بسورة الملائكة يس سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرجه الترمذي من تسمى ايضا سورة المضاجع فاطر تسمى ايضا سورة
حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القراء ايضا الواقية والمناعة سأل تسمى المعارج والواقع عم يقال لها النبأ و
التساؤل والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة
الانفكاك ذكر ذلك في جمال القراء ارايت تسمى الدين وسورة الماعون الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن
ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها من
الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها
على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق بلغ
تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن
يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت
به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشيء او صفة تخصه او تكون معه
احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائي للمسمى كتسمية الجملة او القصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية
سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء
كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام بهذا الاسم لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا
ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور الا ان ما تكرر
وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد
ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت
هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاثة اسم هود
كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربع مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع فانه
قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته
وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم و انتهى
سورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان والمؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة
بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين

ومع هذا فلم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله لموسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة
طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفى
بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رأيت
بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود
ورأيت في كلام الجعبري ان سورة والصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** كما سميت السورة الواحدة باسماء
سميت سور باسم واحد كالسور المسميات بالم والر على القول بان فواتح السور اسماء لها **فائدة** في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل
ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع وتكتب تاؤه هاء
في الوقف وتكتب هاء على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربة وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسماء والاسماء معربة الا لموجب بناء
واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكمها في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء
وهو حرف واحد واضيفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه
بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تانيثه
وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين وحاميم
واضيفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضيفت
اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير
والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضيفت
اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحم عسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب كذلك اسماء كثيرة
وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم تضف
اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرأت هود ونوح وان اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة
يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا **خاتمة** قسم القرآن على اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسما اخرج احمد وغيره
من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت
مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسيأتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف

القرآن ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيج ورياض فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات
وديابيجه آل حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم وآل حم والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود
قال الحواميم ديباج القرآن وقال السخاوي رحمه الله وفي القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع وقوارعه
الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوهما قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا الآية

النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه

قال الديرعاقولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن
عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف
لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده
الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر فاما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد
كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القرآن
ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات
المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر رضي الله عنه وروى البخاري في صحيحه
عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد
استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف
تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله
صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن
قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري
للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة
مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله
ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابو داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول

اعظم الناس

اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي
لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان لا آخذ علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه
وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى اخرجه ابن الضريس
في فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب
في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت
نفسي ان لا البس ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة ألفوه كما انزل الاول فالاول قال لو
اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا واخرجه ابن اشتة في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه
انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج
ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وانا اليه وامر بجمع القرآن
فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه
ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابي بريدة قال اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم
لا ارتدي برداء حتى اجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رأيت
مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رأيهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بامر
ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان
وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك
مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب
المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين
الحفظ والكتاب وقال السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال
ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال
في آخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما

يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشتة في المصاحف
عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت وكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل
وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر
اتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان
يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق
وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء فان قيل كيف وقعت
الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم
عشرين سنة فكان تزويد ما ليس منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيفة وقد تقدم من حديث زيد انه جمع القران من العسب واللخاف
وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب
وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام
وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او كاغذ والاكتاف
جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب هو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه
وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سأل زيد
بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة
فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القراء طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القران
في المصحف قال ابن حجر في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك
ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان جمع في
عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دل عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في
زمن عثمان رضي الله عنه روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان
مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان رضي الله عنه ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود و
النصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان

فامر زيد بن ثابت

فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران
فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى
حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال
زيد ففقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف
قال ابن حجر وكان ذلك سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلثين ولم يذكر له مستندا
انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القران
على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى
عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا
في آية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على رأس ثلث من المدينة فيقال له كيف
اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين
عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت
عمر فجيء بها وكان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا
بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا
فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي
خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا
فنعم ما رأيت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شيء بذهاب حملته
لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما
كثر الاختلاف في وجوه القراءات حتى قرؤه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر
في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان

قد وسع في قراءته بلغة غيرهم دفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة
وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القران بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءات
الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت
مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد وقال
الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان رضي الله عنه وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد
على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات
فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القران فاما السابق الى الجمع الجملة
فهو الصديق رضي الله عنه قال علي لو كنت الوالي لعملت بالمصاحف التي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف في عدة المصاحف التي (كتبت بها ...)
ارسل بها عثمان الى الآفاق ... اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام
والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا

فصل

الاجماع والنصوص المترادفة على ان
ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته (لا شبهة في)
ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسياتي من نصوص
العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع ومنها ما
اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم
الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال (فلم تكتبوا بينهما)
فقال عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اول (الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هذه الآيات في السورة)
ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ومنها (ولم اكتب بينهما)
ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم
صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الآية في هذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى الآية ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

قد نسخها

قد نسخها الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء
ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف (من حفظ)
عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته
صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قرأها في
المغرب وقد افلح روى النسائي انه قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني
انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرؤهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقرؤها
في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها على الجن والنجم انه قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها واقتربت عند (في الصحيح)
مسلم انه كان يقرؤهما مع ق في العيد والجمعة والمنافقين في مسلم انه كان يقرؤهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام
انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل يدل قراءته صلى الله عليه وسلم بمشهد من
الصحابة على ان ترتيب آياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك
مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا
آخر سورة من القران فالحقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر
الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية
عن ابي بن كعب انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم
لا يفقهون فظنوا ان هذا آخر ما انزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد هذا آيتين لقد جاءكم
رسول الى آخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الآيات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك
في اول براءة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الآيات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية
كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القران الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته

عليه رسوله من آي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا اخر منه مقدم وان الامة

بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان رضي الله عنه وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت
على ما نظمه الله تعالى ورتبه ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه
نفس القراءات وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره وان يكون قد وكل
ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب واخرج ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القرآن
على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله
على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه
الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا
الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات
مواضعها انما كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف

فصل واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد
من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين احدهما تأليف
السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الآخر فهو جمع الآي في السور فهو توقيفي تولاه النبي
صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول
وهو مصحف علي كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى آخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة
ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره واخرج ابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن حبان
بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطوال فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم
وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر بن الانباري انزل الله القرآن كله الى السماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين
فكانت السورة تنزل لامر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل على موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن
النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله
في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة

التي توفي

التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين آيتي الربا والدين وقال الطيبي انزل الله
القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت
في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله
ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد
منهم فآل الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي
في المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره وآياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق
ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك
يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الآثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن ان يجري
فيه الخلاف كقوله اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسبع
الطوال في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري
عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف وطه ومريم والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها
نسقا كما استقر ترتيبها وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن وقال
ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع
ان يكون توقيفيا ومما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابي اوس عن حذيفة الثقفي قال كنت في
الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرأ علي حزب من القرآن فاردت ان لا اخرج
حتى اقضيه فسألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور
واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل

توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء٧ واخرت طس عن القصص الذي ينشرح له الصدر ما ذهب
اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء
على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته صلى الله عليه وسلم النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور في القراءة
ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال
سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف القرآن
على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسأل عنه **خاتمة** السبع الطوال اولها
البقرة وآخرها براءة كذا قال جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره عن
مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف والمئون
ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها
فهي لها ثوان والمئون لها اوائل وقال الفراء هي السور التي آيها اقل من مائة آية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطوال والمئون وقيل
لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي٧ وقال في جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد يطلق
على القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور
بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم وآخره
سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات
صححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس
الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الذماري في شرح التنبيه التاسع
الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه على الموطأ العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن
المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته
المفصل من القرآن السبع الاخير **فائدة** للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها
الى الضحى ومنها الى آخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف

٧ بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء

٧ النكزاوي صح

عن نافع

عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد
استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه آخرون
ذكره ابو داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية قال لا يقال سورة خفيفة فانه تعالى يقول انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة **فائدة** قال ابن اشتة في كتاب المصاحف انبأنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود
ثنا ابو جعفر الكوفي هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم
الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر اولها
حم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم
حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم
الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم
الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرأ باسم ربك
ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة
الحفد ثم سورة ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارأيت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر
ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشتة ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر
محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا محمد بن اسماعيل بن سالم حدثنا علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال تأليف
مصحف عبد الله بن مسعود الطوال البقرة والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس والمئين براءة والنحل وهود
ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصافات والمثاني الاحزاب والحج والقصص
وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص و
الذين كفروا ولقمان والزمر والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف والجاثية والدخان و
الممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك
المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم والمفصل الرحمن

ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحيها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم

والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسأل سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس
وهل أتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر و
البروج وإذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وأرأيت والقارعة ولم يكن و
الشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والفيل ولإيلاف قريش وألهاكم وإنا أنزلناه وإذا زلزلت والعصر وإذا جاء نصر الله
والكوثر وقل يا أيها الكافرون وتبت وقل هو الله أحد وألم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان **النوع التاسع عشر** في عدد سوره
وآياته وكلماته وحروفه أما سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الأنفال وبراءة سورة
واحدة أخرج أبو الشيخ عن أبي روق قال الأنفال وبراءة سورة واحدة وأخرج عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن الأنفال
وبراءة أسورة أم سورتان فقال سورتان ونقل مثل قول أبي روق عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم عن سفيان وأخرج
ابن أشتة عن ابن لهيعة قال يقولون إن براءة من يسألونك وإنما لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لأنها من يسألونك
وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الإقناع أن البسملة
ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بها قال القشيري والصحيح أن التسمية لم تكن فيها لأن جبريل عليه السلام
لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سألت علي بن أبي طالب لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم
قال لأنها أمان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك أن أولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت أنها كانت تعدل
البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنا عشر سورة لأنه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف أبي ستة عشر لأنه
كتب في آخره سورتي الحفد والخلع أخرج أبو عبيد عن ابن سيرين قال كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك
واللهم إياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين وأخرج الطبراني من طريق عباد بن يعقوب
الأسدي عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان
لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك ولقد
علمني منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما أنت ولا أبوك اللهم إنا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو
رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق وأخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء

عن عبيد بن عمير

بلغ

عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة أنهما سورتان في مصحف بعض
الصحابة وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين وذكر أنه كان
يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس أنبأنا أحمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك أنبأنا الأجلح عن عبد الله بن
عبد الرحمن عن أبيه قال في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى
عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق قال أمنا أمية بن عبد الله
بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين إنا نستعينك ونستغفرك وأخرج البيهقي وأبو داود في المراسيل
عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الأمر شيء
الآية لما قنت يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف أبي أنه ست عشرة سورة والصواب أنه خمس عشرة
فإن سورة الفيل وسورة لإيلاف فيه سورة واحدة ونقل السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وأبي نهيك أيضا
قلت ويرده ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خلال
وفيه وأن الله أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم لإيلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم أنه قال الضحى و
ألم نشرح سورة واحدة نقله الإمام الرازي في تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز **فائدة** قيل الحكمة في تسوير القرآن
سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله والإشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف
تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين وأسرارهم إلى غير ذلك وسورت السور طوالا وأوساطا
وقصارا تنبيها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة إعجاز سورة البقرة ثم
ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه
قال الزركشي في البرهان فإن قلت فهلا كان في الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين أحدهما أنها لم تكن معجزات من
جهة النظم والترتيب والآخر أنها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل

القرآن وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور وسائر ما أوحاه إلى أنبيائه مسورة وبوب المصنفون
في كتبهم أبوابا موشحة الصدور بالتراجم منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأفخم من أن يكون بابا
واحدا ومنها أن القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر
إذا قطع ميلا أو فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القرآن أجزاء وأخماسا ومنها أن الحافظ إذا حفظ سورة اعتقد أنه أخذ من كتاب
الله تعالى طائفة مستقلة فيعظم عنده ومنه حديث أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة
بسورة أفضل ومنها أن التفصيل بسبب تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم إلى
غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كنا
نتحدث أن الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا أن في الإنجيل سورة
تسمى سورة الأمثال **فصل** في عدد الآي أفرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قرآن مركب من جمل ولو
تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة وأصلها العلامة ومنه إن آية ملكه لأنها علامة للفضل والصدق أو الجماعة لأنها جماعة كلمة وقال غيره
الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لأنها علامة على صدق
من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها مما بعدها قال الواحدي وبعض أصحابنا
يجوز على هذا القول تسمية أقل من الآية آية لولا أن التوقيف ورد بما هي الآن وقال أبو عمرو الداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلا
قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح أن الآية
إنما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام
الذي بعدها في أول القرآن وعن الكلام
الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشري
الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم آية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم آية في سورها وطه ويس ولم
يعدوا طس قلت ومما يدل على أنه توقيفي ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود قال أقرأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم قال يعني الأحقاف قال وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية
سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الفاتحة سبع آيات وسورة الملك ثلاثون آية وصح أنه
قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران قال وتعديد الآي من معضلات القرآن ومن آياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما

ينتهي الى تمام

ينتهي إلى تمام الكلام ومنه ما يكون في أثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الآي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف
على رؤوس الآي للتوقيف فإذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء
عن أبيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون
ألف حرف وستمائة حرف وإحدى وسبعون حرفا قال الداني أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على
ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية وأربع آيات وقيل وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون قلت أخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن
ابن عباس مرفوعا درج الجنة على عدد آي القرآن على كل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين
مقدار ما بين السماء والأرض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها عدد درج الجنة
عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم إسناده صحيح لكنه شاذ صحيح وأخرجه الآجري في حملة
القرآن من وجه آخر عنها موقوفا قال أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الآي أهل المدينة
ومكة والشام والبصرة والكوفة ولأهل المدينة عددان عدد أول وهو عدد أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح و
عدد آخر وهو عدد إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري وأما عدد أهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن
عباس عن أبي بن كعب وأما عدد أهل الشام فرواه هارون بن موسى الأخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن يزيد الحلواني
وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن أيوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي
نعده عدد أهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن أبي الدرداء وأما عدد
أهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري وأما عدد أهل الكوفة فهو المضاف إلى حمزة بن حبيب الزيات وأبي الحسن الكسائي
وخلف بن هشام قال حمزة أخبرنا بهذا العدد ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قال الموصلي ثم سور القرآن
على ثلاثة أقسام قسم لم يختلف فيه لا في إجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا إجمالا وقسم اختلف فيه إجمالا وتفصيلا
فالأول أربعون سورة يوسف مائة وإحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون
الفرقان ثلث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس وأربعون الذاريات ستون
القمر خمس وخمسون الحشر أربع وعشرون الممتحنة ثلث عشرة الصف أربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات إحدى عشرة

القيم ثمان عشرة ق خمس واربعون الانسان احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار سبع عشرة تسع
التطفيف ست وثلثون البروج ثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين و العلق
ثمان والقدر تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلث والقسم الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون
عدها اهل الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت وعد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين
والشام وتقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون لم يعد اهل مكة لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا
العصر ثلث عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع
الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع وعدهما
واياك نعبد ويقوي الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها اية اية وعدها عد الاعراب
وعد بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعد عليهم فاخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن سبع المثاني فقال الحمد لله
رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل وست وقيل وسبع
ال عمران مائتان وقيل الا اية النساء مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائدة مائة وعشرون وقيل واثنان وقيل وثلث
الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مائتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس و
قيل ست وقيل سبع براءة مائة وثلثون وقيل الا اية يونس مائة وعشرون وقيل الا اية هود مائة واحدى وعشرون وقيل
اثنان وقيل ثلث الرعد اربعون وثلث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنان وقيل اربع وقيل خمس الاسراء
مائة وعشرة وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه مائة وثلثون واثنان وقيل اربع وقيل خمس
وقيل ست وقيل ثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون واثنان وقيل اربع الشعراء مائتان
وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون واثنان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا اية لقمان
ثلثون وثلث وقيل اربع السجدة ثلثون وقيل الا اية سبا خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست
وقيل خمس يس ثمانون وثلث وقيل اثنان الصافات مائة وثمانون واية وقيل اثنان ص ثمانون وخمس

وقيل

وقيل ستة وفصلت خمسون واثنتان وقيل ثلث وقيل اربع شورى خمسون وقيل وثلث الزخرف ثمانون
وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل خمس الاحقاف اربعون وقيل الا اية وقيل الا
اثنتين القتال اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع الطور اربعون وسبع وقيل ثمان النجم احدى وستون وقيل اثنتان
الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلثون وتسع
وقيل ثمان قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى عشرة وقيل اثنتا عشرة تبارك ثلثون وقيل احدى
وثلثون نبه قال الموصلي وقد جاء ما يدل لذلك قال الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلاف
للنص والواقعة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان سورة في القران ثلثون اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القران ما هي الا ثلثون اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة
وهي سورة تبارك الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلث نوح ثلثون وقيل تسع وعشرون وقيل وثمان
اربعون وخمس وقيل وست عبس اربعون وقيل واية وقيل واثنتان الانشقاق عشرون وثلاث وقيل واربع وقيل خمس
الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلثون وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلثون والشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
اقرأ عشرون وقيل الا اية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشرة و
قيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس ارايت سبع وقيل ست الهمزة اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست ضوابط البسملة
نزلت مع السورة في بعض الحروف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم
حيث وقع اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعد حمعسق اثنتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك و
اجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع اية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر
لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعد ص وق ون لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت اختيها بالحذف الميم ولانها
تشبه المفرد ككابيل وهي اي يس وان كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله ياء ولم يعدوا المر بخلاف
الم لانها اشبه بالفواصل من الر ولذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلة الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها
المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فثم والفجر والضحى تذنيب نظم علي محمد

ضوابط جليلة

وقيل اربعون وتسع ... نوح ثلثون وقيل الا اية وقيل اثنتان النبأ اربعون وقيل واحدى عبس اربعون وقيل واية وقيل اثنتان ... ١

الفاتحة جودة في القرآن والاخران منها السور التي اتفقت في عدة الآي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال
وكيوسف والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم فائدة يترتب على معرفة الآي وعدها وفواصلها احكام
فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب
فيها قراءة آية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وههنا بحث وهو ان ما
اختلف في كونه آية هل يكفي القراءة به في الخطبة محل نظر لم ار من ذكره ومنها اعتبارها في السورة
التي تقرا في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المائة
ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرا بخمسين آية في ليلة كتب
من الحافظين ومن قرا بمائة آية كتب من القانتين ومن قرا بمائتي آية كتب من الفائزين ومن قرا بثلثمائة آية كتب له قنطار
من الاجر ومن قرا بخمسمائة آية وسبعمائة آية والف آية اخرج الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها
كما سياتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيها من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما
اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد على ان الصلاة
لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء تجزئ بآية وآخرون بثلث آيات وآخرون لا بد من سبع آيات والاعجاز لا يقع
بدون آية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك فائدة ثانية ذكر الآيات في الاحاديث والآثار اكثر من ان يحصى كالاحاديث
في الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك
ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله
مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم
احد قال اقرا بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال
فصل وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلثين كلمة وقيل واربعمائة
وسبع وثلثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة
لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل من العلماء اعتبر احد الجائز فصل وتقدم عن ابن عباس

عد حروفه

عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد
الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات
وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة
والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا
حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب
مرفوعا القرآن الف الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم
بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن ايضا اذ الموجود لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض
القراء القرآن العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله
والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالآيات يافكون من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني
ونصفه على عدد السور فآخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا
وقيل الفاء من قوله وليتلطف **النوع العشرون** في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدو بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى
ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا
بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل مولى ابي حذيفة في وقعة
اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم
زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر عنهم في الوقت الذي شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذي
حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا
وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك عن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم
من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال
مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة
من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والآخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكره جماعة من الائمة

في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه
والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره
عن نفسه انه لم يكمل جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون
الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه
ولكن من اين الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله الا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير
ليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء
وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببئر معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس هذه الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم
او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له
فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه ۳ وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو
وابن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد
ابن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة ابو العالية وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن
ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة
يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن
قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحاق
وعيسى بن عمرو وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن
عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم
ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي و
منصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءات في الامصار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر
من رواة كل طريق من الطرق السبعة عن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي
عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد
عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحارث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد

وجمعوا

وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول من
صنف في القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسماعيل بن اسحاق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير
الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا
وموجزا ومسهبا وائمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير
بن الجزري رحمهم الله **النوع الحادي والعشرون** معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم ان طلب علو الاسناد سنة
فانه قرب الى الله تعالى وقد قسم اهل الحديث العلو الى خمسة اقسام ورأيتها تأتي هنا الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف من افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر
رجلا وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب
الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج ومالك والاوزاعي ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى
ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثني عشر والى ابن عامر اثني عشر الثالث عند المحدثين العلو
بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو
بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات فالموافقة
ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا
النوع قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه رواها ابن الجزري في كتاب المفتاح لابي منصور محمد
بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري قرأ بها كل من المذكورين على عبد السيد بن
عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ
شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن المجاهد عن
ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرأ بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأ بها على ابي
طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرأ بها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد السبتي وقرأ بها على ابي الحسن الحمامي وقرأ
على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي
صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة اكثر عددا منه بواحد فكأنه لقي صاحب ذلك الكتاب

وصافحه وأخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن أبي عبد الله محمد بن علي النفزي عن أبي عبد الله بن غلام الفرس
عن سليمان بن نجاح وغيره عن أبي عمرو الداني عن أبي الفتح فارس بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن عن إبراهيم بن عمر المقرئ
عن أبي الحسن بن ثوبان عن أبي بكر بن الأشعث عن أبي جعفر الربعي المعروف بأبي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن
الجزري عن أبي محمد بن البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن أبي اليمن الكندي عن أبي القاسم هبة الله بن
أحمد الحريري عن أبي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن ثوبان فهذه مساواة لابن الجزري لأن بينه وبين ابن ثوبان سبعة
وهي العدة التي بين الشاطبي وبينه وهي لمن أخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي وما أشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث
تقسيم القراء الذي لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف إن كان لأحد
الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وإن كان للراوي عنه فرواية
أو لمن بعده فنازلا فطريق أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه فوجه الرابع من أقسام العلو
تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن التاج بن مكتوم أعلى من الأخذ عن أبي المعالي بن اللبان
وعن ابن اللبان أعلى من ابن البرهان الشامي وإن اشتركوا في الأخذ عن أبي حيان لتقدم وفاة الأول على الثاني والثاني
على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات إلى أمر آخر أو شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الإسناد
إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الأخذ من أصحاب ابن الجزري عال من سنة
ثلاث وستين وثمانمائة لأن ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا ومضى عليه من موته ثلاثون سنة فهذه أقسام
خمسة من قواعد الحديث وخرجت عليه من قواعد القراءات ولم أسبق عليه ولله الحمد والمنة وإذا عرفت العلو
عرفت النزول فإنه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم ينجبر بكون رجاله أعلم أو أحفظ أو أتقن أو أجل أو أشهر أو
أورع أما إذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون

معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم أن القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة
تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة والآحاد قراءة الثلاثة التي هي تمام العشرة ويلحق
بها قراءة الصحابة والشاذ قراءة التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف
مما سنذكره وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير الجزري قال في أول كتابه

النشر كل قراءة

النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة
الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين
ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو
أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة وهو
مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه قال أبو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى
إلى أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه فإن القراءة المنسوبة
إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن
النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء
كان أفصح أم فصيحا مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح
إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم وكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم كإسكان بارئكم ويأمركم
وخفض الأرحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل أولادهم شركائهم وغير ذلك انتهى قال الداني و
أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل
وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها قلت أخرج سعيد
بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي أراد أن اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا
يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وإن كان غير ذلك سائغا في اللغة أو أظهر منها ثم قال
ابن الجزري ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو
وبالزبر وبالكتاب بإثبات الباء فيهما فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الأنهار في آخر براءة
بزيادة من فإنه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فإن لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا
ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فإنه كتب في الجميع بلا ألف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الألف
توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد توافق اختلافات القراءات الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء
ويغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه وإثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء

خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون
قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين
على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة
لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او
نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة الا ترى انهم لم يعدوا اثبات ياءات الزوائد وحذف ياء
تسألني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بضنين ونحوه من مخالفة الرسم المردود فان الخلاف في ذلك يغتفر
اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة الكلمة ونقصانها وتقديمها و
تأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في
حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى
تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض
المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به
قرآن وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف
الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في
كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من حروف الخلاف الثابتة عن السبعة وقال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين
المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب
ونحن بهذا القول نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم
يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية
واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات
ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لامرين مخالفته
لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع ان جحده وقسم نقله ثقة
ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير مالك وملك ويخدعون ويخادعون

ومثال الثاني

ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراءة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف
العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة
على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام
ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده
العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه
في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمزة قال وبقي قسم ثالث مردود
ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر
جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق
الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه
كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت
اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراءات انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على
الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم
واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت
الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما
صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الآحاد
وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في
مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد ومن ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم الراء الرابع الشاذ
وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اياك يعبد ببنائه للمفعول الخامس
الموضوع كقراءة الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص

ولبراخ او اختصر ام اخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس رضي الله عنهما ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في
مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن زبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون
بالله على ما اصابهم قال عمر فما ادري اكانت قراءته ام فسر اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن
انه يقرا وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط
فيه بعض الرواة فالحقه بالقران قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات ايضاحا وبيانا لانهم محققون
لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرانا فهم امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان
يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد في هذا اعني المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول لا خلاف في ان كل ما هو
من القران يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة
تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل
جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القران قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنيع الشافعي رضي الله عنه في اثبات البسملة من كل صنيع ط
سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران المكرر وثبوت كثير مما ليس
بقران اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القران مثل فباي الاء
ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد
وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة
وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه واحرف
اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه
وخطئوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل
السور وما لم يتواتر فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفي وقت دون
اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء
السور وامين والاعشار فلو لم تكن قرانا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون
مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت

للفصل بين

الفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل
لكونها قرانا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند
صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال استرق الشيطان من الناس اعظم اية في القران من القران بسم الله الرحمن
الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند صحيح من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اغفل الناس اية من كتاب الله
لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني بسند ضعيف
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي
شيء تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة قلت ببسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم
زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت وابتدات سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على
شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه
جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل
ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال
يقرا في السورة حتى يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قران في
جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل بالبسملة
واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن علي
كرم الله وجهه انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية
واخرج الدارقطني والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ومن وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها
ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال اذا قراتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس رضي الله عنهما ... السبع المثاني ... فاتحة الكتاب ... بسم الله الرحمن الرحيم ... واخرج الدارقطني بسند صحيح صح

واخرج ... رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل ... بالوحي ... بسم الله الرحمن الرحيم ... واخرج الواحدي صح

انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج عن انس قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا
اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي لكونها قرانا منزلا في اوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل
ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون السورة سورة الفاتحة الكتاب و
المعوذتين من القران وهو في غاية الصعوبة لانا اذا قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من
القران ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه
العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها
لا جحدا لكونها قرانا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده
فيه وكتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان
من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح قال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع
وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار
ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني
وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من
مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول
انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك
احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قراها في الصلوة قال ابن حجر فقول انه كذب عليه مردود والطعن في
الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة
كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب
الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا
الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانا متواترين في عصره
لكن لم يتواترا عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران لانه راى النبي صلى الله عليه وسلم

يعوذ بهما

يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة
من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان
والزيادة والنقصان وراى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه
اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر **التنبيه الثاني** قال الزركشي في البرهان القران والقراءات
حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان جبرئيل للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ
الوحي المذكور وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي
والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراءات موجود في
كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة الالفاظ المختلف فيها من القراء واستثنى
ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواترة ولكن التقدير
غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن
الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ
ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده **التنبيه الثالث** قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع
الموجودة الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل قال ابو العباس بن
عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر
وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار
من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر بن
العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم
او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلاء الهمداني واخرون من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد
ومن تبعه من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر
ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان
الجميع يشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي

القراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة
هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراءات
من الائمة المتقدمين كابي القاسم بن عبيد سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف
هؤلاء وكان الناس على راس المائتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة
ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلثمائة اثبت ابن مجاهد اسم
الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من
عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط
القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل
مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر
وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما
وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة
ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف
استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهم العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم
يعرف اصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة في الخبر القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في
السماع واستقامة [illegible] وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى و الوجه في العربية
قال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشروا
وهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كلما صح سنده واستقام وجهه ووافق خط مصحف
الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة الشان على من ظن انحصار القراءات
المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب
يجوز القراءة في الصلوة وغيرها بالقراءات السبع ولا يجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ
وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم

ان الخارج

ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا يجوز قراءته لا في الصلوة ولا في غيرها ومنه
ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر
عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال البغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه
مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيا كثيرا شاذا انتهى وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع
والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع
الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف ثم قال على ان القول بان القراءات الثلث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في
الدين وهي لا تخالف رسم المصحف ثم قال وسمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة
في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سال سؤال ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي و
الثلث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين
بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل

التنبيه الرابع

باختلاف القراءات يظهر الاختلاف
في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطء الحائض عند الانقطاع
قبل الغسل وعدمه على يطهرن وقد حكوا على الاختلاف خلافا غريبا في الاية اذا قرئت بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب
البستان قولين احدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان يقرء بقراءتين ثم اختار
توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتين بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن
وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل
اذا قلتم بانه قال باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد
منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على
وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات و
تفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه و
التعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله وصيانته عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها
المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظ اية على حدة لم يخف

ما كان فيه من التطويل ولهذا كان وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن اختلف اعرابه
ومنها ان بعض القراءات تبين ما لعله لا يعلم في القراءة فقراءة يطهرون مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا
الى ذكر الله ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة
الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر
وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما
شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي
عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما تستنبط من هذه الحروف معرفة صحة
التأويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة التنبيه الثاني
في العمل بالقراءة الشاذة نقل امام الحرمين عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب
لانه نقله على انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا منزلة خبر الآحاد
وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة
ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي
التنبيه الثالث من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي و
الكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول
عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير
مرضي لان كلا منهما متواترة وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القراءة
لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا
صحت القراءتان ان لا يقال احداهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان
رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان
بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءة
الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة

سالم وقراءة

سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال كان فلان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره

النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتداء افرده بالتصنيف جماعة منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج
والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القرآن والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد
ابن جعفر الانباري ثنا هلال بن العلاء ثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا
وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما
تعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري
ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون
القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي
في سننه وعن علي في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام
معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه وقال النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد
معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ
ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حال الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة وجب
حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل
بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب
ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف
الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم
من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا
يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم فصل اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتداء
اسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والا
بتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون

والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله صح

والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه
ولا المنعوت دون النعت ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون تاكيده
ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها
دون خبرها ولا المستثنى دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره
ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن
مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند
رؤوس الاي غالبا كقوله اولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التام لانه
انقضاء كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكقوله لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التام لانه انقضى
كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل
هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا راس الاية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه هنا ط
معطوف على ما قبله اواخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل الامر والقسم ولام القسم والشرط
ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او في معناه والكافي منقطع في
اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه ويبتدأ بما بعده نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعد ذلك
وكذا راس كل اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة وسين وسوف
للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله
والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدى ان الله هو المسيح لان المعنى
مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه
واقبح من هذا الوقف على النفي دون حرف الايجاب نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر
لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السخاوي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق
وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله
يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول ما

ما هو بمؤمن مخادع وكلا في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا
مثيرة للارض والقصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل بقوله له ما في السموات
والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما لا يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو
يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط
نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي نحو ما كان لهم الخيرة
ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كذلك مقولا لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من
الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون
بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة لان الفاء في فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك
يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستئناف يجعل الفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع
النفس وطول الكلام ولا يلزم الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق
الكلام فان فاعله ضمير يعود على ما قبله غير ان الجملة مفهومة واما ما لا يجوز الوقف عليه كالشرط دون جزائه والمبتدا دون
خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه
وقال ابن الجزري اكثر ما ذكره الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري
واضطراري لان الكلام اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة
اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون
الوقف تاما في تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام ان كان
معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا لقل
مقدرا غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح
ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف
الاول وهذا هو الكافي الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه

السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده
عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض
كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منه وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو
يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما نافية حسن ان فسرت موصولة وبالآخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى حسن ان جعل
خبر الذين يؤمنون بالغيب او خبر الذين يؤمنون بالغيب ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة
الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع ويغفر وحسن على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن
لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق في اللفظ الا ان يكون رأس آية فانه يجوز في اختيار اكثر
اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير كافيا او تاما على آخر
نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مبتدأ او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدأ خبره اولئك
وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه
لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما
مع البنت شركاء في النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة هذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا
واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو
في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب تمام المعنى وعدمه وفساد المعنى واحالته
نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح وبمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من
ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح قبيح والابتداء
بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما
اقبح منها وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد
المعنى اذ تصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا
قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد كافيا وتام لاستئنافه تنبيهات الاول قولهم
لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري يريدون الجواز الادائي وهو الذي يحسن في

القراءة

القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام او مكروه ولا ما يؤثم الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف
المعنى الذي اراد الله تعالى فانه يكفر فضلا عن ان يأثم الثاني قال ابن الجزري ايضا ليس كل ما يتعسفه بعض المعربين
او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتداء ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف
الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا والابتداء انت مولانا فانصرنا على معنى النداء ونحو ثم جاءوك يحلفون والابتداء بالله ان اردنا ونحو يا بني
لا تشرك والابتداء بالله ان الشرك لظلم على معنى القسم ونحو وما تشاءون الا ان يشاء الله والابتداء الله رب العالمين ونحو فلا جناح عليه
والابتداء ان يطوف بهما وكل ذلك تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه الثالث يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو
ذلك وفي حالة جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا
الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين
وبنحو واقام الصلاة وآتى الزكاة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى آخر القصة قال صاحب المستوفي
النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام وان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله
قل اوحي الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت ان بعده وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال السجاوندي الوقف
الناقص مواضع منها ان يكون لنوع من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية
التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن
التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى
في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما
كسبت ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ونحو من
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها الرابع يجيزون الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف
على احدهما امتنع الوقف على الآخر كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه ومن يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب وكالوقف
على ولا يأب كاتب ان يكتب فانه بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تأويله الا الله بينه وبين والراسخون في العلم
مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض الخامس قال ابن مجاهد

لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض وعالم باللغة التي نزل بها
من القرآن وقال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
وممن صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقارئ من معرفة الوقف والابتداء لان في القرآن مواضع
ينبغي الوقف على مذهب بعض ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم
منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله اما اذا اعمل فيها ما قبله فلا واما احتياجه الى القراءة فلما تقدم من ان الوقف قد يكون
تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على فانها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى
انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير
وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة
لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استئناف لا
مقول القول وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدأ انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان
اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليهما لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا
بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدأ وهم بها على ان المعنى لولا ان رأى برهان
ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان في معرفة المعنى اصل في ذلك كبير الثالث حكى ابن برهان
النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والكافي و
الحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله
قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه تام حسن الرابع لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان
يراعي محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم
انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الاي ويقول هو احب الي فقد قال
بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقف على رؤس الايات وان تعلقت
بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرأ قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الخامس الوقف

والقطع والسكت

والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع
القراءة راسا فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده
للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان رؤس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا
ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرءوا بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح
وعبد الله ابن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع
الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الاي واوساطها
ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس
واختلف الفاظ الائمة في التادية عنه بما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة
وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة يسيرة وقال
مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع
الصوت زمنا قليلا اقصر منه من اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد
بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان
وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على
انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
فيها وفي الانعام الذين يأكلون الربا الذين امنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش
في غافر وفي الكشاف في قوله الذين يؤمنون بالغيب يجوز ان يقف القارئ على الموصوف ويبتدئ الذي ان حمل على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة قال الرماني الصفة
ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى
دون المستثنى منه ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا
لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح الا الحمار
ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح
فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت

الاولى جملة اخرى يتعلق بها كل ما في القران من القول لا يجوز الوقف دون ما بعده حكاية حكاه الحرمي في تفسيره كلا في القران في ثلثة وثلثين موضعا
منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا في الشعراء شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا
والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها
على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج واثنان
في المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانن كلا وفي الحطمة اخلده كلا الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها
وهو في موضعين في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ٢ ويبتدى بها وهي الثمانية عشر الباقية
بلى في القران في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام
بلى وربنا وفي النحل بلى وعدا وفي سبا قل بلى وربي وفي الزمر بلى قد جاءتك وفي الاحقاف بلى وربنا وفي التغابن قل بلى وربي وفي القيامة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي
الزمر بلى ولكن حقت وفي الزخرف بلى ورسلنا وفي الحديد قالوا بلى وفي تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما يختار الوقف عليها وهي العشرة الباقية نعم في القران
في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بها ولا بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي
الشعراء قال نعم وانكم اذا لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول
ضابط قال ابن الجزري كل ما اجاز الوقف عليها اجاز الابتداء بما بعده **فصل** في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب
اوجه والمستعمل عند ائمة القراء تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون
فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدا بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار
كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري
كلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض
واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة
اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف
عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه شيء واستحبه
اهل الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع والناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها
اما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا

منها وفيما

[هامش: ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهي موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن صح]

منها وفيما اخره همزة متطرفة بعد حركة او بعد الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها
ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبئ ويبدا وان امرؤ ومن شاطئ ويشاء ومن السماء ومن ماء واما النقل ففيما اخره همزة
بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فتحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء ملء ينظر المرء
لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء او ياء او واوا اصليتين سواء كان حرف مد نحو
المسيء وجيء وسيء بهم وتنوء وما عملت من سوء ام لتنوء او لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففيما اخره همزة بعد
واو وياء زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء
واما الحذف ففي الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى
وعشرون منها خمس وثلثون في حشو الاي والباقي في رؤوس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في
الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما
خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال
وواق وباق واما الالحاق فما يلحق اخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة
من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشددة المبني نحو الا تعلوا
علي وخلقت بيدي ومصرخي ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا
واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب
بالتاء وبالحاق الهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات الياء في مواضع لم ترسم بها و
الواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايه المؤمنون ايه الساحر
ايه الثقلان وبحذف النون في كاين حيث وقع فان ابا عمرو يقف بالياء ووصل ايا ما في الاسراء ومال في النساء
والكهف والفرقان وسئل وقطع ويكان ويكانه وان لا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع **النوع التاسع والعشرون**
في بيان الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في
الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية في قصة

ادم وحواء

الاولى جملة اخرى يتعلق بها كل ما في القران من القول لا يجوز الوقف دون ما بعده حكاية حكاه الحرمي في تفسيره كلا في القران في ثلثة وثلثين موضعا
منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا ان يقتلون قال كلا لعلكم تكون قال كلا في الشعراء شركا كلا ان زيد كلا ان النفس كلا
والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقد لكي على دنه اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها
على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج واثنان
في المدثر ان ازيد كلا وفي المطففين ساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانني كلا وفي الحطمة اخلده كلا الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها
هو في موضعين في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا المدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها بل يبتدى بها وهي الثمانية عشر الباقية
يليه القران في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام
بلى وربنا في النحل بلى وعدا وفي القيامة بلى قادرين الثاني ما فيه اختلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة ولكن ليطمئن قلبي
الزمر بلى قد جاءتك في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث جواز الوقف عليه وهي العشرة الباقية ثم في القران
فلا عشر مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والحجة والوقف عليها دون ما بعدها غير متعلق بما قبلها الذي هو من قول اهل النار والاولى فيها وفي
الشعراء قال نعم وانكم اذا لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول
ضابط قال ابن الجزري كل ما اجاز الوقف عليها جاز الابتداء بما بعده فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب
اوجه والمستعمل عند ائمة القراء تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون
فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدا بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار
كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري
كلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرها فلا يقبل التبعيض
واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة
اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف
عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه شيء واستحبه
اهل الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع والناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها
اما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا

منها وفيها

منها وفيها اخرى همزة متطرفة بعد حركة او حرف الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرفا من جنس ما قبلها
ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبئ ويبدؤ وان امرؤ ومن شاطئ ويشاء ومن السماء ومن ماء واما النقل ففيما اخره همزة
بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فتحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء وملء ينظر المرء
لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا ثالث لها او واوا او ياء اصليتين سواء كان حرف لين
المسيء وجيء وسيء بهم السوء ما عملت من سوء ام لتنوء في شيء قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففيما اخره همزة بعد
واو او ياء زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء
واما الحذف ففي الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوائد هي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلثون في حشو الاي والباقي في رؤس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في
الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما
خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال
وواق وباق واما الالحاق فما يلحق اخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم والنون المشددة
من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشددة المبنية نحو الا تعلوا
على وخلقت بيدي ومصرخي ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا
واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب
بالتاء وبالحاق الهاء على ما كتب بالتاء وكالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات الياء في مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الانسان ويوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايه المؤمنون ايه الساحر
ايه الثقلان وبحذف النون في كاين حيث وقع وان ابا عمرو يقف بالياء في بوصل يا بما في الاسراء ومال في
والكهف والفرقان وسئل وقطع ويكان وويكانه وان لا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع
في بيان الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير بان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في
الوقف فلذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون في قصة

ادم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن
ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوا وادم نبي مكلم والانبياء
معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوا وانها في رجل وزوجته
كانا من اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا
احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من
اية ادم خاصة في الهة العرب قال عبد الرزاق انبانا ابن عيينة سمعت صدقة ابن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي
قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد ابن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن
السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت عني هذه العقدة
وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوا فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام
ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما
فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وكذلك الضماير في قوله بعده ايشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الى اخر الايات
وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الاية
فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا
وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم
بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا فان ظاهر الاية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال بظاهر الاية جماعة منهم لكن بين سبب
النزول ان هذا من الموصول المفصول واخرج ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي
فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا
شددتم عليهم فقال منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل الله لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلوة ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخوف فتبين بهذا الحديث ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلوة الخوف

لا في صلوة

لا في صلوة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن لو لم يكن في الاية اذا فقال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل
الواو زائدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان تجعل اذا زائدة على قول من يجيز زيادتها وقال
ابن الجوزي في كتاب النفيس قد تاتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم
هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال
الله تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة في هذه الاية قال اية في كتاب الله اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول
اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلثون

في الفتح والامالة وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة بين اللفظين
قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة
اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرؤا القران بلحون العرب
واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها وقال
ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم
والامالة واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد الله عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله
ابن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال
الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا
صالحا ولكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد قلت وهذا الحديث اخرجه ابن
مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا نزل بها جبريل واخرج ابن اشتة عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا

في المصحف الياآت في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما التي تقرب من الياآت الا ما قرأن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهي
المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة
وكلاهما جائز في القراءة فالشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني علماؤنا
مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتنبيه على
انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او الياء واما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد
هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف ولا يجوز في القراءات بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة وهذا هو الذي
يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلف اهل الامالة في كون الامالة فرعا عن الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح و
ان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها و
وجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال واما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى سببين احدهما الكسرة والثاني الياء وكل
منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة
ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف والفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة قال ابن الجزري ويمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال
والفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثني عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب
وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف واما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني ها نحو يضربها
واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء نحو يديها واما الكسرة المتأخرة فسواء كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو
من الناس وفي النار واما الياء المتأخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى واتى
والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء
تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك فنحو تلا وغزا لان الفهما منقلبة عن واو وانما اميلت لانقلابها ياء في تلي وغزي واما الامالة
لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون في انا لله لامالة الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقرى و
ضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التأنيث في نحو الحسنى وموسى وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة
الناس في الاحوال الثلث على ما رواه صاحب المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان الامالة في حروف المعجم لانها
اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فانها ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة

فقسم واحد

فقسم واحد وهو فيما اميل بسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فاراد ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال ولسبب الامالة من
وجه واحد واما الاشعار فثلثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة
اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى
كون الفتح امتن والاصل واما من امال فكل القراء الا ابن كثير فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن واما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراآت والكتب
المؤلفة في الامالة ونذكر منها ما يدخل تحت ضابط لحمزة والكسائي وخلف امالوا كل الف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهدى
والهوى والفتى والعمى والزنا واتى وابى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى وماوى وادنى وازكى وكل الف تانيث على فعلى بضم الفاء او كسرها
او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى و
عيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى وكل ما رسم في المصاحف بالياء
نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل بحال وكذا امالوا من الاواخر
ما كسر اوله او ضم ... كيف جاء والقوى والعلى وامالوا رؤس الاي من احدى عشرة سورة جاءت على نسق وهي طه والنجم وسأل
والقيامة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السورة ورش وابو عمرو وامال ابو عمرو كل ما كان فيه راء
بعدها الف بأي وزن كان كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى وبرى والقرى والنصارى والسكارى واسارى ووافق على الياءات فعلى كيف
اتت وامال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والنار والقهار والغفار والنهار والديار والاشرار وقنطار
وابصارهم وادبارهم ودارهم وحمارك سواء كانت الالف اصلية ام زائدة وامال حمزة الالف من الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وجاء وخاب وران
وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت وامال الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا
يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفاء كخليفة ورأفة والجيم كوليجة ولجة والثاء كثلثة وخبيثة والتاء كبغتة وسنة والزاي كبارزة وعزة
والياء كخشية وشيبة والنون كسنة وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كليلة وليلة والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال كبلدة
وعدة والشين كفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كخامسة وخمسة وفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي حاع وحروف الاستعلاء
قظ خص ضغط والالف نحو الباقية وهي اكهر ان كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن يميل والا فتح وبقي احرف فيها خلف و
تفصيل ولا ضابط لجميعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح السور فامال الراء في السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابو بكر وابن عامر
وبين بين ورش وامال الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم وامال الياء من اول مريم

من امال الرا الا ابا عمرو على المشهور عنه ومن امال بين اللفظين الا الثلثة الاولون وابو بكر واما هولا الاربعة الطا من طه وطسم وطس و
من حم في السور السبع وواختصم في الحا ابن ذكوان خلف عنه فائدة كره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك
ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرا على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة على
المشركين قال في جمال القرا وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرافة والرحمة رابعها ان المراد ان معناه التعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه
فحض بذلك على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها
لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جا مفسرا عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز
ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه
ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا
والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه
واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني وهذا الوجه اولى في تفسير الخبر **النوع**
الحادي والثلثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب افرده بالتصنيف جماعة من القرا الادغام هو اللفظ بحرفين
حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان الاول من الحرفين فيه متحركا سوا كانا مثلين او جنسين او متقاربين وسمي كبيرا
لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله النوعين
المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعة خارج العشرة
كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراات لم يذكروه البتة كابي عبيد في
كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته
وغيرهم قال ابن الجزري في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة فالمدغم من المتماثلين وقع في سبعة عشر حرفا وهي البا
والتا والثا والحا والرا والسين والعين والغين والفا والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والها واليا نحو الكتاب
بالحق والموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق فقال انك
كنت لا قبل لهم العلم ما لك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى ياتي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود
الالف خطا وان يكون من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون تا

ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا نحو مس سقر رب بما ولا منونا نحو غفور رحيم
سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطها ان لا
يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلث ولا تا ضمير نحو خلقت طينا فالبا تدغم في الميم في
يعذب من يشا والتا في عشرة احرف التا بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيات ذلك والزا الجنة زمرا
والسين الصالحات الصاد والضاد والعاديات ضبحا والطا اقم الصلوة طرفي والظا الملائكة ظالمي انفسهم والثا
في خمسة احرف التا حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد
حديث ضيف والجيم في حرف واحد الشين اخرج شطاه والحا في العين في زحزح عن النار فقط
والدال في عشرة احرف التا المساجد تلك بعد توكيدها والثا يريد ثواب الجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك والزا
يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيل والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد بعد ضرا والظا يريد ظلما ولا
تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التا لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة
والرا في اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها
والسين في الزا في قوله واذا النفوس زوجت والشين في قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط والضاد
في الشين لبعض شانهم والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا اذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميم
نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو لك قصورا قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما واللام في الرا اذا تحرك
ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو يقول ربنا الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام
قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب والميم تسكن عند البا اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين
يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الاخفا المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين
وقد قال هو في النشر انه غير صواب فانه ان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في
الرا وفي اللام نحو تاذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها
نحو نحن لك وما نحن لك لكثرة ورودها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهات** الاول وافق ابا عمرو
حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع الائمة العشرة على

ادغام مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة والباقون بالاشارة
روما واشماما **ضابط** قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة ولم يبسمل
الف وثلثمائة وثلثة واما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذي جرت
عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز لانه الذي اختلف فيه القراء وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف
متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر في اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التاء اذ
تبرا والجيم اذ جعل والدال اذ دخلوا والزاي اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد واذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد
جاءكم والذال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد لقد ضلوا والظا
لقد ظلمك وتاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثا بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد
لهدمت صوامع والظا كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بالزاي بل زين والسين بل سولت
والضاد بل ضلوا والطا بل طبع والظا بل ظننتم وتختص هل بالثا هل ثوب وتشتركان في التا والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل
نحن بل نتبع القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها البا عند الفا في او يغلب فسوف
وان تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثاني يعذب من يشا الثالث اركب معنا وهو الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الرا
الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال ومن يفعل ذلك حيث وقع السابع الثا في يلهث ذلك الثامن
الدال في الثا ومن يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التا من اتخذتم وما جاء من لفظه العاشر الذال من فنبذتها في طه الحادي عشر الذال
فيها ايضا في عذت في غافر والدخان الثاني عشر الثا في التا من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر التا في الثا في اورثتموها في الاعراف والزخرف
الرابع عشر النون في يس ون والقلم
السابع عشر النون عند الميم من طسم الشعراء والقصص **قاعدة** كل حرفين التقيا اولهما
ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم وبل لهم
وهم من عن نفس يدرككم يوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلموا بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف
مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فائدة** كره قوم الادغام في القران وعن حمزة انه كرهه في
الصلوة فتحصلنا على ثلثة اقوال **تذنيب** يلحق بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين

ولها احكام

ولها احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء فالاظهار لجميع القراء عند ستة احرف وهي
حروف الحلق الهمزة والها والعين والحاء والغين والخا نحو ينئون من امن كل امن فانهار من هاد جرف هار
انعمت من عمل عذاب عظيم والحرين حكيم حميد فسينغضون من غل الا غيره والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين
والخا والادغام في ستة حروف بلا غنة وهي اللام والرا نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة
وهي النون والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون
والاقلاب عند حرف واحد وهو البا انبئهم من بعدهم صم بكم تقلب النون والتنوين عند البا ميما خالصة وتخفى بغنة والاخفا
عند باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفا التا والثا والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطا والظا
والفا والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيناكم ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا
كاسا دهاقا انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سلما انشره انشا
غفور شكور الانصار ان صدوكم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا القنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا
فانفلق من فضل خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكون من كتاب كريم والاخفا حال بين الادغام والاظهار ولا بد من
الغنة معه **النوع الثاني والثلثون** في المد والقصر افرده جماعة من القراء بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه سعيد بن منصور
في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات
للفقراء والمساكين مرسلة فقال ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال
اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها وهذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه
الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر
ترك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور
ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو ادم ورءا ايمان
وخاطئين واوتي والموؤدة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله السوءى وان كان سيء
ويضيء وان كان حرف المد اخر كلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل يا ايها قالوا امنا امره الى الله في انفسهم
بر الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون

اما اللازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم والحاقة او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد
والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن
من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره
واختلفوا في مد النوعين الاخيرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما المنفصل فاتفق الجمهور على مده قدرا
واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب آخرون الى التفاضل كتفاضل المتصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها
لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي
واما ذو الساكنين ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم
الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار
الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة لكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار
مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على
ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين
وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وقدرت بثلاث الفات
وبالفين ونصف وبالفين على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم عنده وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات
وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة
فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف فيما قبلها وهي فيهما لحمزة وورش عنده السادسة
الخامسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات تقديره الخامسة باربع وذكر انها
لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا
تحقيق وراءه بل هو لفظي لان رتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما
المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو
لا اله الا الله لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر بهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي
المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله سبحانه وتعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة

وعند المبالغة

[Margin:] فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة

[Margin:] لا اله الا هو

وعند المبالغة في نفي شيء ويعدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة في النفي في لا التي للتبرئة
نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسطا لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع
السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز
ويلغى المعنوي اعمالا للاقوى والغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء
كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين بين او بابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغيره اثر نحو هؤلاء ان كنتم في
قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحوها في قراءة ابي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي
والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها المنع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءوا اباهم ورأى ايديهم
اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمزة بعده فائدة قال ابو بكر
احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز في نحو أأنذرتهم أأنت قلت للناس أإذا متنا أألقي
الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل
في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكين في نحو
اولئك والملائكة وشبهه من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا
مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحو ها انتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا
يحققونها ولا يتركونها اصلا لكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمز ها انتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في
نحو الآن لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الفين حرف مشدد زيد الف اخرى
ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو آلذكرين آلله ومد البنية في نحو ماء ودعاء ونداء وزكرياء لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين
المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل
في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور
وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى

النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز

فيه تصانيف مفردة اعلم
ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز
اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان

[Margin:] فان وقف عليها [illegible] جازت الاوجه الثلاثة لسبب تقدم الهمزة على حرف المد وذهاب سببية الهمز [illegible]

فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمزة بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي
ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الدؤلي عن ابي ذر
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكن نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران
رافضي ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركته الى الساكن
قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمزة اولا واستثنى
اصحابه عنه ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القران ثانيها الابدال
ثانيها الابدال بان تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك بالصلوة وواوا بعد
الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسر نحو جئت وبه يقرا ابو عمرو سواء كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما
نحو ننسها او بناء نحو ارجئه او يكون تركها اثقل وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم
فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية
الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو
عمرو قبلها الفا والباقون يحققونها او بالفتح والضم وذلك في قل اؤنبئكم اانزل عليه الذكر االقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا و
الباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو اذا اتفقتا
في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزي الاولى كياء مكسورة و
اسقطها ابو عمرو والباقون يحققونها وان اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية مدة واسقط الثلثة الاولى والباقون يحققون يحققونها
او ضما وهو اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون
يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية فالاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة ويظهر فائدة الخلاف في حكم المد
فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل **النوع الرابع والثلثون** في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القران فرض
كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه الا ينقطع عدد التواتر فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف
فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم

من تعلم القران

من تعلم القران وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة
والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاوليين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا
وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القران من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن
لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان
المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء
كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في رمضان
كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم
يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه اثنان وثلثة في اماكن مختلفة ويرد على كل
وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف **فصل**
كيفيات القراءة ثلث احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات
وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا
اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يجاوز فيه الى حد الافراط
بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك
اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على
التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش واخرج الداني فيه حديثا في كتاب التجويد مسلسلا
الى ابي بن كعب انه قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثاني الحدر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين
وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية
مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بلا بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى
غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب الثالث
التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب
سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء **تنبيه** سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق

فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط وكل تحقيق ترتيل
وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل** من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرة منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود
انه قال جودوا القران قال القراء التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه و
اصله وتلطيف النطق به على كمال الهيئة من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما
في تجويد القران ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القران واقامة حدوده متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة
المتلقاة من ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير التجويد لحنا وقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خلل يطرأ على
الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء و
ضبطوه من الفاظ اهل الاداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم
المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول الاستاذين
واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في
رواية والا الراء المضمومة والمفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال
من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين انها ستة عشر
فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال
قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف
مخرج على حدة قال القراء واختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ بهمزة الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين ملحوظا
في صفات ذلك الحروف المخرج الاول للالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسها الثاني اقصى الحلق للهمزة والهاء الثالث
وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع ادناه للغين والخاء الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه
من اسفل من مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء الثامن للضاد
المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى
طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها

ادخل في ظهر

ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير
الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء والثاء والذال من بين طرفه واطراف الثنايا
العليا الخامس عشر للفاء باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع
عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون والميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت
الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستفالا وانفتاحا وانفردت العين بالجهر والجيم والشين والياء
اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر والشين في الهمس والتفشي واشتركت مع الياء
في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة
والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت
التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء
بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستفالا والصاد والزاي
والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر
واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة
التركيب لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الانفراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب
القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ
حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة شيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت **شعر** لا تحسب التجويد مدا مفرطا ؛
او مد ما لا مد فيه لوان ؛ او ان تشدد بعد مد همزة ؛ او ان تلوك الحرف كالسكران ؛ او ان تفوه بهمزة متهوعا ؛ فيفر سامعها
من الغثيان ؛ للحرف ميزان فلا تك طاغيا ؛ فيه ولا تك مخسر الميزان ؛ فاذا همزت فجئ به متلطفا ؛ من غير ما بهر وغير توان ؛
وامدد حروف المد عند مسكن ؛ او همزة حسنا اخا احسان ؛ فائدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القران اصوات
الغناء ويقال ان اول ما غني به من القران اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة
فاني سوف انعتها ؛ نعتا يوافق عندي بعض ما فيها ؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم
ومما ابتدعوه شيء سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكت

على الساكن ثم يعلو مع الحركة كأنه في صلاة وهو وتر واخر يسمى التطريب وهو ان يتنغم بالقران ويتنعم به فيمد في غير موضع المد ويزيد
في المد ما لا ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين
يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا يعقلون بحذف الالف قالوا امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد
ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى **فصل** في كيفية الاخذ بافراد القراءات وجمعها الذي كان عليه
السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر عليه
العمل ولا يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراءات واتقن طرقها وقرأ لكل قارئ بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان
قرؤوا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرأ لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا
ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ
معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القران في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان
احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت
للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب
الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفاء واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة
وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من قدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك
الوقف وهكذا الى ان يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا و
كان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن السخاوي في قصيدته وشرحها جمال القراء شروطا سبعة حاصلها
خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرأ القارئ فلا ينتقل الى قراءة
غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره فان عجز
ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القراءة بما بدا به المؤلفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري
والصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من يلتزم تقديم شخص
بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالمرتبة التي فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد او يبدا بالشبع ثم
ما دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار واما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال وعلى الجامع

ان ينظر

ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة
او بكلمتين او اكثر من غير تخليط ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب واما القراءة بالتلفيق
وخلط قراءة باخرى فسياتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القراءات والروايات والطرق والاوجه فليس للقارئ ان يدع شيئا
منها او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزأ في تلك الرواية واما قدر ما يقرا حال الاخذ
فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان واما من بعدهم فراوا الحب بقوة الاخذ قال ابن الجزري والذي
استقر عليه العمل في الاخذ الافراد بربع حزب من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم يحدد له اخرون حدا وهو اختيار
السخاوي وقد لخصت هذا النوع وبقيت متفرقة كلام ائمة القراءات وهذا النوع مهم يحتاج اليه القارئ كما يحتاج المحدث الى مثله من علم
الحديث **فائدة** ادعى ابن خير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون
حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقرأها ما لم يقرأها على شيخ ظاهر في ذلك نقلوا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء
الفاظ القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو خشية ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يتقول على النبي صلى
الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر **فائدة ثانية** الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي
للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم
وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا
من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة
من الشيخ للمجاز بالاهلية **فائدة ثالثة** ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناع الاجازة الا باخذ مال في مقابلتها لا يجوز اجماعا بل ان علم
اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليست الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر
موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب
لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف
الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجائز ففي البخاري
ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة رضي الله عنه
لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب ابن جوزة بان في اسناده مقالا وانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدي اليه
على سبيل العوض فلم يجز الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلثة اوجه احدها للحسبة للحسبة ولم
ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فالاول ماجور وعليه عمل الانبيا والثاني
مختلف فيه والراجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن بصخان
اذا رد على القاري شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فاذا عرفها اجازه والا تركه يجمع
ختمة اخرى فائدة اخرى على مريد تحقيق القراات واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف
الواجب من الخلاف الجائز فائدة اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القران كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملايكة لم
يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

النوع الخامس والثلثون في اداب تلاوته وتاليه

افرده بالتصنيف جماعة
منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب والاذكار جملة من الاداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها
مسألة مسألة ليسهل تناولها. **مسألة** يستحب الاكثار من قراءة القران وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلون ايات الله اناء الليل
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القران وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله
على سائر الكلام كفضل الله تعالى على سائر خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا
لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها البيت الذي يقرا فيه القران يترايى لاهل السما كما يترايى النجوم لاهل الارض
واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلوة وقراءة القران واخرج من حديث سمرة بن جندب كل مودب يحب ان تؤتى
مادبته ومادبة الله القران فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة المليكي يا اهل القران لا توسدوا القران واتلوه حق تلاوته
اناء الليل والنهار وافشوه وتغنوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في كثرة
القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا
ويليه ثلثا ويليه ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت عائشة رضي الله عنها ذلك فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال
قلت لعائشة رضي الله عنها ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلتين مرتين او ثلثا فقالت قرؤا ولم يقرؤا كنت اقوم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة وال عمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب

ولا باية

مسألة
الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو
يقوم به اناء الليل واناء النهار وروى
الترمذي في حديث ابن مسعود من
قرا حرفا ...

ولا باية عذاب الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل
من ذلك لما رواه ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلث واخرج
ابن ابي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤا القران في اقل من ثلث واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل
انه كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلث واخرج احمد وابو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا
القران في ثلث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها
وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا
القران في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراه في عشرين قلت اني اجد قوة قال اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراه في
سبع قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له
غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرا القران قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من ختم في
ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقويا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤن القران في
سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على
الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي
صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد
لان عبد الله بن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القران قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار
المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له كمال
فهم ما يقرا وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا
يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل
او الهذرمة في القراءة **مسألة** نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم
ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم
وفي الصحيحين تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها **مسألة** يستحب الوضوء لقراءة القران
لانه افضل الاذكار وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا

يكره القراءة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت له
ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراره في القلب واما
متنجس الفم فيكره له القراءة وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة مسئلة وتسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم
القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا يكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحى وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا
مسئلة يستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه مسئلة ويستحب ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجه
عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقران فطيبوها بالسواك مسئلة ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى
فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت قراءته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية فلو مر على قوم
سلم عليهم ثم عاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصيغته المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من
السلف يزيدون السميع العليم وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ
القران وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن ابي السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من
الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه
ليس للاستعاذة حد ينتهى اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة القراءة الجهر بها وقيل يسر مطلقا
وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان في الجهر بالتعوذ
اظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائده ان السامع ينصت للقراءة لا يفوته منها شيء واذا اخفى التعوذ
لم يعلم السامع الا بعد ان فاته من المقروء شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها قال واختلف المتاخرون
في المراد باخفائها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ
قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام استانفها او يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين
حتى لو قرا جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد كالتسمية على الاكل او لا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القارئ
والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن اخر انتهى كلام ابن الجزري مسئلة وليحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة
غير براءة لان اكثر العلماء على انها اية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا من اثناء سورة استحبت له ايضا نص
عليه الشافعي رضي الله عنه فيما نقله العبادي قال القراء ويتاكد عند قراءة اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشا جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة

من ايهام الرجوع الى الشيطان قال ابن الجزري والابتداء بالاي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي ورد
عليه الجعبري مسئلة لا تحتاج قراءة القران الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من النذر او الفرض ولو عين
الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر مسئلة يسن الترتيل في قراءة القران قال الله تعالى ورتل القران ترتيلا وروى ابو داود و
غيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود
ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في
القلب فرسخ فيه نفع واخرج الاجري في حملة القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه
وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر السورة واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيامة اقرا وارق في
الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقراها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في
الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب
الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل و
قلة القراءة او السرعة مع كثرتها واحسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف
عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الالفاظ والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله
واكمله ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم مسئلة وتسن القراءة بالتدبر والتفهم
فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وقال افلا يتدبرون القران وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهي
ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق وتعوذ
او تنزيه نزه او دعاء تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم
النساء فقراها ثم ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنسائي
وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية
عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك

من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات

وبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم

كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي

وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ واذا سألك عبادي عني فاني قريب فقال اللهم

امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اللهم اشهد انك احد

فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها

وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين فقال امين

يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال امين ثلث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج

ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين قال النووي وفي الاذكار

اذا قرأ نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسئلة

لا بأس بتكرير الاية وترديدها روى النسائي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى اصبح ان تعذبهم

فانهم عبادك الاية مسئلة يستحب البكاء عند قراءة القران والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال الله تعالى ويخرون

للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وروى الشعبي

البيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكابة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل

عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي

مسند ابي يعلى حديث اقرءوا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرأ القران

يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق

والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب مسئلة يسن فصل

تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القران باصواتكم

فان الصوت

فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن

الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراءة بالالحان فنص الشافعي رضي الله عنه في المختصر انه لا بأس بها وعن رواية

الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي رضي الله عنه فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من

الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد

الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي

رضي الله عنه بالكراهة قلت وفيه حديث اقرءوا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجيء

اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم اخرجه الطبراني في

والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة

ولا بادارتها وهي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم

قال الحليمي ومعناه انه يقرأه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي

هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته مسئلة وردت

احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله

لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر

بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء

افضل حيث خاف الرياء او تأذى به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين

ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود

بسند صحيح عن ابن مسعود اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقران فكشف الستر وقال الا ان كلكم

٥٨

مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها

المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه

عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولعلهم ارادوا انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار

القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف ومن حفظه قال ولعل هذا مراد السلف قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني

والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الفي درجة
واخرج ابو عبيد بسند ضعيف فضل قراءة القران نظرا على من يقراه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود
مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرا في المصحف قال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في المصحف وحكى الزركشي
في البرهان ما يفهم التنويع حيث لا وحكى عن قوم ثالثا ان القران من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام لان فيه من التدبر ما لا
يحصل بالقراءة في المصحف قال في التبيان اذا ارتج على القارى فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب
بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا
فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارى في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقراه بالياء فان القران مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او
غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرا بالفتح لان الاول غير لحن والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود
قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القران ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي
فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة وانما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل باسقات اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس
المراد ما فهم بل المراد الموعظة والدعاء كما قال الله فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا بالقران اي ابعثوهم على حفظه كيلا
ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير
الى مخالفة المصحف ذكر ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادة هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا
فذكروا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسالة يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام
الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث
والنظر الى ما يلهي مسالة لا يجوز قراءة القران بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن
ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية ولكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رضي الله عنه رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه
وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القران قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي ببعض
مراد الله تعالى ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقراه بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها و
ذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسالة لا تجوز القراءة بالشاذة نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة
قياسا على رواية الحديث بالمعنى مسالة الاولى ان يقرا على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع

لكثرة ما في القران منه بالتانيث النار وعدها الله الذين كفروا والتفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فانث مع جواز التذكير وقال اعجاز نخل منقعر

كصلاة صبح

كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظائره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة السورة من اخرها
الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن
مسعود انه سئل عن رجل يقرا القران منكوسا قال ذلك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من
الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرا من هذه السورة ومن
هذه فقال يا بلال مررت بك وانت تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا السورة
على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر
عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرات السورة فانفذها وقال ثنا معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين
عن الرجل يقرا من السورة ايتين ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود
قال اذا ابتدات في سورة واردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدات فيها فلا تتحول منها حتى
تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة
قراءة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه
عندي ان يبتدي الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتدا القراءة وهو يريد التنقل من اية الى اخرى
وترك التاليف لاي القران فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع
في عدم جواز قراءة اية اية من كل سورة قال واحسن ما يحتج به ان يقال بالقارى ان يقرا على التاليف المنقول وقد قال
ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته قارى ليكون قد اتى على جميع ما هو قران
وقال ابن الصلاح والنووي واذا ابتدا بقراءة احد فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه
فله ان يقرا بقراءة اخرى والاولى دوامه في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال
احدى القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرا فتلقى ادم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذا
رفع ادم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين
مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة
جاز مسالة يسن الاستماع لقراءة القران وترك اللغط والحديث بحضور القراءة قال الله تعالى فاذا قرئ القران

فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يسن السجود عند قراءة اية السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف والرعد والنحل و
الاسرا ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السما انشقت واقرا باسم ربك واما ص
فمستحبة وليست من عزايم السجود اي متاكداته وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسئلة قال النووي الاوقات
المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلوة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشا محبوبة وافضل النهار بعد الصبح
ولا تكره في شي من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر
وقالوا هو دراسة اليهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير
ويختار للابتداء به يوم الجمعة وللختمة ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم
اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملايكة
حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملايكة حتى يمسي قال الغزالي ويكون الختم في اول النهار في ركعتي الفجر واول
الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم اول الليل وفي الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن
ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاه اخرج الطبراني عن انس رضي الله عنه انه كان اذا ختم القران جمع اهله و
دعى واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقالا انا ارسلنا اليك انا اردنا ان نختم القران
والدعا يستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب التكبير
من الضحى الى اخر القران وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرات على
اسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرات على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرات على مجاهد
فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه
موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق
كثيرة عن البزي وقال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد ابن كثير وهذا يقتضي
تصحيحه للحديث وروى ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي فقال المشركون قلى
محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة
التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة

المكيين صح

يسن التكبير من الضحى الى اخر القران

ويقول الله اكبر

ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل
بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القرا حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القران بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف
القرا في ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفي وصله باولها او اخرها وقطعه
والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لاخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر و
سوا في التكبير الصلوة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامة مسئلة يسن الدعا عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن
سارية مرفوعا من ختم القران فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا من قرا القران وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القران الى اخره كلما حل ارتحل
واخرج الدارمي بسند صحيح عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى
اولئك هم المفلحون ثم دعى بدعا الختمة ثم قام مسئلة عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه
قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة قال فان قيل فكان ينبغي ان تقرا اربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود
ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في
القران من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من
شوال مسئلة يكره اتخاذ القران معيشة يتكسب بها واخرج الاجري من طريق عمران بن حصين مرفوعا من قرا القران فليسال الله به فانه سياتي
قوم يقرؤون القران يسالون الناس به وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القران عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف
عشر لعنات مسئلة يكره ان تقول نسيت اية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك مسئلة الايمة الثلثة على وصول ثواب
القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فصل في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين
الشعر او النثر بعض القران لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية
تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم
واستعمال الشعرا له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل
بما ورد عنه عليه الصلوة والسلام من قوله في الصلوة وغيرها وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا
والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

تكبيرة تكرير

تضمين

وفي آخر حديث ابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء وقال الشرف اسمعيل ابن المقرئ اليمني صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح بديعيته فما كان في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس على ثلثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمين آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله أرخى الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون وردفه ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون انتهى

قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته في ترجمة الامام عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ابشر بقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثب من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله

قلت رأيت استعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الرافعي رحمه الله فقال وانشده ورواه عنه ائمة كبار الملك لله الذي عنت له الوجوه وذلت عنده الارباب متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه سل الله من فضله واتقه فان التقى خير ما تكتسب ومن يتق الله يصنع له ويرزقه من حيث لا يحتسب تنبيه قريب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروي عن النخعي انه كان يكره ان يتأول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور

سينين

سينين ثم رفع صوته وقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد البيهقي وغيره وهو جائز بلا شك وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم مجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعمروا هونوها تهن وما حسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني

خاتمة قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القرآن ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهى من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة وجوه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها فما دونها وعبر عن هذا بقوله فما دونها فزال الاشكال

النوع السادس والثلثون في معرفة غريبه

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رأيت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة

قد عرفنا الفاكهة فما الأب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات
حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله
وحنانا من لدنا فقال سألت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا والله ما ادري
ما حنانا واخرج الفريابي حدثنا اسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل القران اعلمه
الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت ادري
ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك يعني اخاصمك واخرج من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم **فصل معرفة هذا الفن** للمفسر ضروري كما سيأتي في شروط
المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ
ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده
والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية و
ابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع انتهى واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الآخذين عنه فانه
ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق
ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي وقال ابن
جرير ثنا المثنى قالا ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
البقرة يؤمنون يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة
وقولوا حطة قولوا لا اله الا الله اماني احاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا
حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين
ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم لاحرجكم و
ضيق عليكم او تفرضوا لهن المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس لا يؤوده لا يثقله ننشزها نخرجها صفوان
حجر صلدا ليس عليه شيء آل عمران متوفيك مميتك مسومين معلمين النساء حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا ولا تتبدلوا الخبيث آنستم
عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لم يترك ولدا ولا والدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة

محصنات

محصنات غير مسافحات عفائف غير زوان في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احصن تزوجن العنت الزنا
قوامون امراء قانتات مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه
قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في شق الذي في بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر النواة واولي الامر
اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل العذر
مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا اناثا موتى فليغيرن خلق الله دين الله كالمعلقة لا ايم
ولا هي ذات زوج نشوزا بغضا وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقولهم على مريم بهتانا عظيما رموها
بالزنا المائدة اوفوا بالعقود ما احل وما حرم وما فرض وما حد في القران كله يجرمنكم يحملنكم شنآن عداوة البهائم
والنصب ما نصبت عنه والمنخنقة التي تخنق فتموت والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي تتردى من الجبل و
النطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم
غير متجانف غير متعمد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها مكلبين ضواري الازلام القداح فاوف
افضل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا اذلة على المؤمنين رحماء
بينهم بما عقدتم ما تعمدتم عفا الله عما سلف البحيرة الناقة التي نتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون
النساء وان كان انثى جدعوا آذانها واما السائبة فكانوا يسيبون لآلهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا
ولا يحملون عليها شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا نتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشتركت فيه الرجال
والنساء وان كانت انثى وذكرا في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده
قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعي ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه
الانعام مدرارا يتبع بعضها بعضا ويتمادون يتمادون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون يصدفون يعدلون يعرضون يعدلون
جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهواء مختلفة لكل نبأ مستقر حقيقة تضرعا وخفية باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح
ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض و
خرقوا خرصوا اكنة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه و
فرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما ما علق بهما من الشحم الحوايا المبعر ما اختلط بعظم صدفنا عرض الغنم

البحيرة والسائبة والوصيلة والحام

مد ؤما الموها رباشا ما لا وحيثا سرها دحين سخط صراط الطريق انتم اقضى انا احزن عفو كرما وبيدك والهك مرتك عبادك

الطرفان المطر متن خسران اسعا الحزين ان هي الا فتنتك ان هي الا عدابك وعز ووده حموه وتزوجاد رعوه ذدا ما خلفنا فانجبت

الفجرت سقنا الجبل دفناه كانك حوعها تخفيف بها طائف الم لولا احتسبتها الولاه احد شهاتها الولا ملقيتها فانشا بها الا فعال

بنان الاطراف جاكم الفتح الملاه فرقان التحرج بنتبوك ليس نعوك يوم الفرقان يوم بلد فرقا اعشه فيه بين الحق والباطل فشرد بهم نكل

بهم من بعدهم من ولاه بيتهم سرائهم براءة بيضاهون ليشبهون كافر حبيا البواطل يستهوا ولا تفتني ولا تخرجني اخلا الحسنى

فتح او شهاده سعادات الغزات في الجبال من خلاء الرحب اذن ليسمعون كل احد واغلظ عليهم واذهب الرفق منهم وصلوات الرسول

استغفاده سكن لهم وحمد ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم بمنى الموت الا وواه الموعن التواب طائفة عصبة موتى قدم صدق

بنوابهم السعادة في الذكر الاول ولا اد ديكم اعلمكم لرهطهم نسا لهم عاصم مانع مفيضون تفعلون يعزب يغيب همه حسين يكمون

يستعشون ثيابهم يغطون رؤسهم ليعجرهم بلي لحسبوا خافوا ما دالتنور منبع الماء اسكنى كان لم يعنوا يعيشوا سمي ساء لها مفر ورد

ضاق ذرعا باضيافه عصيب شديد يهرعون ليسرعون تقطع سواد مختصا حيد يفضح مسومة معلمة مكانتكم ما حيكم الهم بحج ذفير

صوت شديد وسهيق صوت ضعيف غير مجلد دغير منقطع ولا تكن اذهب او يسف نذتعفها عليها منكا اعطيا الكهر عظمنه

فاستعصم امتنع تعالى ترحين تفتضون نخزون يعصهون الا عادات الا لحن حصحص تمييتي نعيم كفيل ضلا لك القديم خطا لك الكحل

صنوان مجتمع ها دواع معقبات الاالله مكر لحفظونه من امر الله باذنه تقيدها على قدرها فيها سن القلاس العاقبة طوبى فرح

وقرة عين بيأس يعلم ايا هم معطين ناظر في الاصفاد في وثاق قطران النحاس المذاب المحرم نزيد بيمين مسلمين موحدين

شبع امر موزون معلوم حما سنون طين رطب عن يمنيا ضللتني فاصدع بما تؤمر فامضه النحل بالروح بالوحي دفث ثياب

ومنها جائر الاهل المختلفة نسيمون ترعون مواخر جوارى نشا لوالد تخالفون تستعينون بتميل حدة الا صهاد العجا انما

يعظكم بيمسكم اولى الكثر الاسرى وقضينا اعلنا فجاسوا فيشا حصيرا سجنا فضلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرادها

دمرناها هلكنا وفا ما عبارا ولا تقف الاتسل وقضى امر فسينغضون يهزون فجلب امره الاحتنكن لا ستولين تزجى تجرى

قاصفا حاصفا تبيعا نصيرا ذهوقا ذاهبا بنو سافوطا شاكلة ناحيته كسفا قطعا سبورا سلعا رقاة مضلا الكهف

عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب نزاد وتميل تقرضهم تذرهم بالوصيد بالفناء ولا تعد وعيناك عنهم ولا تستعد اهم في

عزهم كالمهل عكر الزيت ابا قيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا مرادا الحجاز حقبا دهرا من كل شئ سببا علما عين حمئة

عادة

حادة وزبر الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين هم يموج سوا من خرجا من لدنا رحمة من عندنا صبيا هو عصبي جبارا شقيا

عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا اثاثا الحس عنيا خسرنا افزا باطلا اثاثا مالا وعزا اعوانا تؤزهم تغريهم اغرا

نعد لهم عدا انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا وودا اعطا شا عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدما ركزا صوتا طه بالواد

المقدس المبارك واصطرى لكاد اخفيها او اظهر عليها احلا عزرى سيرتها جلبتها وفتناك فتونا اختبرنا اختبارا ولا تنيا تبطا اعطى كل شئ

خلقه خلق لكل شئ زوجة ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطى بآذانه حاجز فيسحتكم فيهلككم السلوى طائر شبيه بالسماني

ولا تظمؤا ولا تظلل نعقد هوى شقى ملكنا بامرنا ظلت قمت لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر سالمين تخافتون يتسارون قاعا ستويا

صفصفا لا نبات فيها عوجا وادبا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت ولا يخاف ظلما انت

ظلم ميزان فيزاد في سيآته الا نبيا فلك مدار يجيرون يجرون ننقصها من اطرافها تنقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما فظن ان لن نقدر عليه

ان لن يا خذه العذاب الذي اصابه حدب شرف بنسلون يقبلون حصب شجر كطى السجل الكتاب كطى الصحيفة على الكتاب الحج

بهيج حسن ثاني عطفه متكبرا في نفسه وهدوا الهموا تفثهم وضع احرامهم من حلق الرأس ولبس الثياب وقص الاظفار وغيره ذلك منسكا

عيدا القانع المتعفف المعتر السائل فاذا تمنى حدث في امنيته حديث نفسه يسطون يبطشون الى منسا خاشعون خائفون ساكنون

خبت بالارض وهو الرب هيهات هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا قلوبهم وجلة خائفين يجأرون يستغيثون تنكصون

تدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت تقولون هجرا عن الصراط لنا كبون عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحون عابسون النور

برى المحصنات الحرائر ما زكى ما اهتدى ولا يأتل لا يقسم دينهم حسابهم نستأنسوا تستأذنوا ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها جيوبهن لا تبدى خلاخلها

وخضرها وحركاتها وشعرها الا لزوجها غير اولى الاربة المغفل الذي لا يشتهى النساء ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة واتوهم

من مال الله واعنهم من كتابهم فتياتكم اماءكم البغاء الزنا نور السموات هادي اهل السموات مثل نوره هداه في قلب المؤمنين

موضع الفتيلة في بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح لله يصلى بالغدو صلاة الغداة والاصال

صلاة العصر بقيعة بارض مستوية تحية السلام الفرقان ثبورا ويلا بورا هلكى هباء منثورا الماء الرقراق ساكنا دائما قبضا يسيرا

مسيرا يسيرا الليل والنهار خلفة من فاته شئ من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل وعباد الرحمن المؤمنين

هونا بالطاعة والصافات والتواضع لولا دعاؤكم ايمانكم الشعراء كالطود كالجبل فكبكبوا جمعوا ريع شرف مصانع تخلدون كانكم

خلق الاولين دين الاولين هضيم معشب توطين حاذقين الايكة الغيضة الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون

النمل بورك قدس اوزعني اجعلني يخرج الخبء يعلم كل خفية في السماء والارض طائركم مصائبكم ادرك علمهم غاب عليهم رزق
قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين جامدة اتقن احكم القصص جذوة شهاب سهوا طاغيا لتنوء لتثقل يفكرون عباد
تصعرون افكاكريا ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر يصدعون يتفرقون ولا تصعر خدك للناس ولا تتكبر فتحقر
وتحرجونهم بوجلنا اذكلمك الغرور الشيطان نسيناكم تركناكم العذاب الادنى مصائب الدنيا واسقامها وبلاءها سلقوكم استقبلوكم
ترجي تؤخر لنغرينك لنسلطنك عليهم الامانة الفرائض جهولا عن امر الله دابة الارض الارضة منساته عصاه سيل العرم الشديد خمط
الاوراد الشرح على القنا العاصي فلا فوت فلا نجاة والى لهم التناوش يكيفما بالرد الكلم الطيبة ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض
وظهير الجلد والتكوين على ظهر النواة لغوب اعيا حسرة ويل كالعرجون القديم اصل العذق العتيق المشهور المطلي الاجداث القبور
فاكهون فرحون فاهدوهم وجهوهم غول صداع بيض مكنون اللؤلؤ المكنون سواء الجحيم وسط الجحيم القوا وجدوا وتركنا على
في الاخرين لسان صدق للانبياء كالهم شيعته اهل دينه بلغ معه السعي العمل له صرعه قبذناه القيناه بالعراء بالساحل
بفاتنين مضلين ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخرص فليرتقوا في الاسباب السماء فواق تزداد قطنا
فطفق سجا جل بيع جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب طيعة لينة حيث اراد ضغثا حزمة اولي الايدي القوة والابصار
القصر في الدين قاصرات الطرف عن غير ازواجهن مستويات غساق الزمهرير انطاح الوان من العذاب كون لمن الساخرين
المحرفين المحسنين المهتدين ذي الطول السعة والقام ابحالا باحسان ادعوني وحدوني مهوا بهم بينهم بينا لهم روا
وقيضنا يوعون بيلكون مقرنين مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب عن الذكر [illegible] يكرهون رهوا ساكنا
اصلحه الله على علم على سابق علمه فيه ان مكناكم لم يمكنكم فيه استغيوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا بخلاف الكتاب
والسنة ولا تجسسوا [illegible] ان تتبع عورات المؤمن المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوالا اليس حبل الوريد عرق العنق
قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في ضلالتهم يمارون يفتنون يعذبون يهجعون ينامون صرة صيحة فصكت
لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين الشديد ذنوبا دلوا المسجور المحبوس يمورون يطوفون فاكهين معجبين وما التناهم ما انقصناهم
يصعقون يموتون تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى ازفت الازفة من اسماء
القيامة سامدون لاهون النجم ما يبسط على وجه الارض والشجر ما ينبت على ساق الانام الخلق العصف التبن والريحان خضرة الزرع
فباي الاء ربكما تكذبان نعمة الله مارج خالص مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء سنفرغ لكم هذا وعيد

لعباده

لعباده وليس بالله شغل يستفقرون لا تنتصران لا تحتجون من سلطان شواظ لهب النار ونحاس دخان الناجين ثم لم يطمثهن يدن منهن
نضاختان فائضتان رفرف خضر المجالس بترتبين متنعمين المقربين المسافرين مدينين محاسبين فروح راحة نبي اهلها فلهاه جعلناه
قسم للذين كفروا لا سلطكم علينا فيفتنونا ولا بيانا بين [illegible] سبحان [illegible] ولا يلحقون بازواجهن فان علم الله منهم
وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن وانفقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة تميز تفرق فسحقا
بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم سنسمه على الخرطوم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من هول

المقطع من الشدة

يوم القيامة مكظوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك ينفذونك طغى الماء كثر والحاقة [illegible] ظننت ايقنت غسلين صديد اهل النار
ذي المعارج العلو والفواضل سبيلا طرقا فجاجا محكم [illegible] رهقا
زيادة في سيئاته كثيبا مهيلا الرمل السائل وبيلا شديدا يوما عسيرا [illegible] فاذا قرأناه بيناه فاتبع قراءته اعمل به
والتفت الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة سدى مهملا امشاج اخلاط
الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا كفاتا كنا رواسي جبالا [illegible] ثجاجا سراجا وهاجا
المعصرات السحاب [illegible] الفافا مجتمعة جزاء وفاقا [illegible] كواعب نواهد الروح ملك من
اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الراجفة النفخة [illegible] الحافرة الحياة [illegible] سمكها بناءها اغطش
اظلم [illegible] سفرة كتبة قضبا القت [illegible]
بعضها بعض [illegible] لليمين الجنة [illegible]
[illegible] الشرك وذكر اسم ربه [illegible] الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء
يوم القيامة [illegible] بالمرصاد [illegible] والهدى
طحاها [illegible] ما ودعك ربك
وما قلى ما تركك وما ابغضك فارغب في الدعاء [illegible] سؤدده الفلق
الخلق هذا الفصل ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا [illegible] في

تتبعتها به

على جملة سائر السور وهذه الالفاظ لم تذكر في هذه الرواية تتبعتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة
حدثنا منجاب بن الحارث وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب انبانا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن

الشرك
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمؤمنين الذين يتقون
ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلوة واتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم نكال
موجع يكذبون يبدلون يحرفون السفهاء الجهال الطغيان الكفر كصيب المطر اندادا اشباها التقديس التطهير رغدا سعة
المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون يفترقون وقولوا حطة وقولوا هذا الامر حق كما قيل لكم مما انبت من البقل وسالم
نبت فقيس بطون خاسئين ذليلين نكالا عقوبة ما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا بعدهم وموعظة تذكرة بارئكم
عليكم بامركم بربع الفعل لا شية الذي كان يحيي به الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين
اتحاجوننا اتخاصموننا ينظرون يؤخرون الد الخصام شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كدأب كصنع بالقسط
بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى ربانيين علماء فقهاء ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت
ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب لا انا موتي ويحرفونهم اعتقتم لبئس ما اودت لهم انفسهم قال امرتم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم
بمعجزين بسابقين قوما عمين كفارا تبسط شوة لا تجسسوا لا تطلبوا الحمل الحلال الذي ليس له جنحة يرشون يبنون منبره
تخذها بقوة بجد وحزم وامر قومك ياخذوا باحسنها اخبرهم عهودهم وحواشيهم مرساها منتهاها اهدنا النفل الفضل وامام البعورون
وجلت فرقت اليكم للحرب فزعا نصرا بالسرعة الدنيا شاطئ الواد الادنى والارض الاولى القرابة والذمة العهد الى يوم تكون
كيف يكذبون بك اليقين القضاء عرضا غنيمة الشقة السفر فيسلطهم حبسهم ملجأ الحذر في الجبل ومغارات الاسراب في الارض
الخضيرة او مدخلا المأوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته خلالهم بينهم
المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شديدة يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عنتم ما شق عليكم افيضوا الى انهضوا الى
ولا تنظرون تؤخرون حصت سنبت وبطل مستقرها وبانيها رفعها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة الله في
يلتفت يتخلف تغشوا انسوا اهبت لك تهيأت لك وكان يقيها محورة واعتدت هيأت على العرش السرير هذه سبيلي
وبحى المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والاعداد
على تخوف تنقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها اضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا واتبع بين ذلك سبيلا الطيب الحلال
والاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طرفها لا اجهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع اذنيك وطرا حاجة طرانا يبسا طي يعجل بطي
بينك لا تلك الا تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء ظاهر اسكم دينكم تارة

تفاصل

تماثيل البواكي كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها فلا خير ثواب يبلس ييأس حصب حطب مرداة صراط الجحيم طريق النار وقفوهم
احبسوهم انهم مسئولون محاسبون ما لكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون مستجيبون وهو مليم مسيء مذنب والغفا فنعيق
ضلت بنية سالمين مقبلين دست ولا يترخون لا يفترون كانما صاح خبر الدنيا الحق العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزيز الصعلد
على ما يشاء الحكيم لحكمه لما اراد حسب مستورة نحن قيام ينظرون يشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة وتعظيما
ربنا عظمته اتانا اليقين الموت يتمطى يختال تراب في من واحد ثلث وثلثين سنة متاعا لكم منفعة لكم مرساها منتهاها محمون سفرة
فصل قال ابو بكر بن الانبارى قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القران ومشكله بالشعر وانكر
جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك فقد جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القران وهو
مذموم في القران والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران
بالشعر لان الله قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس رضي الله عنهما الشعر ديوان العرب فاذا خفي
علينا الحرف من القران الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اذا سالتموني عن غريب القران فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد في
فضائله ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يسئل
عن القران فينشد فيه الشعر قلت كان يعني ابن عباس يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما
كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانبارى في كتاب الوقف والطبراني
في معجمه الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه عن ابي اسحق التنوخي
عن القاسم بن عساكر انبانا ابو نصر محمد بن علي الشيرازي انبانا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انبانا ابو علي محمد بن سعيد بن
نبهان الكاتب انبانا ابو علي بن شاذان انبانا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن ابي الطحني انبانا ابو السهل السري
بن سهل الجنديسابوري انبانا يحيى بن عبيدة بن فروخ المكي انبانا سعيد بن ابي سعيد انبانا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله
بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير القران فقال نافع بن الازرق
لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القران بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشياء من كتاب الله
فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقة من كلام العرب فان الله تعالى انزل القران بلسان عربي مبين فقال ابن عباس رضي الله عنهما سلاني

عجلا لكي تفعل قال نعم اخبرني عن قوله تعالى يهرعون اليه قال يسرعون اليه قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت عبيد بن الابرص
وهو يقول ❊ فجاؤا يهرعون اليه حتى ❊ يكون بكل ساحل سريع عزينا ❊ قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ❊ ان الرجال لهم اليك وسيلة ❊ ان ياخذوك تكحلي وتخضبي ❊
قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب وهو يقول ❊ لقد نطق المامون بالصدق والهدى ❊ وبين للاسلام دينا ومنهجا ❊ قال اخبرني عن قوله
اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ❊ اذا ما مشت وسط النساء تأودت
كما اهتز غصن ناعم النبت يانع ❊ قال واخبرني عن قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
يقول ❊ فرشني بخير طالما قد بريتني ❊ وخير الموالي من يريش ولا يبري ❊ قال اخبرني عن قوله لقد قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد في ربيعة وهو يقول ❊ يا عين هلا بكيت اربد اذ ❊ قمنا وقام الخصوم في كبد ❊ قال
اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول ❊ يدعو الى الحق
لا يبغي به بدلا ❊ يجلو بضوء سناه داجي الظلم ❊ قال اخبرني عن قوله حفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول ❊ حفد الولائد حولهن واسلمت ❊ باكفهن ازمة الاجمال ❊ قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا
قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد يقول ❊ ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ❊ ذلك
حنانيك بعض الشر اهون من بعض ❊ قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب
قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول ❊ لقد ييأس الاقوام اني انا ابنه ❊ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ❊ قال اخبرني عن قوله مثبورا
قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال اما سمعت عبد الله بن الزبعرى يقول ❊ اذ اتاني الشيطان
في سنة النوم ومن مال ميله مثبور ❊ قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال فالجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت حسان بن ثابت يقول ❊ اذ شددنا شدة صادقة ❊ فاجاناكم الى سفح الجبل ❊ قال اخبرني عن قوله واحسن نديا
قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ❊ يومان يوم مقامات واندية ❊ ويوم
سير الى الاعداء تاويب ❊ قال اخبرني عن قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والرئي من الشراب قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ❊ كان على الحمول غداة ولوا ❊ من الرئي الكريم من الاثاث ❊ قال اخبرني عن قوله

نضجه

دبلدها قا

قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
بملمومة شهباء لو قذفوا بها ❊ شماريخ من رضوى اذا عاد صفصفا ❊ قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا
تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ❊ رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت
فيضحى واما بالعشي فيخصر ❊ قال اخبرني عن قوله خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول
كان بني معاوية بن بكر ❊ الى الاسلام صائحة تخور ❊ قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول ❊ اني وجدك ما ونيت ولم ازل ❊ ابغي الفكاك له بكل سبيل
قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول ❊ على مكثريهم حق من يعتريهم ❊ وعند المقلين السماحة والبذل ❊ قال واخبرني عن قوله وقصر
مشيد قال المشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول ❊ شاده مرمرا وجلله
كلسا فللطير في ذراه وكور ❊ قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يقول ❊ يظل يشب كيرا بعد كير ❊ وينفخ دائبا لهب الشواظ ❊ قال اخبرني عن قوله
قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة وهو يقول
فاعقلي ان كنت لما تعقلي ❊ ولقد افلح من كان عقل ❊ قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت ❊ برجال لستموا امثالهم ❊ ايدوا جبريل نصرا فنزل ❊ قال اخبرني عن قوله ونحاس
قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول ❊ يضيء كضوء سراج السليط
لم يجعل الله فيه نحاسا ❊ قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول محجن الثقفي يقول ❊ فكنت احسبني كاعمى واحد ❊ قدم المدينة عن ذراعة قوم ❊ قال اخبرني عن قوله
وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي
قوم عاد ليت عادا قبلوا ❊ الحق لم يبدوا جحودا ❊ قيل قم فانظر اليهم ❊ ثم دع عنك السمودا ❊ قال اخبرني عن قوله لا لغو فيها ولا تأثيم
قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس ❊ رب كاس شربت لا لغو فيها
وسقيت النديم منها مزاجا ❊ قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما

سمعت قول طرفة يقول: ان لنا فلاة وصانعا : مستن سفات العجين سابقا : قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون
لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد: فهل من خالد اما هلكنا
وهل بالموت يا للناس عار : قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول طرفة: كالجوابي لا تني مترعة : لقرى الاضياف او للمحتضر : قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض
قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى: حافظ للفرج راض بالتقى : ليس ممن قلبه
فيه مرض : قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة:
فلا تحسبون الخير لا شر بعده : ولا تحسبون الشر ضربة لازب : قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة: احمد الله فلا ند له : بيديه الخير ما شاء فعل : قال اخبرني
عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: تلك
المكارم لا قعبان من لبن : شيبا بماء فعادا بعد ابوالا : قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى: ولا الملك النعمان يوم لقيته : بنعمته يعطي القطوط ويطلق : قال اخبرني عن قوله
من حمأ مسنون قال الحمأ السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب:
اغر كان البدر سنة وجهه : جلا الغيم عنه ضوؤه فتبددا : قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد
شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة: يغشاهم البائس المدقع : والضيف
وجار مجاور جنب : قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر:
تدني كراديس ملتفا حدائقها : كالنبت جادت بها انهارها غدقا : قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار
يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة: هم عراني فبت ادفعه : دون سهاري كشعلة القبس
قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: نام من كان خليا
من الم : وبقيت الليل طولا لم انم : قال اخبرني عن قوله وقفينا على آثارهم قال اتبعنا على آثارهم الانبياء اي بعثنا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد: يوم قفت عيرهم من عيرنا : واحتمال الحي في الصبح فلق : قال اخبرني
عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

حفظه

خطفته منية فتردى : وهو في الملك يأمل التعميرا : قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد: خطفته منية فتردى : وهو في الملك يأمل التعميرا : قال اخبرني عن قوله
وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة: فان تسألينا فيم نحن فاننا : عصافير من هذا
الانام المسحر : يعني المخلوق : قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر: وما المرء الا كالشهاب وضوئه : يحور رمادا بعد اذ هو ساطع : قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى
الا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: انا تبعنا رسول الله واطرحوا : قول النبي وعالوا
في الموازين : قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت:
بري من الآفات ليس لها : باهل ولكن المسيء هو المليم : قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر: ومنا الذي لاقى بسيف محمد : فحس به الاعداء عرض العساكر : قال اخبرني عن قوله الغثاء قال يعني جفاء قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابن ديان: تحسبه فالعزو كما زعمت : تسعاو تسعين لم تفضل الخرزة : قال اخبرني عن قوله جنفا
الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد: وامك يا نعمان في اخواتها : يأتين ما يأتينه جنفا
قال اخبرني عن قوله البأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو:
ان الاله عزيز واسع حكم : بكفه الضر والبأساء والنعم : قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالرأس قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: ما في السماء من الرحمن مرتمز : الا اليه وما في الارض من وزر : قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة: وعسى ان افوز ثم الفى : حجة اتقي بها الفتانا : قال اخبرني عن قوله
سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: تلاقينا فقاضينا سواء : ولكن جر عن حال بحال
قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص:
شحنا ارضهم بالخيل حتى : تركناهم اذل من الصراط : قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر: زنيم تداعاه الرجال زيادة : كما زيد في عرض الاديم الاكارع : قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر: ولقد قلت وزيد حاسر : يوم ولت خيل زيد قددا : قال اخبرني عن قوله برب الفلق
قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى: الفارج الهم مسدولا عساكره

كأنها بعج النجم الطالع الفلق. قال أخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول ابن الصلت: يدعون
بالويل فيها لا خلاق لهم ۞ إلا سرابيل من قطر وأغلال. قال أخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد: قانتاً لله يرجو عفوه ۞ يوم لا يكفر عبد ما ادخر. قال أخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت: لك الحمد والنعماء والملك ربنا ۞ فلا شيء أعلى منك جداً
وأمجدا. قال أخبرني عن قوله حميم آن قال الآن الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
نابغة بن ذبيان: ويخضب لحية غدرت وخانت ۞ بأحمر من نجيع الجوف آن. قال فأخبرني عن قوله وأكدى قال كدره بمنه ومن
ينشر المعروف في الناس يحمد. قال أخبرني عن قوله سلقوكم بألسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول الأعشى: فيهم الخصب والسماحة والنجدة ۞ فيهم والخاطب المسلاق. قال أخبرني عن قوله وفدا قال الوفد المحيا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول ابن عمرو بن كلثوم: لعمرك ما ان له صخرة ۞ وما ان له من وفد
قال أخبرني عن قوله قضى نحبه قال أجله الذي قدر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد
بن ربيعة: ألا تسألان المرء ماذا يحاول ۞ أنحب فيقضى أم ضلال وباطل. قال أخبرني عن قوله ذو مرة
قال ذو شدة في أمر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول ابن ذبيان: وهنا نوى ذي مرة
حازم. قال أخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضاً فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة: تجر بها الأرواح من بين شمأل ۞ وبين صباها المعصرات
الدوامس. قال أخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
سمعت قول نابغة: في ذمتي إن أبا قابوس منقذة ۞ للخائفين ومن ليست له عضد. قال أخبرني عن قوله
في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص: ذهبوا
وخلفني المخلف فيهم ۞ فكأنني في الغابرين غريب. قال أخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس: وقوفا بها صحبي علي مطيهم ۞ يقولون لا تهلك أسى وتجمل
قال أخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي سفيان:
عجبت لحكم الله فينا وقد بدا ۞ لهم صدفنا عن كل حق منزل. قال أخبرني عن قوله أن تبسل قال أن تحبس قال وهل

تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير: وفارقتك برهن لا فكاك له ۞ يوم الوداع فقلبي مسبل غلقا. قال أخبرني
عن قوله فلما أفلت قال زالت الشمس عن كبد السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول كعب بن مالك: فتغير القلب
القمر المنير لفقده ۞ والشمس قد كسفت وكادت تأفل. قال أخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول الشاعر: ما تعفنا تذكر خالدا ۞ وقد غالها ما غال تبع من قبل. قال أخبرني عن قوله خشية إملاق قال مخافة الفقر أما سمعت
قول الشاعر: وإني على الإملاق يا قوم ماجد ۞ أعد لأضيافي الشواء المضهبا. قال أخبرني عن قوله حدائق قال البساتين أما سمعت قول
الشاعر: بلاد سقاها الله أما سهولها ۞ فقضب ودر مغدق وحدائق. قال أخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير أما سمعت قول الشاعر
سهل الخليقة ماجد ذو نائل ۞ مثل السري تمده الأنهار. قال أخبرني عن قوله كأساً دهاقاً قال ملأى أما سمعت قول الشاعر: أتانا عامر يبغي قرانا
فأترعنا له كأساً دهاقاً. قال أخبرني عن قوله لكنود قال الكنود الكفور وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده أما سمعت قول الشاعر
شكرت له يوم العكاظ نواله ۞ ولم أك للمعروف ثم كنودا. قال أخبرني عن قوله فسينغضون إليك رءوسهم قال يحركون رءوسهم استهزاء
أما سمعت قول الشاعر: أتنغض لي يوم الفخار وقد ترى ۞ خيولاً عليها كالأسود ضواريا. قال أخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون إليه
بالغضب أما سمعت قول الشاعر: أتونا يهرعون وهم أسارى ۞ نسوقهم على رغم الأنوف. قال أخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال
بئس اللعنة بعد اللعنة أما سمعت قول الشاعر: لا تقذفني بركن لا كفاء له ۞ وإن تأثفك الأعداء بالرفد. قال أخبرني عن قوله غير تتبيب أما
سمعت قول بشر بن أبي خازم: هم جدعوا الأنوف فأوعبوها ۞ وهم تركوا بني سعد تبابا. قال أخبرني عن قوله هيت لك قال تهيأت لك
أما سمعت قول أحيحة الأنصاري: به أحمي المضاف إذا دعاني ۞ إذا ما قيل للأبطال هيتا. قال أخبرني عن قوله يوم عصيب
قال شديد أما سمعت قول الشاعر: هم ضربوا قوانس خيل حجر ۞ بجنب الردة في يوم عصيب. قال أخبرني عن قوله ولا يستحسرون قال لا
يفترون ولا يملون أما سمعت قول الشاعر: من الخرف لا ذو سأمة من عبادة ۞ ولا هو من طول التعبد يجهد. قال أخبرني عن قوله
طيراً أبابيل قال ذاهبة جائية تنقر الحجارة بمناقيرها وأرجلها فتبلبل عليهم فوق رؤوسهم أما سمعت قول الشاعر: وبالفوارس
دورنا قد علوا ۞ أحلاس خيل على جرد أبابيل. قال أخبرني عن قوله تثقفنهم قال تجدنهم أما سمعت قول حسان: فإما تثقفن
بني لؤي ۞ جذيمة إن قتلهم دواء. قال أخبرني عن قوله فأثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل أما سمعت قول حسان:
عدمنا خيلنا إن لم تروها ۞ تثير النقع موعدها كداء. قال أخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم أما سمعت
قول الشاعر: رماها بسهم فاستوى في سوائها ۞ وكان قبولاً للهوى ذي الطوائف. قال أخبرني عن قوله في سدر مخضود

قال الذي لا شرك له اما سمعت قول امية بن ابي الصلت: ان الحدائق في الجنان ظليلة: فيها الكواعب سدرها مخضود

قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضها الى بعض اما سمعت قول امرئ القيس: دار البيضاء العوارض طفلة: مهضومة الكشحين ريا المعصم: قال اخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة: امين على ما استودع الله قلبه: فان قال قولا كان فيه مسددا. قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر: جزى الله الا كان بيني وبينهم: جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا. قال اخبرني عن قوله خاسئين قال ذليلين اما سمعت قول لبيد: حلوا ثيابهم على عوراتهم: فهم بافنية البيوت خمود. قال اخبرني عن قوله فسحقا قال البعد اما سمعت قول حسان: الا من مبلغ عني ابيا: فقد القيت في سحق السعير. قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان: تمنتك الاماني من بعيد: وقول الكفر يرجع في غرور. قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النساء، اما سمعت قول الشاعر: وحصورا عن الخنا يامر الناس: بفعل الخيرات والتشمير. قال اخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر: ولا يوم الحساب كان يوما: عبوسا في الشدائد قمطريرا. قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر: قد قامت الحرب بنا على ساق. قال اخبرني عن قوله اوابين قال الاواب المسبح اما سمعت قول عبيد بن الابرص: وكل ذي غيبة يؤوب: وغائب الموت لا يؤوب. قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى: فاني وما كلفتني من امركم: ليعلم من امسى اعق واحوبا. قال اخبرني عن قوله الفتال الاثم اما سمعت قول الشاعر: رايتك تبتغي عنتي وتسعى: مع الساعي علي بغير دخل. قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة: يجمع الجيش ذا الالوف: ويغزو ثم لا يرزا الاعادي فتيلا. قال اخبرني عن قوله من قطمير قال لفافة البيضاء التي على النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت: لم انل منهم فسيطا ولا زبدا ولا فوفة ولا قطميرا. قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم قال اما سمعت قول امية: اركسوا في جهنم انهم كانوا: عتاة يقولون كذبا وزورا. قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد: ان يغبطوا يهبطوا وان امروا: يوما يصيروا للهلك والنفد. قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال يضلكم بالعذاب

ستين — الجلدة

وجهه

والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر: كل امرئ من عباد الله مضطهد: ببطن مكة مقهور ومفتون. قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد: وغنيت سبتا قبل مجرى داحس: لو كان للنفس اللجوج خلود. قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الخزي اما سمعت قول الشاعر: انا وجدنا بلاد الله واسعة: تنجي من الذل والمخزاة والهون. قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق بطن النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر: وليس الناس بعدك في نقير: وليسوا غير اصداء وهام. قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر: لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا: يساق اليه ما يقوم على رجل. قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية: الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق: والخيط الاسود لون الليل مكموم. قال اخبرني عن قوله بئس ما اشتروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع من الدنيا اما سمعت قول الشاعر: يعطى بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبها الا تشتري. قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان: بقية معشر صبت عليهم: شآبيب من الحسبان شهب. قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر: ليبك عليك كل عان بكربة: وآل قصي من مقل وذي وفر. قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر: والخيل قد لحقت بها في مأزق: ضنكا نواحيه شديد المقدم. قال اخبرني عن قوله من كل فج عميق قال طريق اما سمعت قول الشاعر: حازوا العيال وسدوا الفجاج: باجساد عاد لها ايدات. قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات الطرائق والخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى: هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا: لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا. قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر: امن ذكر ليلى ان نات غربة بها: كانك حم للاطباء محرض. قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب: يقسم حقا لليتيم ولم يكن: يدع لدى ايسارهن الاصاغر. قال اخبرني عن قوله السماء منفطر به قال متصدع من خوف يوم القيامة اما سمعت قول الشاعر: طباهن حتى اعرض الليل دونها: افاطير وسمي رواء جذورها. قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى تتام الطير اما سمعت قول الشاعر: وزعت رعيلها باقب نهد: اذا ما القوم شدوا بعد خمس. قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفى مرة ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر: والنار تخبو عن اذانهم: واضرمها اذا ما تبرجوا سعيرا. قال اخبرني عن قوله كالمهل

قال كدردي الزيت أما سمعت قول الشاعر: تبادر بها العيس السموم كأنها : تبطنت الأقراب من عرق مهلا : قال أخبرني
عن قوله أخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجأ أما سمعت قول الشاعر: خزي الحياة وخزي الممات وكلا : أراه طعاما وبيلا :
قال أخبرني عن فنقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الأرض أي مجال قال أخبرني عن قوله الأيهما قال الوطي
الخفي أما سمعت قول الشاعر: فأتوا ليلهم وبات بسري : بصير بالدجى هاد هموس : قال أخبرني عن قوله مقمحون قال
المقمح الشامخ بأنفه المنكس رأسه أما سمعت قول الشاعر: ونحن على جوانبها قعود : نغض الطرف كالإبل القماح : قال أخبرني عن
قوله في أمر مريج قال المريج الباطل أما سمعت قول الشاعر: فراعت فافتقدت بها حشاها : فخر كأنه خوط مريج : قال أخبرني عن
قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب أما سمعت قول أمية: عبادك يخطئون وأنت رب : بكفيك المنايا والحتوم : قال أخبرني
عن قوله وأكواب قال القلال التي لا عرى لها أما سمعت قول عبد الله بن رواحة: ثم لا ينزفون ولكن : يذهب الهم منهم د
البليل : قال أخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم أما سمعت قول بشر بن حازم: ويوم النسار
ويوم الجفار : كان عذابا وكان غراما : قال أخبرني عن قوله الترائب قال هي موضع القلادة من المرأة أما سمعت قول
الشاعر: والزعفران على ترائبها : شرقا به اللبات والنحر : قال أخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان
وهم من اليمن أما سمعت قول الشاعر: فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكم : وكافوا به فالكفر بور لصانعه : قال أخبرني عن قوله
نفشت قال النفش الرعي بالليل أما سمعت قول لبيد: بدلن بعد النفش الوجيفا : وبعد طول الجرة الصريفا : قال أخبرني
عن قوله ألد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل أما سمعت قول مهلهل: إن تحت الأحجار حزما وجودا : و
خصيما ألد ذا مغلاق : قال أخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوى بالحجارة أما سمعت قول الشاعر: لهم
راح وفار المسك فيهم : وشاويهم إذا شاءوا حنيذ : قال أخبرني عن قوله من الأجداث قال القبور أما سمعت
قول ابن رواحة: حتى يقولوا إذا مروا على جدثي : أرشده يا رب من غاز وقد رشدا : قال أخبرني عن قوله هلوعا
قال ضجورا جزوعا أما سمعت قول بشر بن أبي خازم: تراه نابعا للئيم لجلته : ولا يكبا لجلته هلوعا : قال أخبرني عن قوله
ولات حين مناص قال حين فرار أما سمعت قول الأعشى: تذكرت ليلى حين لات تذكر : وقد بنت منها والمناص بعيد
قال أخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة أما سمعت قول الشاعر: سفينة نوتي قد احكم صنعها :
منخفة الألواح منسوجة الدسر : قال أخبرني عن قوله باسرة قال الكالحة ذكرنا قال كالحة أما سمعت قول الشاعر

وقد يوم

وقد يوم حجر كره اسفر تدوق : بنيا تك الصوت ما في سمعه كذب : قال أخبرني عن قوله باسرة قال كالحة أما سمعت
قول عبيد بن الأبرص: صبحنا تميما غداة النسار : بشهباء ملمومة باسرة : قال أخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة
أما سمعت قول امرئ القيس: ضازت بنو أسد بحكمهم : إذ يعدلون الرأس بالذنب : قال أخبرني عن قوله لم يتسنه قال
لم تغيره السنون أما سمعت قول الشاعر: طاب منه الطعم والريح معا : لم تر له متغيرا من آسن : قال أخبرني عن قوله حاره قال الغداد
الظلوم الغشوم أما سمعت قول الشاعر: لقد علمت واستيقنت ذات نفسها : بأن لا تخاف الدهر هضمي ولا خبني : قال أخبرني
عن قوله عين القطر قال الصفر أما سمعت قول الشاعر: فالقى من أجل من حديد : فقد ود القطر ليس من البيل : قال أخبرني عن
قوله الأحجة قال الأدراك أما سمعت قول الشاعر: أما سغبه قد نال من عينها : أغض غضيض الطرف من خلل الخلط
قال أخبرني عن قوله اشمأزت قال نفرت أما سمعت قول عمرو بن كلثوم: إذا عض الثقاف بها اشمأزت : وولته عشوزنة زبونا
قال أخبرني عن قوله جدد طرائق أما سمعت قول الشاعر: قد غادر النسع في صفحاتها جددا : كأنها طرق لاحت على أكم : قال أخبرني
عن قوله أغنى وأقنى قال أغنى من الفقر وأقنى من الغنى فقنع به أما سمعت قول عنترة العبسي: فأقنى حياءك لا أبا لك واعلمي
أني امرؤ سأموت إن لم أقتل : قال أخبرني عن قوله لا يلتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس أما سمعت قول الحطيئة العبسي
أبلغ سراة بني سعد مغلغلة : جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا : قال أخبرني عن قوله أبا قال الأب ما يعتلف منه الدواب أما سمعت
قول الشاعر: ترى به الأب واليقطين مختلطا : على الشريعة يجري تحته الغرب : قال أخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر
الجماع أما سمعت قول امرئ القيس: ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت : وأن لا يحسن السر أمثالي : قال أخبرني عن قوله فيه تسيمون
قال ترعون أما سمعت قول الأعشى: ومشى القوم بالعماد إلى الرزحى : وأعيى المسيم أين المساق : قال أخبرني عن قوله ما لكم
لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة أما سمعت قول أبي ذؤيب: إذا لسعته النحل لم يرج لسعها : وخالفها في بيت
نوب عوامل : قال أخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد أما سمعت قول الشاعر: ترب أبوك تركك ثم فقر لها : د
ترفعت عنك السماء سجالها : قال أخبرني عن قوله مهطعين قال مقبلين خاضعين أما سمعت قول تبع: تعبدني نمر بن سعد
وقد يرى : ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع : قال أخبرني عن قوله هل تحس منهم قال ولا أما سمعت قول الشاعر أما الملمي
فانت منه نكرا : والمال منه تستديه نوح : قال أخبرني عن قوله سيهيم قال كالأبيات أما سمعت قول الشاعر: شحنت بيهما قرقطل
عنابه في سطل فنيت ببرده : قال أخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل أما سمعت قول امرئ القيس: تمشي فتثقلها عجيزتها

انتهى

بلغ

شيء الضعيف ينوء بالركب ؛ قال أخبرني عن قوله كل بنان قال أطراف الأصابع أما سمعت قول عنترة ؛ فنعم فوارس الهيجاء قومي
إذا علقوا الأعنة بالبنان ؛ قال أخبرني عن قوله إعصار قال الريح الشديدة أما سمعت قول الشاعر ؛ فله في آثارهن خوار
وحفيف كأنه إعصار ؛ قال أخبرني عن قوله رجما قال منقضا بلغة هذيل أما سمعت قول الشاعر ؛ والتركت أرضي حضرتان عندي
رجاني الرخم والسعار ؛ قال أخبرني عن قوله سلفا قال السلف أما سمعت قول أبي طالب ؛ وإني لمقدام لمن قدم الهاشم ؛ رابا صلاق بمجدهم
معقل سالف ؛ قال أخبرني عن قوله أجر غير ممنون قال غير منقوص أما سمعت قول زهير ؛ فضل الجواد على الخيل البطاء فلا ؛ يعطي
بذلك ممنونا ولا نزقا ؛ قال أخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في البلاد فالحق وهابينا أما سمعت قول أمية
وشق أبصارنا كيما نعيش بها ؛ وجاب للسمع أصماخا وآذانا ؛ قال أخبرني عن قوله حاجة قال كثيرا أما سمعت قول زهير ؛ اللهم
تغفر جما وأي عبد لك لا ألما ؛ قال أخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة أما سمعت قول زهير ؛ ظلت تجوب يداها وهي لاهية
حتى إذا جنح الإظلام والغسق ؛ قال أخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق أما سمعت قول الشاعر ؛ أجامل أقواما حياء وقد
أرى ؛ صدورهم تغلي علي مراضها ؛ قال أخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون أما سمعت قول الأعشى ؛
أراني قد عمهت وشاب رأسي ؛ وهذا اللعب شين بالكبير ؛ قال أخبرني عن قوله بارئكم قال خالقكم أما سمعت قول تبع ؛ شهدت
على أحمد أنه ؛ رسول من الله باري النسم ؛ قال أخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه أما سمعت قول ابن الزبعرى ؛ ليس في الحق
يا أمامة ريب ؛ إنما الريب ما يقول الكذوب ؛ قال أخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها أما سمعت قول الأعشى ؛
وصهباء طاف يهوديها ؛ فأبرزها وعليها ختم ؛ قال أخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الأملس أما سمعت قول أوس بن حجر ؛
على ظهر صفوان منزلة ؛ علاه بيض من زلق المتنزل ؛ قال أخبرني عن قوله فيها صر قال برد أما سمعت قول نابغة ؛ لا يبرحن
إذا ما الأرض جللها صر إن شاء من الإنجال كالأدم ؛ قال أخبرني عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين أما سمعت قول
الأعشى ؛ وما بيتا الرحمن بيتك منزلا ؛ بأجياد غربي الفناء المحرم ؛ قال أخبرني عن قوله ربيون قال جموع أما سمعت قول
سمعت قول حسان ؛ وإذا معشر تجافوا عن القصد ؛ أملنا عليهم ربيا ؛ قال أخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة أما سمعت
قول الأعشى ؛ تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ؛ وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا ؛ قال أخبرني عن قوله وليقترفوا قال
ليكتسبوا أما سمعت قول لبيد ؛ وإني لآت وما اقترفت لامرئ ؛ لما اقترفت نفسي علي لراهب ؛ هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق
وقد حذفت منها بضعة عشر سؤالا وهي أسئلة مشهورة أخرج الأئمة أفرادا منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس

رضي الله

رضي الله عنهما ؛ وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورته ك قال حدثنا
بشر بن أنس أنبأنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق أنبأنا أبو صالح هدية بن مجاهد أنبأنا ابن مجاهد بن شجاع أنبأنا محمد بن زياد العسكري
عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الأزرق المسجد فذكره ؛ وأخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط
من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الأزرق فذكره ؛ **النوع السابع والثلاثون** فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز
تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا أمثلة ذلك وقد رأيت فيه تأليفا مفردا ؛ أخرج أبو عبيد من طريق عكرمة
قال بالحميرية ؛ وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الأرائك حتى لقينا رجل من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم
الحجلة فيها السرير ؛ وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ولو ألقى معاذيره قال ستوره بلغة اليمن ؛ وأخرج عن عكرمة في
قوله وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة ؛ قال الراغب في مفرداته ولم يجئ
في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها على أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة ؛ وأخرج عن
الحسن في قوله لو أردنا أن نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المرأة ؛ وأخرج عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي
بلغة طي ابن امرأته ؛ قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها ؛ وأخرج عن الضحاك في قوله أعصر خمرا قال عنبا بلغة أهل عمان يسمون
العنب الخمر ؛ وأخرج عن ابن عباس في قوله أتدعون بعلا قال ربا بلغة أهل اليمن ؛ وأخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة
أهل أزد شنوءة ؛ وأخرج أبو بكر الأنباري في كتاب الوقف عن ابن عباس الوزر الولد بلغة هذيل ؛ وأخرج فيه عن
الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن ؛ وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الفوم
الطرجانة بلغة الحميريين ؛ وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله أفلم ييأس الذين آمنوا قال أفلم يعلم بلغة أهل هوازن ؛ وقال الفراء
قال الكلبي بلغة النخع وفيه فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيه لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيه مراغما منفسحا
بلغة هذيل ؛ وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن أهل اليمن ؛ وأخرج
جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب أسطورا ؛ وقال أبو القاسم
في كتاب لغات القرآن في هذا النوع في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطره تلقاءه لا خلاق لا نصيب
وجعلكم ملوكا أحرارا قبلا عيانا ناسخين سابقين يعزب يغيب تفتأ تزال لحم ناعمة مولا ملجأ مبلسون آيسون دحورا
طردا الخراصون الكذابون أسفارا كتبا أقتت جمعت كنود كفور للنعمة وبلغة هذيل الرجز العذاب شرعا باعرا الطلع

حصحص اصلا انقبا اناء الليل ساعاته نفدهم نورو وجوههم سودا امشاجا فرقانا مخرجا حرض حض عليه فاقر ولم نجد بطانة
الغزو والغرو السائحون الصائمون العنت الاثم بينك بذرع عليهم شبهة دلوك الشمس زوالها شاو
ناحية رجالا مشاة ملتحدا ملجا دعا الخائف الهضما نقصا هامدة مغبرة واقصد في مشيك اسرع الاجداث
القبور ثاقب مضي بالهم حالهم يهجعون ينامون دونا بعدا بادس السابرة تفاوت عيب ارجائها نواحيها اطوارا الوانا
بردا نوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المتربة الضر وبلغة حمير تفشلا تجبنا عثر اطلع سفاهة جنونا زينا مرجا
حصبا السقاية الاناء مسنون منتن امام كتاب سينغضون يحركون حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا مآرب حاجات حرجا
جلا غراما بلا الصبح البث الكرا لاصلينا تحتها بيتكم يقصكم مدينين محاسبين دامت شديدة وبلاد شديدا الجائر ممالط
من جوديا الفطر النحاس مخروية محوقة سعكوا نحوسا بلغة جرهم فادارا استوجبنا شقاق ضلال خيرا مالا كذاب كاسباه
تعولوا تميلوا تصبنا تمتلى شرد نكل ارادا شعث عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا حدب جانب الخلال
السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق فيلبون يخرجون شوبا مزاجا الحبك الطرائق سور الحائط وبلغة ازد
شنوءة لاشية لا وضح العضد المعين ارذل العمر اسفل ... الدهر البؤس كاظمين مكروبين غسلين الحار الذي تناهى حره لواحة محرقة
وبلغة مذحج رفث جماع مقتا بغضا سفيدا بغضا نظاهرين القول بكذب الرصيد العفة عنا يدهر الخرطوم الانف وبلغة خثعم تشمس
تدهون تشرح تضيق صنعت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا وبلغة قيس عيلان نحلة فريضة حرج ضيق تخاسرون تضيقون
تفندون تشتهزون صياصيهم حصونهم نحرون تمعن جرم يلتكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة كلحفدة
الاختان كل صيال وبلغة كندة فجاجا طرقا بست فتت تبتئس تحزن وبلغة عذرة اخسئوا اخزوا وبلغة حضرموت ربيق
رجال لا دمرنا اهلكنا جهال ثوب عيا منسأته عصاه وبلغة غسان طفقا عمدا باس شديد بسى كرههم وبلغة لا تعلوا
لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع ولتعلن لتقهرن وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الازقة وبلغة بني حنيفة
العقود العهود الجناح اليد الرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما تحا طعول احطأ بنا
تبرنا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة عمارة الصاعقة الموت وبلغة طي رغد خصيب رغدا خصبا سفه نفسه
خسرها يوس الانسان وبلغة خزاعة افيضوا انفروا والاخفاء الجماع وبلغة عمان خلادعنا تفقا سربا حيث صاب
اداد وبلغة تميم امة نسيان بعثا حسدا وبلغة انمار طائره عمله فقشية اغلق وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستاصلن

بادرة

بادرة مرة اشمأزت مالت ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا يذهبوا وبلغة مدين فافتح اقض انتهى ما ذكره
ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي في كتاب الارشاد في القراءات العشر في القران خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة
وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس عيلان وجرهم واليمن وازد شنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة
وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وتغلب وطي وعامر
بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم
والقبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية ثم ذكر امثلة ذلك غالبها مما تقدم عن ابي القاسم وزاد الجن العذاب
الجانف من الشيطان بجيش بلغة ثقيف الاحقاف الرمال الجمة تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان بلغة
همدان في القران الريحان الرزق العين البيضاء العبقري الطنافس وبلغة نصر بن معاوية الختار الغدار
وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد لان قول
بلغة قريش معنى الا غالب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات بلغة الحجاز تبين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في ومن يشاق الله
ومن يرتد منكم عن دينه فان الادغام في المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله ويمددكم واشدد به ازري
ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجاز التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا
لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم فائدة
قال الواسطي ليس في القران حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القران
الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الراس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا الخص هنا فوائده فاقول اختلف الائمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون
ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدمه وفوقه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا
لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القران بلسان عربي مبين فمن زعم ان
فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من غير لغة العرب شي لتوهم متوهم ان
العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الالفاظ من القران
انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توافق اللغة فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره

من الفاظ
والعبرانية
بجيش الوقف

بل كان للعرب العاربة التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفار لهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص
من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القران و
قال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس
معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في
لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا
عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله
أعجمي وعربي بان المعنى من السياق اكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد
هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس
واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروي مثله
عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارات الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران انه حوى علوم الاولين والاخرين
ونبأ كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها
واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القران على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين
انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقران احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة
شيء كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون
في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رايت الجويني ذكر لوقوع المعرب في القران فائدة
اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع
فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة وياتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى
اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا
الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس
الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لما كان
من امر العبادة ووعد عليها بالاكل والشرب له الذ فاذا اكلت في مجلس او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها

فكان ينبغي

فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه الثوب ثم ان الثوب من غير
الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ
وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد
موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان
اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ وياتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا
واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا
من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر
لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ
من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى الخلاف في ذلك عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب عندي
مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن
الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الاحرف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال
عجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي واخرون وهذا سرد الالفاظ الواقعة في القران مرتبة على حروف المعجم اباريق
حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء او صب الماء على هينة اب قال
بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه شيذلة ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه و
اخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة اهل الهند اخلد قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الارائك
حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحبشية ازر عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم
ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابراهيم لابيه ازر بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم
هي بلغتهم يا مخطئ اسباط حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ
بلغة العجم اسفارا قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية اصري قال ابو القاسم
في لغات القران معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزي انها الاكواب بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال شيذلة
بالعبرية اناه نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم ان هو الذي انتهى حره بها وفي

وأخرج ابن جرير عن [illegible] بالنبطية

دري قوله من عين آنية اي حارة بها اناه اخرج ابو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواه الموقن
بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عن عكرمة
في قوله اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الاولى في الاخرى قال شيذلة الجاهلية الاولى اي الاخرة في الملة الاخرة اي الاولى
بالنبطية والقبط يسمون الاخرة الاولى والاولى الاخرة وحكاه الزركشي والجويني في البرهان بطائنها قال شيذلة في قوله بطائنها
من استبرق اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كل
ما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي
انه فارسي معرب تتبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية تحت قال ابو القاسم
في لغات القرآن في قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مؤرج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عن سعيد
بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقال فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام جرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال جرم وجب بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطب قيل
معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصله هواري حوب
تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دراست معناه قرأت
بلغة اليهود دري معناه المضيء بالحبشية حكاه شيذلة وابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج
ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال راعنا سب بلسان اليهود قال الجواليقي قال ابو عبيد القاسم العرب
لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية وجزم ابو
القاسم بانها سريانية ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب المبرد وثعلب
الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة الرس في العجائب للكرماني انه عجمي ومعناه البئر الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه [المعجمة]
شيذلة وقال ابو القاسم هو الكتاب بلغة الروم رمزا عده ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك
الشفتين بالعبرية رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي
اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي السجل اخرج ابن مردويه من طريق ابن الجوزي عن ابن عباس

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل اخرج
الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها طين معرب سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق
قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرابرده اي ستر الدار اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذلة انه باليونانية سفرة اخرج ابن ابي حاتم من
طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بايدي سفرة قال بالنبطية القراء سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سجدا قال الواسطي في قوله ادخلوا
الباب سجدا اي مقنعي الرؤوس بالسريانية سكرا اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السكر بلسان الحبشة الخل
حكى الجواليقي انها عجمي سندس قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون انه معرب قال
شيذلة هو بالهندية سيدها قال الواسطي في قوله والفيا سيدها لدى الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمر لا اعرفها في لغة العرب
سينين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة سينا اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد
قال تلقاءه بلسان الحبشة شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى ابن عاشق وابن الجوزي انه الطريق بلغة
الروم ثم رأيته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فصرهن قال هي نبطية فشققهن
واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا في القرآن منها شيء قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن
قال قطعهن صلوات قال الجواليقي هي بالعبرانية كنائس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك طه اخرج الحاكم من
طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان
الحبشة الطاغوت هو الكاهن بالحبشة طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذلة طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال طوبى اسم الجنة بالحبشة واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك بالنبطية طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القاسم
في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل كعبا عن قوله جنات عدن قال
كروم واعناب بالسريانية وعن تفسير جويبر انه بالرومية العرم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشة هي المسناة التي يجمع فيها
الماء ثم ينبثق غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن

وهي بالنطارية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن
السدي قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا فوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرانية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي
قسط اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية القسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن
ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشة قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي
معرب قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب فقد حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي
معرب قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء جلد ثور ذهبا او
فضة بلغة اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور ذكر الجواليقي انه فارسي كفر قال ابن الجواليقي كفر عنا معناه
امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محا عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى
الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشة كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت
غورت وهي بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكأ اخرج ابن ابي حاتم
عن سلمة بن تمام الشقري قال متكأ بلسان الحبشي يسمون الترنج متكأ مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل
اللغة انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج الفريابي
عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال
الواسطي مكتوب مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك
ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال
ابو القاسم معناه فرار بالنبطية منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة منفطر اخرج ابن جرير عن
ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة مهل قال هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة وقال
ابو القاسم بلسان البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشة واخرج البيهقي
عن ابن عباس مثله حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله الهون ومعناه اصنع ما شئت هدنا قيل معناه تبنا
بالعبرانية حكاه شيذلة هود قال الجواليقي الهود اليهود اعجمي هونا اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون
على الارض هونا قال حكما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك اخرج ابن

ابي حاتم

ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة
هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله وراء قيل معناه امام بالنبطية حكاه
شيذلة وابو القاسم وذكر الجواليقي والثعالبي واخرون انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله ان لن يحور
قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس رضي الله عنهما يس اخرج ابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما في يس يا انسان بلغة الحبشة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة يصدون
قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشة يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية
وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذلة بالقبطية اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهوذا بن يعقوب فعرب باهمال الدال
فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القران بعد الفحص الشديد ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم الالفاظ تاج الدين السبكي
منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليها الحافظ ابو الفضل بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي وهو بضع
وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال السبكي. السلسبيل وطه كورت بيع ، روم وطوبى وسجيل وكافور ، والزنجبيل ومشكاة
سرادق مع ، استبرق صلوات سندس طور ، كذا قراطيس ربانيهم وغساق ، ثم دينار القسطاس مشهور ، كذاك قسورة
واليم ناشئة ، ويؤت كفلين مذكور ومسطور ، له مقاليد فردوس يعد كذا ، فيما حكى ابن دريد منه تنور وقال ابن حجر
وزدت حرم ورهو والسجل كذا ، السري والاب ثم الجبت مذكور ، وقطنا واناه ثم متكئا ، دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب ، واوبي معه والطاغوت مسطور ، صرهن اصري وغيض الماء مع وزر ، ثم الرقيم مناص والسنا النور
وقلت. وزدت يس والرحمن مع ملكو ، ت ثم سينين شطر البيت مشهور ، ثم الصراط ودري يحور ومر ، جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء ، والارائك والاكواب مأثور ، شهر مجوس واقفال يهود حوا ، رتون وكنز وسجين وتتبير
بعير آزر حوب وردة عرم ، ال ومن تحتها عبدت والصرر ، ولينة فومها رهوا واخلد مز ، جاة وسيدا القيوم موقور
وقمل ثم اسفارا عنى كتبا ، سجدا ثم ربيون تكثير ، وحطة وطوى والرس نون كذا ، عدن ومنفطر الاسباط مذكور ، مسك
اباريق ياقوت رووا فهنا ، ما فات من عدد الالفاظ محصور ، وبعضهم عد الاولى مع بطائنها ، والاخرة لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي فالوجوه اللفظ
المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القران

والنظائر كالالفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقران وجوها اهو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاججهم بالسنن فلم تبق بايديهم حجة وهذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك الهدى ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم اي لا يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح وان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهمهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك السوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما كان ابوك امرا سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء

بجهالة وبمعنى بئس ولهم سوء الدار وبمعنى الضر ويكشف السوء وما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك الصلاة تاتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلاتك تامرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن ذلك الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر بشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق فتنوا المؤمنين والجنون بايكم المفتون ومن ذلك الروح ورد على اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملائكة بالروح والقران وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا وملك عظيم يوم يقوم الروح وجيش من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن ويسالونك عن الروح ومن ذلك القضاء ورد على اوجه الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ فاذكروا ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقران ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم من ذكر والتوراة فاسالوا اهل الذكر والخبر سأتلو عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك ولقومك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثناء

ذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلاة
العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعاء ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستغاثة
وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف
ما على المحصنات من العذاب **فصل** قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما
اسفونا انتقمنا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة
وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد البرية والعمران وكل ما فيه من
بخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام
بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسراء واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا
الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثو على ركبها وكل ما فيه من الحسبان فهو العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما
فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فهو الباطل الا فكان من المدحضين فمعناه
من المقروعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني
حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه الشتم ورجما بالغيب ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك
الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من
الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار اي شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام
وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة له جناحان وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر
فهو العناء وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم
فهو شركاؤكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلاة فيه عبادة
ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن وكل صمم فيه ففي سماع الايمان والقران خاصة الا الذي في الاسراء وكل عذاب فيه
فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال
الا في الكهف فهو الصحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح

فهو الحلم

فهو الحلم وكل نبا فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما
فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد منه العمل الا التي في الطلاق فالمراد منه النفقة وكل ياس فيه قنوط الا التي في الرعد
فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم هذا اخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه فمن الصيام العبادة
الا نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات الى النور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد
ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر قال الداني
كل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر وقال
ابن خالويه ليس في القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميس قد وجدنا حرفا اخر
وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى
الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لشيء من هذا
النوع واخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل شيء في القران اليم فهو الوجع واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كل شيء في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل شيء في القران في كتاب الله من
الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل تسبيح في
القران صلاة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء في
القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كل شيء في القران ريب شك الا مكانا واحدا في الطور ريب المنون يعني حوادث الامور
واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب
واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره في القران انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شيء في القران فاطر فهو خالق واخرج
عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القران افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل اية في القران في الامر بالمعروف
فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاصنام واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل اية في القران يذكر فيها حفظ الفرج

الاوثان

فهو من الزنا الا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شي في
القران ان الانسان لكفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شي في القران خلود فانه لا توبة له واخرج عن
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شي في القران تزكى فمعناه يقول واخرج عنه قال التزكي في القران كله في القران الاسلام
واخرج عن ابي مالك قال وراء في القران امام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى
ذلك واخرج عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو
السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن ابي روق قال كل شي في القران جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال الكبا
في كتاب الله تعالى الجماع واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القران حنيفا مسلما فهو حاجا واخرج عن ابن زيد قال كل شي في
القران فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القران على ثلثة انحا نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد
في النفقة ويسلونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي
صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القران الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثني من ذلك ان كان بكم
اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا قال ابو عبيدة اذا كان في العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت **فرع**
اخرج الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شي في القران وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين فاما
المؤمنون فما اكثر انصارهم وشفعائهم واخرج عن سعيد المقبري عن مجاهد قال كل طعام في القران فهو نصف صاع واخرج ابن ابي
حاتم عن منبه قال كل شي في القران قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان في القران على صلاتهم يحافظون
حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل ما في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادريك فقد اخبره
واخرج عنه قال كل مكر في القران فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القران قتل لعن فانما عني به الكفار وقال الراغب
في مفرداته قيل كل شي ذكره الله تعالى في القران بقوله وما ادريك فسره وما ادريك ما سجين وما ادريك ما عليون ثم فسر
الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقية اشيا تاتي في النوع الذي يلي هذا
ان شا الله تعالى **النوع الاربعون** في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر واعني بالادوات الحروف وما معاني الادوات
شاكلها من الاسما والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام
والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال

لان صاحب

لان صاحب الحق كانه مستعل يصرف نظره كيف شا وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه و
قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف عطف على الجمل الاول بالفا
والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتب لان التلطف غير مرتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مرتبا على النظر فيه والنظر فيه
مرتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مرتبا على قطع الجدال في المسئلة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات
للفقرا الاية عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا الى انهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعاء
فنبه باستعمالها على انهم احقا بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشي في وعائه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال
وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون
ولم يقل في صلاتهم وسياتي كثير من اشباه ذلك وهذا سردها على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين
كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني **الهمزة** تاتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي
اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق
بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا آلذكرين
حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل و
الاخر التعجب من الامر العظيم كقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هو تحذير نحو
الم نهلك الاولين رابعها تقديمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اوكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع وسائر اخواتها
تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزا الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما
لكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لا يترجح عنده نفي و
لا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افان مت فهم الخالدون افان مات او قتل انقلبتم وتخرج عن
الاستفهام الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رايت امتنع ان تكون من رؤية البصر او القلب وصارت
بمعنى اخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل ها انتم هؤلاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم شهادة
الله بالتنوين الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل على
قراءة تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في القران نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى

الهمزة

فائدة

احد

المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ورد دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت
خير ام هذا الكافر اى المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر احد قال ابو حاتم في كتاب
الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية
ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه
مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله
احد اى واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاءني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان
لم يره احد فما منكم من احد لا نفرق بين احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الله تعالى لستن كاحد
من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله فما منكم
من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال
واحدون بل اثنان وثلثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا
وقد تحصل هنا من كلامه سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب
ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد
وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب
رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول
لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه
حاجزين والثاني على ثلثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا
بمعنى الاول اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله
وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى اذ ترد على اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور ولا تكون اذ
الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ
تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ انتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير
اذكر او بدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر

الحرام قال

من الشهر الحرام قال غيره اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اى اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها
في الاول ظرفا لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرفا لمضاف الى المفعول محذوف اى واذكر قصة
مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتداء وخرج عليه قراءة بعضهم
لمن من الله على المؤمنين قال التقدير منه اذ في محل الرفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى لمن من الله على المؤمنين
وقت بعثه قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور
انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون
منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه
بلغ وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
فائدة حين تفيضون فيه فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القرآن اذ بكسر الالف فلم يكن وما كان
اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم
في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه
الاول وعلى الثاني في هذه الاية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين
ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة
لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا
الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم
الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكأن اليوم
ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة
القولان بدله الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشئ مسئلة
تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت
الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم
بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان

اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول يحذف صلته اذا علم وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة

فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما

اذا هم ينكثون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الاسد معك

في زمن او مكان الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج وفي مكان خروجك

وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان

الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه

المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة

قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم

الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص

بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر

نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقور فذلك

يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجاة

نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة

ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله حتى اذا جاؤها ان اذا جر

بحتى وقال ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبان حالان

وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها

عن الظرفية وقالوا في الاية ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل لها وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى

ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد تخرج عن

الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا راوا تجارة

او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه

حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم

اذا

البغي هم ينتصرون

البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء وقول بعضهم انه

على تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر ان الجواب محذوف

مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تنبيهات الاول المحققون على ان ناصبها شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه

الثاني قد يستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا

خلوا الى شياطينهم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام في المغني اذ ما ولم يذكر اذا ما وقد

ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذ ما فلم تقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد

وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية

ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذ ما ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذ ما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن

والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان

تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فاتى في جانب الحسنة

باذا لان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة ايتان

الاولى قوله ولئن متم افان مات فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم

اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم واجاب السكاكي

عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شيء من العذاب واستفيد التقليل

من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب بان التقييد

في مس للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به

قال الخويي الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط يدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف على

المتيقن كسائر الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان

كلما قام زيد قام عمرو وافادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال وهذا هو الصحيح وفي ان الشرط بها اذا كان عدما يقع الجزاء في الحال بخلاف ان

وفي ان مدخولها لا تجزم به الا وتختص بها **خاتمة** قيل قد ياتي اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت كما قال اقتربت الساعة

قال سيبويه ومعناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثرون تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او

تنبيهات

اذن

مقدرتين وقال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع
بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز الوجهان نحو
واذن لا يلبثون خلافك فاذن لا يؤتون الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انها اذا تقدمها شرط وجزاء
وعطف فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا
تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على
انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو أزورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على
الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في
الحال وهي حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تأتني اذن آتك والله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت
لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتأخرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما
جاءك من العلم انك اذن فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم **تنبيهات** الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن
اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض عنها التنوين
كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رأيت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين
وذكر بعض المتأخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة
تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه
لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى
لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين البلقيني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى
ان نون اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الخويي وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك
بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح
في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا واذا لم تكن ناصبة لم ينف ذلك رفع الفعل
بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفع اذا اريد بها الموصول
انتهى فهو ادا وقد جاء مراجعا ما سلم عليه الشيخ الا انه لم يحل منهم من المشهورين بالنحو ومن يعتد قوله فيه ثم ذهب بعض النحاة الى ان اصل

اذن اذا

اذن ان اصلها اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة وعوضت منها التنوين واضمرت ان وذهب آخرون
الى انها حرف مركبة من اذ وان وعلى القولين حكاها ابن هشام في المغني **التنبيه الثاني** الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة
من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون كان وان وبني على الخلاف في
الوقوف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القرآن على الوقوف عليها وكتبها
بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف آخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح
اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه **اف** كلمة تستعمل عند التضجر والكره وقد حكى ابو البقاء في قوله ولا تقل لهما اف قولين احدهما انه
اسم الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا اي انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما
واما قوله في سورة الانبياء اف لكم فاحاله ابو البقاء على ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في غريبه
هنا اي بئسا لكم وفسرها صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا لكم وذكر ان اف تضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر
وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعة وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين
وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج
عن ابي مالك قال هو الرديء من الكلام **ال** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة
على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى آخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي
الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون
مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك
تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم
الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي
التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان
الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد وهي
التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما

لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اولئك الذين آتيناهم
الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المطلق والمقيد لان المعرف
بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد والثالث
ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة
لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد واخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج على قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها
الاذل بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجها على حذف مضاف اي
خروج الاذل كما قدره الزمخشري مسئلة اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة
بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها و
لزومها وقال اخرون هي مما زيد لغير تعريف وقال بعضهم اصلها ها الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له
ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له وال

خاتمة

اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى والمانعون
يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم آدم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات

ألا

بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على اوجه احدها التنبيه فيدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها
الا مصدرة نحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني
ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة
الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض والعرض نحو الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم قوم فرعون الا يتقون الا تأكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم **ألّا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع في القرآن
بهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز ان يخرج عليه قوله الا يسجدوا واما قوله الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة
ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية **إلّا** بالكسر والتشديد على اوجه احدها الاستثناء متصلا فشربوا منه الا قليلا
ما فعلوه الا قليل منهم او منقطعا نحو ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى

الا ابتغاء

الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الآية للاستثناء لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء
منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في
التشريك ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا
من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة الا الله اي بدل الله
او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها نحو
الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية فائدة قال الرماني في تفسير معنى الا اللازم لها
الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجئ واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اختصصته
بالمجيء واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه **الآن** اسم للزمان الحاضر
وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي محل للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك
لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
قال والظرفية غالبة لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة **الى** حرف جر له معان اشهرها
انتهاء الغاية زمانا نحو ثم اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي منته اليك ولم يذكر
لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية ذكره وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر في الحكم
به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتهاء اي
مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى في الآية الاولى
من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فيه
وهل لك الى ان تزكى اي في ان تزكى ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين
قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي
ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو افئدة من الناس تهوي اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم قال

وقال غيره هو على تضمين معنى تميل تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانبارى ان الى
تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن وهزي اليك بجذع ا
لنخلة وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه فان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل بنفسه او بالحرف وهو رافع المتصل وهما لمدلول واحد
في غير باب ظن اللهم المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض عنها الميم المشددة في اخره وقيل اصله يا الله امنا بخير
فركب تركيب حيهلا وقال ابو رجاء العطاردى الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل
لذلك بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء
وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهو نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان تتقدم
عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم والثاني ان يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ءالذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصلة
لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في القسم الاول والاستفهام
وان الكلام في الثاني ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان
المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وتلك ليس كذلك لان الاستفهام معها
على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان الا في تاويل المفردين
وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين
وهو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا في تاويلهما النوع الثاني منقطعة وهي ثلثة اقسام مسبوقة بالخبر
المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام
لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة يكون له مجردا وتارة تتضمن
مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام ومن الثاني
ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال تنبيهات الاول قد ترد ام محتملة
للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري

يجوز فيها

يجوز فيها ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التعيين لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو
زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير اما بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط
فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم
تكن اياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها اما
استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد
تقول زيد ذاهب فاذا قصدت ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك
قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بينها وبين الفاء اما بمبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط
نحو فاما ان كان من المقربين فروح وريحان الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء
نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما اما
الاستفهامية اما بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما
ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا
تنبيهات الاول لا تخلو اما الاولى من اما الثانية وغيرها عاطفة واختلف في الثانية فالاكثر على انها عاطفة وانكره
جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف
لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني ان
هذه المعاني لاو والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله ولذلك وجب تكرارها واو
يفتح الكلام على الجزم ثم يطرا الابهام او غيره ولهذا لم تتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان
ان الشرطية وما الزائدة ان بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا ان
نعد واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا نحو والا تغفر لي الا تنصروه والفرق ان
لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشيء وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولان ان تقبل الجزم اذا كانت نافية فاضيف
العمل الى لم الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم

وان اردنا الا الحسنى وان يدعون من دونه الا اناثا قيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في
قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا وان ادري لعله فتنة ومما حمل عليه ان فيه قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم
في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب
من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده فاذا دخلت النافية
على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون
الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة
فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا
محضرون ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت
على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها
اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون
وخرجوا عليه قوله تعالى واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل
وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت احد منكم قبل الدخول
وعن سائر الايات بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون بمعنى
قد ذكره قطرب وخرج عليه قوله فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير
وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر فائدة قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو غير
مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على
سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان وان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا
اصلاحا أنْ بالفتح والتخفيف على وجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء

أنْ بالفتح والتخفيف

وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع

فيكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القران ان
يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل
المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على اختها
ما كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين وما نزل منزلته نحو افلا يرون
الا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله وان يتاخر عنها
جملة وان لا يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم
بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على المشي وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة
ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال
وان لا يكون في الجملة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون
مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في
الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى
القول فاذا جاء لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم ال في الان زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان
لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب
المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وما لنا الا نتوكل على الله قال وهي زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن
بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة وخرجوا عليه ان تضل احداهما ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين
قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفاء بعدها في
قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قال بعضهم في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يؤتى والصحيح انها مصدرية اي ولا
تؤمنوا ان يؤتى احد السابع ان تكون للتعليل كاذ قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا
والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قال بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا
والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا إنّ بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله

إنّ بالكسر والتشديد

غفور رحيم إنا إليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام قال وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال
ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل أثبته ابن جني وأهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله إن الله غفور رحيم
وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء وهو نوع من التأكيد الثالث بمعنى نعم أثبته الأكثرون
أنّ بالفتح والتشديد — وخرج عليه قوم منهم المبرد إن هذان لساحران أنّ بالفتح والتشديد على وجهين أحدهما أن تكون حرف تأكيد والأصح أنها فرع
المكسورة وأنها موصول حرفي فتؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فإن كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا أن الله
على كل شيء قدير أي قدرته وإن كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتأكيد بأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد
تأكيدا وأجيب بأن التأكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لأن التأكيد في المكسورة للإسناد وهذه لأحد الطرفين
أنّى — الثاني أن تكون لغة في لعل وخرج عليها قوله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح أي لعلها أنّى اسم مشترك بين الاستفهام
والشرط فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأنى تؤفكون وبمعنى من أين نحو أنى لك هذا أي من أين
قلتم أنى هذا أي من أين جاءنا قال في عروس الأفراح والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين
سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا أنّا صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة
في قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم فأخرج ابن جرير الأول من طريق عن ابن عباس وأخرج الثاني عن الربيع بن أنس واختاره وأخرج الثالث
عن الضحاك وأخرج قوله رابعا عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى حيث شئتم واختار أبو حيان وغيره أنها في الآية شرطية وحذف جوابها
لدلالة ما قبلها عليه لأنها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شأن الاستفهامية أن تكتفي بما بعدها أي يكون كلاما يحسن السكوت
أو — عليه إما اسما أو فعلا أو حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم والإبهام على السامع نحو وإنا
أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما والإباحة بأن لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله
ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم الآية ومثل الأول بقوله ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وقوله
فكفارته إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة واستشكل بأن الجمع في الآيتين غير ممتنع وأجاب ابن هشام بأنه ممتنع بالنسبة
إلى وقوع كل كفارة أو فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت وأوضح من هذا التمثيل بقوله أن يقتلوا أو يصلبوا الآية
على قول من جعل الخيرة في ذلك إلى الإمام فإنه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده إليه والتفصيل
كبل — بعد الإجمال نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وقالوا ساحر أو مجنون أي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والإضراب كبل وخرج

عليه وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فكان قاب قوسين أو أدنى في قراءة بعضهم أو كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق
الجمع كالواو نحو لعله يتذكر أو يخشى لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري وأبو البقاء وجعل منه وما أمر الساعة إلا
كلمح البصر أو هو أقرب ورد بأن التقريب مستفاد من غيرها وبمعنى إلا في الاستثناء وبمعنى إلى وهاتان ينتصب المضارع بعدهما بأن مضمرة
وخرج عليها لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة فقيل إنه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير
المعنى لا جناح فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر
المثل وإذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ولأن المطلقات المفروض لهن
قد ذكرن ثانيا بقوله وإن طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض
لهن مستويات في الذكر وإذا قدرت أو بمعنى إلا يكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وأجاب ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما
بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لأنه نكرة في سياق النفي الصريح وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان
تنبيهات — لتعيين النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة أبي تقاتلونهم أو يسلمون تنبيهات الأول لم يذكر
المتقدمون لأو هذه المعاني بل قالوا لأحد الشيئين أو الأشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن
الثاني قال أبو البقاء أو في النهي نقيضة أو في الإباحة فيجب اجتناب الأمرين كقوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا فلا يجوز فعل أحدهما فلو
جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لأن كل واحد منهما منهي عنه وقال غيره أو في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي الأولى أنها على بابها
وإنما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لأن المعنى قبل النهي تطيع آثما أو كفورا أي واحدا منهما
فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيها من جهة النهي وهي على بابها الثالث لكون مبناها
على عدم التشريك عاد الضمير إلى مفردها بالإفراد بخلاف الواو وأما قوله تعالى إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فقيل إنها بمعنى
فائدة — الواو وقيل المعنى إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين فائدة أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل شيء في القرآن
أو فهو مخير فإذا كان فمن لم يجد فهو الأول فالأول وأخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شيء في القرآن فيه أو فللتخيير إلا
أولى — قوله أن يقتلوا أو يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا أقول أولى في قوله تعالى أولى لك فأولى وفي قوله فأولى لهم قال في الصحاح
قولهم أولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فأولى ثم أولى ثم أولى قال الأصمعي معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به قال الجوهري ولم يقل أحد
فيها أحسن مما قال الأصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف

ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء والخبر ورد عليه على هذا اصلي والفه للالحاق وقيل فعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه
واصله اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء هممت بنفسي كل الهموم فاولى لنفسي اولى لها وقيل معناه الذم لك اولى لمن ترك فحذف المبتدا
لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بالذم او بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك
كانه يقول قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم قال النحاس العرب
تقول اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة إي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام

إي بالكسر

المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا قبل الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل إي وربي
أيّ بالفتح والتشديد على وجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني

أيّ بالفتح والتشديد

استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسأل بها عما يميز احد المشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد
الثالث موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاسئلة معربة وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيفت كالاية المذكورة
واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل
الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة وكانه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي اشد ثم حذف المبتدان
المكتنفان لاي وزعم ابن الطراوة انقطاع اي عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا باي
وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه اللام نحو يا ايها الناس ويا ايها النبي إيا زعم الزجاج انه

إيا

اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له
تفسير ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي فارهبون بل اياه تدعون واياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده
حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها تشديد الياء وتخفيفها
مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة وهذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد أيان اسم استفهام وانما يستفهم به عن

أيان

الزمان المستقبل كما جزم به مالك وابو حيان ولم يذكر فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني انها تجيء للماضي وقال السكاكي لا تستعمل
الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها مثل متى تستعمل في التفخيم وغيره قال الابذي
من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي الكشاف
قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل ومتساند اليه وهو بعيد

وقيل اصلها

وقيل اصلها أيّ أن وقيل اي اوان حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة
فيها وفي نونها لغة بكسر همزتها أين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما في الامكنة واينما اعم منها نحو اينما

أين وأينما

يوجهه لا يأت بخير الباء المفردة حرف جر لمعان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح

الباء حرف جر
لمعان

اللب هو تعليق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو فامسحوا برؤوسكم اي الصقوا المسح برؤوسكم فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اي بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو
شاء الله لذهب بسمعهم اي اذهبه كما يقال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة
فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالاية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة
الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفي
زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه بقنطار اي عليه بدليل الا كما امنتكم
على اخيه من قبل الثامن المجاوزة كعن نحو فاسأل به خبيرا اي عنه بدليل يسألون عن انبائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها
العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم
نقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة
فتزاد في الفاعل وجوبا نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا في كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز
والباء زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قاله ابن الشجري وفعل ذلك
ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن
كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر وبقي معموله
دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى اجزأ نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وتزاد في المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي
اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي في اي طائفة
منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل وقيل والموجب وخرج عليه

فائدة

جزاء سيئة مثلها وفي التوكيد وجعل منه ويتربصن بأنفسهن فائدة اختلف في الباء في قوله امسحوا برؤوسكم فقيل للالصاق وقيل
للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء

بل

فالاصل امسحوا رؤوسكم بالماء. بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو و
لدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك
الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب في شرح المفصل ابطال الاول واثبات الثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط
فلا يقع مثله في القرآن انتهى واما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم يقع في القرآن كذلك بلى حرف جواب اصلي الالف وقيل الاصل بل
والالف زائدة وقيل هي للتأنيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما ان يكون ردا لنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي
عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين
سبيل ثم قال بلى اي عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اي تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء
كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن
نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر
بنفي او ايجاب كانهم قالوا لست ربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان
الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد
الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا

بين وبين

بين ظرف لازم لا ينصرف بين قال الراغب وضع للخلل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا
وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا فيما له مسافة
نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل
بيننا وبينك موعدا ومن قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم

التاء حرف جر

وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما التاء حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله تالله لاكيدن اصنامكم
الباء اصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب الا بلفظ كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده

تبارك وتعالى

وتأتيه مع عتو نمرود وقهره تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله تعالى فعل امره لا يتصرف ومن ثم قيل انه

ثمّ

اسم فعل ثم حرف تقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش
قد تخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيهما مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف قوم في
اقتضائها اياهما تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن
هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب الصحيح انها
ما قبل الاولى وجاءت للعطف على مقدر اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة

فائدة

الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية فائدة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع
المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدرك
ثَمَّ بالفتح اسم يشار به للمكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لا
لرأيت واذا رأيت ثم وقوله فالينا مرجعهم ثم الله اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري
في قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التوضيح

ثَمَّه

لخطاب ثمه ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل
وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني يجري
مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل لكم من
انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا و
جعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات

حاشا سبحانه الذين جعلوا القرآن عضين حاشا اسم بمعنى التبرئة في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل
ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشا الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله
ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم
انها اسم فعل معناه اتبرأ او تبرأت لبنائها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الآية جانب
يوسف المعصية لاجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في الآية الاخرى قال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحية
حتى اي بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية حتى حرف لانتهاء الغاية كإلى لكن يفترقان
في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الآخر المسبوق بذي اجزاء والملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وبانها لافادة تقضي
الفعل شيئا فشيئا وانها لا تقابل بها ابتداء الغاية وانما تقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان في تأويل مصدر مخفوض
ثم لها ح ثلثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وبمثلها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا
في الاستثناء وجعل منه ابن مالك نحو وما يعلمان من احد حتى يقولا **مسئلة** متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى
في حكم ما قبلها او على عدم دخولها اتبع نحو ايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق
والكعبين في الغسل والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة
فان الغاية لو دخلت لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن وان لم يدل دليل على
واحد منهما ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم
الدخول مع الى والدخول مع حتى عند التجرد والثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل القولان في استوائها بقوله فمتعناهم
الى حين وقرأ ابن مسعود حتى حين **تنبيه** ترد حتى ابتدائية اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي يستأنف فتدخل على الاسمية والفعلية
والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك في الآيات انها جارة
لاذا ولان مضمرة كما في الآيتين والاكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن
فائدة ثم انكره الكوفيون البتة فائدة ابدل العاء انها بالعين لغة هذيلية وبها قرأ ابن مسعود **حيث** ظرف مكان قال الاخفش وترد
للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد

حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وليست جزءا منها
وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف
وتحتملها قراءة من قرأ من حيث لا تعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوزه في الآية الاخيرة
كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا تكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق
لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به
الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ
علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف وعلى الاول جرى
قوله ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو ولقد دنوا من دونه الهمه اي غيره قال الزمخشري معناه ادنى
مكان من الشيء وتستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد
ذو من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس
كما ان الذي وضعت صلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة
ابن مسعود وفوق كل ذي علم عليم فاجاب الاكثرون عنها بان العالم مصدر كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي والوصف بذا
ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف به فان ذو تضاف للتابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي
ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو الفرس فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق
انه تعالى قال في سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى
لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان الاضافة بها
اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في
رويد لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه رويد اسم لا يتكلم به الا مصغرا مامودا وهو تصغير
رود وهو المهل رب حرف جر في معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل دائما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود
الذين كفروا فانه يكثر منهم تمني ذلك الثالث انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا وللتكثير نادرا وهو اختياري الخامس
عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل حرف اثبات لا يدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في

موضع المباهلة والافتخار والتقليل في اعداده الثاني ابهام العدد نحو تقليلا وكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخل
على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا او معنى ومن دخولها على المستقبل في الاية السابقة وقيل انه على حد

السين ونفخ في الصور السين حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون
الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيه حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها تقلب المضارع من
الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي بالاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون
اخرين الاية سيقول السفهاء الاية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال
قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون
في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه
انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك في سورة
البقرة فقال في فسيكفيكهم الله يعني سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في
سوف سانتقم منك سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم
وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي
الحركات في لسيدحرج ثم طرد الباب قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين
سواء استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد انتهى سواء تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح
نحو سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء
اي تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القران بمعنى غير وقيل وردت وجعل منها
في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله ولا انت مكانا سوى انها استثنائية
ساء والمستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة
سبحان ساء فعل للذم لا يتصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي
اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما اميت فعله وفي العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره
المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا

اخرج ابن ابي حاتم

ظن

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما
حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القران
يقين وهذا يشكل بكثير من الايات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى قال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القران ضابطان
احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن
يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني
ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة
بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان
وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه واجيب بانها اتصلت بالاسم وفي
الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القران وقال ابن الانباري قال ثعلب
العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين
الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى ان هم الا يظنون اراد يكذبون

على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فضلنا بعضهم
على بعض ولهم علي ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الا
بتداء نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك
رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
اي في حين واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرا ابي
فائدة هي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى
باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة
قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتى بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى
تنبيه ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره الاخفش
اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدم في الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو

العلم فكانت اكثر من براهين

عن حرف جر

ونشر ان فرعون علا في الارض عن حرف جر لها معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يتجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة

تنبيه

تنبيه ترد عن اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها

عسى

عسى فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو نحو عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القران من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالاية السابقة ووحد على المعنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك وهل جزتموه واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل عسى في القران فهي واجبة وقال الشافعي رضي الله عنه يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القران واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوقع عليهم العقاب والتبديل مشروط بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جيء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق وتسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد

اللفظ

اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما نزل القران بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماض اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماض اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القران على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ماض ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم حينئذ انها تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا

عند ظرف مكان

عند ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب سواء كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار في مقعد صدق عند مليك مقتدر احياء عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف ورفع المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك فلما جاءهم الرسول من عند الله

لدى ولدن

وتعاقبها لدى ولدن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيهما بعند او لدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما

الفرق بين عند ولدى ولدن

وتفارق عند ولدى لدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتداء الغاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدى يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في القران منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى معربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية انتهى وعند امكن من لدن من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره

غير

غير اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين

وفي المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال الله تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله
غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير المادة نحو الماء حار غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو يقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ائت بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم

الفاء

انتهى الفاء ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل
على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال الاية وانكر
الفراء واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي في
نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فخلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى
عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء لمجرد الترتيب
نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الوجه الثاني
ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب
حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير او
فعلية فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء وان
تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان
شهدوا فلا تشهد معهم وقد اجتمعت الاسمية والانشائية في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين او
ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون

الجواب بشرطه تربط

النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض
وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وخرج عليه غيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستئناف
وخرج عليه كن فيكون بالرفع فهو يكون في حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض
سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته ايات انا لنراك في ضلال

في حرف جر له معان

ثانيها المصاحبة

ثانيها المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم اي لاجله
رابعها الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها معنى الى نحو فردوا
ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو
في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل
عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها اي اركبوها بسم الله مجراها ومرساها قد حرف مختص بالفعل المتصرف

قد

الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي
نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكيها وهو في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب
بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد
فان قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة وانبنى على ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس
لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يدللن على الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة
نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم
وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة
الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات
وهما متغايران في المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل
متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه اقل معلوماته قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال
بذلك الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك
في السماء قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة
لان الجماعة منتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها الكاف حرف جر

الكاف حرف جر له معان

له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم رسولا قال الاخفش اي لاجل
ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما هديكم اي لاجل هدايته اياكم ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم
اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهي الزائدة حمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو

محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين
الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى
ليس مثل مثله شيء واذا نفيت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات
كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعل كما قال ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم
به فقد اهتدوا اي بالذي امنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الاية ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته
صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر ولله المثل الاعلى تنبيه
تنبيه ترد الكاف اسما بمعنى مثل فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف
مسئلة في كهيئة الطير فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى مسئلة الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل لها من الاعراب وفي اياك
كاد قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع
فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي المقاربة واثباتها اثبات المقاربة واشتهر على السنة كثير ان
نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا
يفعلون اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل شيء كاد واكاد ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد
الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيئا
والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان
يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء
من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا
فائدة كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك فائدة ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه
كان كقوله جدارا يريد ان ينقض اي يكاد كان فعل ماض ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر ومعناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا
اشد منهم قوة واكثر اموالا واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شيء عالمين اي لم نزل كذلك
وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القران على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله
وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة

ان الصلوة

ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين
انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة
كأن وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون كأن بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد
لانه مركب عند الاكثر من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كالاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان
لدخول الجار قال ابن حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس
كأين كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كأن لم يدعنا الى ضر مسه كأين اسم مركب من كاف
التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير وفيها لغات منها كائن بوزن نافع وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت وكأين بوزن
كعين وقرئ بها وكأين من نبي وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى التمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور
كل لازم وما كذا لم يرد في القران الا للاشارة نحو اهكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس
ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر
باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه احدها
ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اي بسطا تاما فلا تميلوا
كل الميل الثاني ان تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز
الفراء والزمخشري قطعها عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا فيها الثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة
الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو
وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه وكل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين او الى معرفة فجاز مراعاة لفظها
في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين
وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول خاصة ويفيد
بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه

القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ تقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول
عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسئلة تتصل ما بكل نحو كلما مسئلة
رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل
وقت ولهذا سميت ما هذه المصدرية الظرفية اي النائبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرفية
لاضافته الى شيء هو قائم مقامه وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى وذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك كلا وكلتا
من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته كلا وكلتا اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى
كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما كلا مركبة
عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون
حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم
متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها
قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا
وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين
حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة
العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام ورأى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى
ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم
بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف
جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء وابن سعدان كلا بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته وقال
مكي اذا كان بمعنى حقا فهو اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في
دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف ردع نون كما في سلاسلا ورده
ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس
التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية

الوقف كم

الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم يفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع في القران وخبرية بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار كم
والمباهات نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه
الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى كى
ان المصدرية نحو لكي لا تاسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد على وجهين الشرط كيف
وخرج عليه ينفق كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم
بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال
وكل ما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام اربعة اللام
اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة
مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا
خزي والملك ونحن نرى انه راجع اليها والاختصاص نحو فان كان له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل
وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل
ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام للتعليل وقوله لايلاف قريش
وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة الى نحو بان
ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اساتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي
وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل
اي لاجل حياتي في الاخرة وعند كقراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم لا انهم خاطبوا به المؤمنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع
لقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم
لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل
منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة انهم التقطوه اي كراهة ان يقتلوه انتهى والتاكيد وهي
الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعيته او تاخيره نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون

وكذا الحكم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك واصلها لام التعليل اذ عند الكوفيين
النصب بها وقال غيرهم النصب بان مضمرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء
اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفثهم سواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء
نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم
طائفة وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فلتفرحوا في قراءة التاء وفعل
المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة اربعة لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن الصدر
كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع الدعاء وان ربك ليحكم بينهم وانك
لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى واللام الزائدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم
ليأكلون الطعام والمفعول لاجله نحو لمن ضره اقرب من نفعه ولام جواب القسم ولو ولولا نحو تالله لأكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على
قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى لما آتيتكم لا على اوجه احدها لا
ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان
مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تأثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة
او جوابية ولم تقعا في القرآن خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا
لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ولا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى
او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسئلكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو
الا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ
المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا الثالث التوكيد وهي الزائدة نحو ما منعك الا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن
لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قاله ابن جني وهذه مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيامة فقيل انها
وذلك مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب المقدر اي لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة لا اقسم بيوم القيامة وقيل

ما يز

نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر
الشيء في سورة وجوابه في سورة اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء و
اختاره الزمخشري قال والمعنى انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام كلا
اعظام اي يستحق فوق ذلك واختلف في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى الآخرة تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا تنبيه
الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر فائدة قد يحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لات فائدة
اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا لات
النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في اول الحين واستدل له
ابو عبيدة بانه في مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدا او خبر
او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس ولا يذكر بعدها
احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه قال الفراء وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليها قوله ولات حين بالجر لا جرم وردت في
القرآن في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجئ بعدها فعل واختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وان مع ما في حيزه فاعل وقيل
زائدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبت وصار معناهما حقا وقيل معناه لا بد
وما بعدها في موضع النصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون حرف تنصب الاسم وترفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها
حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد
للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة
والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الآخر ومثال التوكيد نحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع
واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن وان فطرحت الهمزة للتخفيف
ونون لكن للساكنين لكن مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل لمجرد الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها
بالعاطف نحو ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين
اتقوا ربهم كذا ذكروا تقدما في عن لعل حرف تنصب الاسم وترفع الخبر ولها معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب

لا جرم

لكن

لكن مخففة

لعل

نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا
علق به يدري وفي البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها
للتشبيه وذكر غيره انه للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعل
في القرآن بمعنى كي غير آية في الشعراء لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءات وتتخذون
مصانع كانكم خالدون لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة
الم نشرح لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن لما
باداة الشرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى انهم لم يذوقوه وذوقهم له
متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولاء قد آمنوا فيما بعد وان نفيها
اكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا
في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما تخرج عليه وان كلا لما اي لما
يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لان
مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها
وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر
اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها
مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجوابها يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم
الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا الثالث
ان تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك
لما متاع الحياة الدنيا لن حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري لن
وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك
بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال

ابن مالك

ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورده بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم
في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا
والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في
قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه
وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك
ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال
ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد
نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت على فلن اكون الاية
لو لو حرف شرط في المعنى يصرف المضارع الى المضي بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على
اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق
في الماضي ولم تدل على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان
كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد كان يتوقع لثبوت غيره والمتوقع
غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى
عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع
الاكرام لامتناع المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم
الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام
زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم
فائدة عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذا اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن
فائدة ابن عباس رضي الله عنهما قال كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو لو
انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف

الرماح

وردّه ابن الحاجب بآية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك لانه مستقبل اي جاءوا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح

قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع الخبر فيها اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع

من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت الخبر فيها ظرفا وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين

ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الآية للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها

السيرافي وهذا الاستدلال وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال

السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى

وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يعتذروا بان هذه للتمني واجريت مجرى ليت كانه قيل ليتهم

بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو

نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو لو شاء ربك ما فعلوه فائدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك

لو جاءني زيد لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى

زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة

واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه آية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني من زيادة التأكيد الذي يعطيه

ان واشعارا بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بتركه المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه

ما وقع في القرآن من احد القسمين تنبيه ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن | تنبيه

ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر

يود المجرم لو يفتدي اي الود والتمني والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا انتصب الفعل في جوابها

وللتعليل وخرج عليه ولو على انفسكم لولا على وجهين احدهما ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا | لولا

مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم

من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع

او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا

نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم

غير مدينين

غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت اي فما آمنت قرية اي اهلها

عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة

فائدة | ابي فهلا والاستفتاح منقطع فائدة نقل عن الخليل ان جميع ما في القرآن من لولا فهو بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه

نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله لولا ان رأى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف لعلمه بها او لولا فيها وقوله لولا

ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به بحاجاه آخر وقال ابن ابي حاتم نبأنا ابو موسى الخطمي نبأنا هارون بن ابي حاتم نبأنا

عبد الرحمن بن حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القرآن فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت

قرية آمنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا

لو ما ليس | المقرونة بالفاء لو ما بمنزلة لولا قال تعالى لو ما تأتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض ليس حرف ينصب الاسم ويرفع

الخبر ومعناه النفي وقال التنوخي انها نفي تأكيد ليس نحو ليس زيد بن عمر قائما وقيل حرفية ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره

بالقرينة وقيل النفي للحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي في المستقبل قال ابن مالك وقد تنفي العلم

ما | المستغرق المراد به نفي الجنس كلا التبرئة وهي مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة

بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم

نحو والسماء وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما

لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اي شيء ويسأل بها عن

اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسأل بها

عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف

الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم

يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ من آية او ننسها نأت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه

منصوبة بفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القرآن الا في قراءة سعيد بن جبير

ما غرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها فنعما يعظكم به

اي نعم شيئا يعظكم به ونكرة موصوفة فنعما هي اي نعم شيئا الحرفية ترد مصدرية زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة

استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اى بنسيانكم وثانيها نافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه
حاجزين ولا رابع لها فى القران او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهى لنفى الحال فى
مقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها فى النفى جوابا لقد فى الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها
وثالثها مزيدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما
ترين ايا ما تدعوا عما قليل ليصبحن فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسى جميع ما فى القران من الشرط بعد اما
مؤكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام فى القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقاء زيادة
فائدة
ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهى موصولة نحو ما ليس لى بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون
الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت
بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وما ادرى ما يفعل بى
ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت فى القران قبل الا فهى نافية الا فى ثلثة عشر موضعا الا مما اتيتموهن الا
ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف موضعان وما اكل
السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا فى موضعى هود فما
حصدتم فذروه فى سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان
ماذا ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين فى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو
فى قراءة الرفع اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثانى ان تكون استفهاما
وذا اشارة الثالث ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شى او موصولا بمعنى الذى الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة
متى
السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا
مع
مع اسم بدليل جرها بمن فى قراءة بعضهم هذا ذكر من معى وهى فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن
فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع
الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو معكم فان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معى ربى سيهدين فالمراد به العلم
من حرف جر له معان
والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة من حرف جر له معان اشهرها
ابتداء الغاية

ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا
مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية مهما
تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من فضة والتعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا
يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح حتى
يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اى بدلها لجعلنا منكم ملئكة فى الارض اى بدلكم و
تنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال فى الكشاف هو بمنزلة البناء على الفتح فى لا اله الا الله فى افادة الاستغراق ومعنى الباء
نحو ينظرون من طرف خفى اى به وعلى نحو ونصرناه من القوم اى عليهم وفى نحو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة اى فيه وفى
الناس عن الشافعى رضى الله عنه ان من فى قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى فى بدليل قوله وهو مؤمن وعن فى قوله قد
كنا فى غفلة من هذا اى عنه وعند نحو لن تغنى عنهم من الله شيئا اى عنده والتاكيد وهى الزائدة فى النفى او النهى او
الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجاز زيادتها
قوم فى الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين يحلون فيها من اساور من ذهب من جبال فيها من برد يغضوا
فائدة
من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لو ان ابراهيم دعى اجعل
افئدة من الناس لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص ذلك حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين
واخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوى اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح
فى فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم فى خطاب المؤمنين لم يذكر معها من كقوله
فى الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفى الصف
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال فى خطاب الكفار فى سورة
نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا فى سورة ابراهيم وفى سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين
من
لئلا يسوى بين الفريقين فى الوعد ذكره فى الكشاف من لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من فى السموات والارض ومن
عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من
يقول اى فريق يقول وهى كما فى استوائها فى المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها فى العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا

في الكلام منها وما لا يعقل أكثر ممن يعقل فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال ابن الأنباري
اختصاص من بالعاقل وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لأن الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الأسماء
مهما: مهما اسم لعود الضمير عليها في مهما تأتنا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وبها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي
شرط لما لا يعقل غير الزمان كالآية المذكورة وفيها تأكيد ومن ثم قال قوم إن أصلها ما الشرطية وما الزائدة
النون: أبدلت ألف ما الأولى هاء دفعا للتكرار النون على أوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأينه أكبرنه وقطعن
أيديهن وقلن وحرف وهي نوعان التأكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة
في القرآن إلا في هذين الموضعين قلت وثالث في قراءة شاذة وهي فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءن وجوهكم ورابع
في قراءة الحسن ألقين في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني
أو حرف نحو يا ليتني كنت معهم إنني أنا الله أو المجرورة بلدن نحو من لدني عذرا أو من أو عن نحو ما أغنى عني والغيب
التنوين: عليك محجة التنوين نون تثبت لفظا لا خطا وأقسامه كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للأسماء المعربة
نحو هدى ورحمة وإلى عاد أخاهم هودا وإنا أرسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لأسماء الأفعال فرقا بين معرفتها
ونكرتها نحو التنوين اللاحق لأف في قراءة من نونه وهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث
السالم نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات وتنوين العوض إما عن حرف آخر فاعل المعتل
نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش أو عن اسم مضاف إليه في كل وبعض وأي نحو في ذلك فضلنا بعضهم على بعض أيا ما
تدعوا أو عن الجملة المضاف نحو وأنتم حينئذ تنظرون أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم وإذا ما تقدم على شيخنا في نحو
نحو وإنكم إذا لمن المقربين أي إذ غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الإطلاق ويكون
في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل إذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم
نعم / الهاء: حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب وإعلاما للمستخبر وإبدال عينها حاء وكسرها وإتباع النون لها في
الكسر لغات قرئ بها نعم فعل لإنشاء المدح لا يتصرف الهاء اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو
يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لإيا والسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها
ها: في أواخر الجمع كما تقدم ها ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد ألفها فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو هاؤم اقرءوا

كتابيه

كتابيه وأسماء ضمير للمؤنث نحو فألهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الإشارة نحو هؤلاء هذان خصمان
ها هنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه بإشارة نحو ها أنتم أولاء وعلى نعت أي في النداء نحو يا أيها الناس ويجوز في لغة أسد حذف
هات / هل: ألفها وضمها إتباعا وعليه قراءة أيه الثقلان هات فعل أمر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل هل حرف
استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا إن ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف
قال ابن سيدة ولا يكون الفعل معها إلا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر
هل أتى على الإنسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ومعان أخر ستأتي في مبحث الاستفهام
هلم دعاء إلى الشيء وفيه قولان أحدهما أن أصله ها ولم من قولك لممت الشيء أي أصلحته فحذفت الألف و
ركب وقيل أصله لم كأنه قيل لك قم أي كذا أصله ثم ركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد
هنا: القرآن ولغة تميم إلحاقه العلامات هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو إنا ها هنا قاعدون وتدخل عليه
اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك
هيت / اخرى: تبلو كل نفس ما أسلفت هنالك دعا زكريا هيت اسم فعل بمعنى أسرع وبادر قال في المحتسب وفيها لغات قرئ
ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء
هيهات: وضم التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هيئت بمعنى أصلحت هيهات اسم فعل
بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قال وهذا غلط أوقعه
فيه اللام فإن تقديره بعد الأمر لما توعدون أي لأجله وأحسن منه أن اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات
الواو: قرئ منها بالفتح والضم والخفض مع التنوين في الثلاثة وعلى الواو جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة
واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه في رأي قوم فأجمعوا أمركم وشركاءكم
ولا ثاني له في القرآن والمضارع في جواب النفي والطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها أن الفعل كان يقتضي
إعرابا فصرف عنه إلى النصب نحو أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة وغير العاملة أنواع أحدها
واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد أرسلنا

نوحا وابراهيم ولاحقه نحو نوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها باما نحو
اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله و
تعطف العقد على النيف والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشي على مرادفه نحو صلوات عليهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني
والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم وقيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء و
المساكين الاية وحمل عليه الجاردي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستئناف نحو ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر ولجزم ما بعده ولنصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على
الجملة نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الزمخشري
انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من
ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا
ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعدها مستانف وجعلوا من
ذلك قوله سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التائبون العابدون الى قوله
والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع
للعطف خامسها الزائدة وخرج عليه واحدة من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها واو ضمير الذكور في
اسم او فعل نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل لعبادي الذين امنوا يقيموا سابعها واو علامة المذكرين
في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام
المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون امنتم ويكان قال الكسائي كلمة تندم وتعجب ويكان
واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار
اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل
ويكان ثلثة ان يكون ويك حرفا وانه حرف والمعنى الم تر ان يكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون وي حرفا

للتعجب

للتعجب وكان حرفا ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم ويل قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد توضع
ويل
موضع التحسر والتفجع يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت اخرج الحربي في فوائده من طريق اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من
ويحك ويسك
الويل يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف
يا
اعرض عن هذا ولا ينادى باسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا
ايها وايتها غير
وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون تنبيه ما قدمته على معاني الادوات الواقعة في القران
على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو مؤلفنا الذي صنفناه في فن العربية وكتب النحو
والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات **النوع الحادي والاربعون**
في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها
والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوائد هذا
النوع معرفة المعاني لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال
تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القران واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس
بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر فتعلمها
في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدا وخبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في
جواب الى غير ذلك وعليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه
فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة
في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان
تامة او ناقصة وكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول
لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم
تقاة ان كان بمعنى الاتقاء فهو مصدر او بمعنى متقى اي امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان
اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من

المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في
اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وهو باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن و
انما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف
العطف والثاني انه يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم في وثمود فما
ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهو ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا او على تقدير واهلك ثمود ومن ذلك قولهم
في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف يتعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ يطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق
بمحذوف وقول الحوفي ان الباء في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده
وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا وهو باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم والثالث ان يكون
مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع عليه ابن الشجري في سكوته
ويبطله ان الكاف لم يجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر او
ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال من تنفلك الغنائم على ما رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم له
وكقول ابن مهران في قراءة ان البقر تشابه بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابه فهو ادغام من كلمتين الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه
الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله عذر وان قصد الجميع تكثير الاوجه
والتكثير لصعب شديد او بيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القران اما في التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن
ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر من غير تعسف ومن ثم خطا من قال في وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما
من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد و
الصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه لمعجز
او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء لان اغراء الغائب ضعيف بخلاف
القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص
فانه ضعيف بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء
عنها بالضمة لان ذلك باب ذلك الشعر والصواب بتقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة

انه من باب

انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال وارجلكم انه مجرور على الجوار لانه
الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع
لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض ويضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل
مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون النون الثانية وتشديد الثالثة فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس
ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فتقول في سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي
هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني وامدح والى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي الشروط
المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطا الزمخشري في قوله ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان و
الصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار تخاصم انه صفة اسم
الاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها
سيرتها ان المنصوب ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو كثير وفي قوله ما
قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان مصدرية وهي عطف بيان على الهاء لا نعت لانها لا تنعت عطف بيان على الضمير كنعته وهذا
الامر السادس عده ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء
ويشهد استعمال الاخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطا الزمخشري في قوله ومخرج الميت من الحي انه عطف على
فالق الحب والنوى فلم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ثم
بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل و
ان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب انه في موضع نصب
لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا عن الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم
مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه
تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن البر من امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من امن
ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار تنبيه قد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك

من علائق عطف المقيمين الصلاة وبشهادة انه لا غلط في هذه الآيات ولا في الزمان ويشهد له قوله موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى
واما اعراب مكانا بدلا منه لا ظرفا فتعين ذلك الثاني ان يراعي الرسم ومن ثم خطأ من قال في سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا
موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت موصولة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدأ خبره
لساحران والجملة خبران وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء
والذين مبتدأ والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في فاذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم ضمير رفع مؤكد للواو وهو
باطل برسم الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول الثاني ان يتأمل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطأ من قال في اي احصى
لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا
في المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتضى ومن ثم
خطأ مكي في قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا
تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف فيه الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي والزائد نحو الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح فانه يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل
معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في
كتاب الله تعالى فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتأكيد والصلة والمقحم
وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القرآن فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولانه
الزيادة بازاء الحذف للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة
جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين
ان لنا به حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عدوه زيادة كالحاجة الى اللفظ
المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء اذ النظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك لكان الكلام دونه مع افادته اصل
المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغ ولا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البياني الذي خالط كلام الفصحاء
وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب
الشيء الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب في ذلك كقوله

انه على رجعه

انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اي انه على رجعه في ذلك
اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر من
مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع في
كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير
المعنى لا تضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سألت
عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله ان
الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطئوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين
وقال حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان
فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد
فيه هذه الحروف اخرجه ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشتة في كتاب المصاحف ثم اخرج
ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر
عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الآثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة
اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم
كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم
عنه ثم كيف يظن بعثمان رضي الله عنه انه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروي
بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة ولان عثمان رضي الله عنه جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه
لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم
وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها
فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف قط مختلفة الا فيما
هو من وجوه القراءة وليس ذلك باللحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك محمول على الرمز والاشارة ومواضع
الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث ان ذلك مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لاوضعوا

فان العرب ستغيرها

ويجاب ايضا بان ذلك لا يصح عن عثمان رضي الله عنه فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ع م م

لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاء الظالمين بواو والف وبايد بيايين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط
لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشتة في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان رضي الله عنه الاحاديث المروية عن عثمان رضي الله عنه في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة
غير متصلة وما يشهد العقل بان عثمان رضي الله عنه وهو امام الامة الذي هو امام الناس في وقته وقدوتهم
يجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا
ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه
والوقوف على حكمه ومن زعم ان عثمان رضي الله عنه اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا
كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ عن
النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان رضي الله عنه ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القران من جهة كتب
ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة
الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك
انبانا ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان رضي الله عنه قال كنت عند عثمان رضي الله عنه
وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين
قال فدعا بالدواة فمحا احدى اللامين فكتب لخلق الله ومحا فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال
ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع من
الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيده ايضا ما اخرجه ابن اشتة في المصاحف
قال حدثنا الحسن بن عثمان انبانا الربيع عن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل
الى عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القران فكان عمر قد هم ان يجمع الناس على قراءة
واحدة فطعن طعنته التي مات بها فلما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان رضي الله عنه
المصاحف ثم بعثني الى عائشة رضي الله عنها فجئت بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا
يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشتة انبانا محمد بن يعقوب

انبانا حميد

انبانا حميد بن مسعدة انبانا اسماعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ
من المصحف اتي به عثمان رضي الله عنه فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى فيه شيا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه
وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه و
التابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيا ولعل من روى تلك الاثار
السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان رضي الله عنه فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله
الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة رضي الله عنها اما الجواب بالضعف فلان اسناده صحيح كما ترى واما
الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه فقد اجاب عنه ابن اشتة وتبعه ابن جبارة في
شرح الرائية بان معنى قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا من ذلك خطا
لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب
يعني باللحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران
وان هذين لساحران سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابئون والراسخون مكان الياء قال ابن اشتة يعني انه
من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها
واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران
ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث والثاني
ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما
ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر وتقدم
رد هذا الوجه بانفصال ان واتصال ها في الرسم قلت وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما
نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة بنبا واما قوله والمقيمين الصلوة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى
المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنون بالمقيمين الصلوة وهم الانبياء
وقيل الملائكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين الصلوة فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف
على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذفت قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في

في الياء السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا، واما قوله والصابئون ففيها ايضا اوجه احدها انه مبتدأ
حذف خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما رفع بالابتداء، الثالث انه معطوف على الفاعل
في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون عطف عليه الخامس ان يكون على اجراء صيغة
الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا تذنيب يقرب مما تقدم عن عايشة رضي الله عنها ما اخرجه الامام
احمد في مسنده وابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة رضي
الله عنها فقال جئت اسألك عن اية في كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها قالت اية اية قال الذين يؤتون ما
اتوا والذين يأتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحداهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايتهما قلت الذين
اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد
ابن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه يقرأ في قوله وقضى ربك الا ووصى ربك التزقت
الواو بالصاد واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واوان التصقت احديهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك
انه قال كيف تقرأ هذه الحروف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس رضي الله عنهما انما هي ووصى ربك وكذلك كانت
تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو
ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها
ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن كمشكاة وقد اجاب
ابن اشتة عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطأوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطأ قال وكذا معنى
قول ابن عباس رضي الله عنهما كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سائرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات
ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى واقعد قال ابن اشتة

صرح ابن الانباري

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال انبأنا ابو داود انبأنا ابن الاسود انبأنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد
قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال
لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدلك على ان
القوم كانوا يتخيرون اجمع الحروف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في المأخذ واشهرها عند العرب للكتابة في المصاحف وان الاخرى
كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة فيما قرئ بثلثة اوجه الاعراب او البناء او نحو ذلك قد رأيت تأليفا لطيفا لمحمد
بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القران فمنه الحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء وبالنصب على المصدر و
بالكسر على اتباع الدال اللام في حركتها ورب العالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدأ وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء
الرحمن الرحيم بالثلثة اثنتا عشرة عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بني تميم الم قرئ بتثليث الميم
لغات فبهت الذي كفر قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وقرئ بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض بتثليث الذال
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على الضمير وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام اهل
ان تقطع لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة المؤمنين و
بالنصب على الحال او على الاستثناء وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار وغيره وبالرفع على الابتداء و
الخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة وبنصبه مفعولا والله
ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه وبرفع الجلالة مبتدأ وخبر ويذرك والهتك قرئ برفع يذرك
ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا شركاءكم وبرفعه عطفا على الضمير
في فاجمعوا او مبتدأ خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا على
ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال ورفعها على الابتداء والخبر ما بعدها بملكنا قرئ بتثليث الميم وحرام على قرية قرئ بلفظ الماضي
مفتوح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء وسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والالف فهذه سبع قراءات كوكب دري
قرئ بتثليث الدال يا سين القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء
سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هي سواء وبالجر على الايام ولات حين مناص قرئ بنصب
ورفعه وجره وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة فاكهين في القراءة المشهورة

بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر والحبك فيه سبع قراءات ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الحاء و
كسرها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قرئ برفعهما
وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي يزوجون فائدة قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوباته مفعول معه قلت في القران عدة مواضع
اعرب كل منها مفعولا معه اشهرها وهو قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرائب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم
الثاني قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او من الواو في
الذين كفروا **النوع الثاني والاربعون** في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة في الضمائر الف ابن الانباري في بيان الضمائر
الواقعة في القران مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين
كلمة لو اتى بها مظهرة وكذا قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الاية قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على ضماير اكثر منها فيها
خمسة وعشرون ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر ان لا
تعبدوا الا اياه لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده
لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران لان الانزال يدل
عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا
لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا
في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي
اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق
فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها اي الارض او الدنيا ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد
يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص
بالرجعيات والعائد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى
يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير
جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله

اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما
والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلوة وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه واراد ان يرضوهما
فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيء الضمير متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذه لولده لان ادم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها اي اشياء اخر مفهومة من لفظ الاشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس
ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود الضمير على غير مشاهد محسوس
والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا
في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضافا ومضافا اليه
فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه
كاذبا واختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده الى المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الاصل توافق
الضمائر في المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول
لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقران عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها
الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال في لتؤمنوا بالله
ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضمائر لله والمراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فقد ابعد وقد
يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد
ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله
الا تنصروه الاية فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل عليه السكينة وضمير جعله تعالى وقد
يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة ضمير الجمع

خالفه المورد على الا يعتبر ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما يقع بعد
مبتدا او ما اصله المبتدا وقبل خبر كذلك اسم نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه
عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا هولاء بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال و
صاحبها وخرج عليه قراءة هن اطهر لكم بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدئ و
يعيد وجعل ابو البقا ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلث فوايد الاعلام بان ما بعده خبر
لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويوكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه و
بينه فلا يقال زيد نفسه تاكيد لا تابع هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلثة في واولئك هم المفلحون
قال فايدة الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره
ضمير الشان والقصة ويسمى المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما
اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شي منها الثاني ان مفسره لا يكون الا جملة والثالث انه لا يتبع بتابع
فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتدا او ناسخه والخامس انه ملازم للافراد ومن
امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار وفايدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه
بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثمه
ضعف قول الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويويده قراءة وقبيله بالنصب وضمير
الشان لا يعطف عليه قاعدة جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سوا كانت للقلة او الكثرة
نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير
العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي الكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا
على اربعة حرم وهي القلة وذكر الفرا لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على
العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع جمع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضمائر
مراعاة اللفظ والمعنى بدي باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمومنين

افرد اولا

افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي و
تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجي في القران البداة الا في موضع واحد وهو قوله بالحمل على المعنى
نحو وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر
فقال محرم انتهى قال ابن الحاجب اما اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على
اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي
الرجوع الى الاضعف وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال محمود بن حمزة في
كتاب العجائب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القران ما يخالف ذلك وهو قوله
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد
الى الجمع ومن المذكر الى المونث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا
النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شي من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو
قوله تعالى ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية وحد في يومن ويعمل ويدخله ثم جمع خالدين ثم وحد في قوله قد
احسن الله له رزقا فرجع بعد الجمع الى التوحيد فايدة في التذكير والتانيث التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تا
التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير
الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين
ظلموا الصيحة جمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه في الاثبات حيث
جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى الظاهر فان كان الى الضمير امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين
مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مونث لتقدم المبتدا وهو مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان من ربك والمشار اليه اليد والعصا وهما
مونثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسما الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز
نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت السما منفطر به وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد
سئل عن الفرق بين قوله فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وبين قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فاجيب بان

ذلك الوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة الى الجماعة
وهي مؤنثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت تعين التاء والكلامان
واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الاية فالفريق مذكر
ولو قال فريقا ضلوا كان بغير تاء وقوله حقت عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب القران يدع حكم
اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبته كلمة لا يجب لها ذلك الحكم قاعدة في التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر
اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه
شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من
الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حياة اي نوع منها
وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع
الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف
فأذنوا بحرب اي بحرب اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد وسلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو ان لنا
لاجرا اي وافرا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذوو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شأنه
الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبأ به والا لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن
ثم من اي شيء خلقه اي من اي شيء حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل
منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشري سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا اي ليلا قليلا بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب في عروس
الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته
الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار
هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه ومما يعتد منها قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفث الاية
والشرط نحو وان احد من المشركين استجارك والامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب
فبالاضمار لان المقام مقام التكلم والخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يختص به نحو قل

هو الله احد

هو الله احد محمد رسول الله او تعظيم او اهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه
صفوة الله او سري الله على ما سيأتي في الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة
لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والتعريض بغباوة السامع حتى انه
لا يتميز له الا بالاشارة الحسية وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك
واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر آلهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا
وكقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه
بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية
لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو
الذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين آذوا موسى
فبرأه الله مما قالوا اي قولهم انه آدر اذ لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف
واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا او لتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في
نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر
اي الاصفياء في الايتين كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله فائدة
سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وقد الفت في جوابه تأليفا مودعا في الفتاوى وانا
الخص هنا ذلك اجوبة احدها انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني انه
لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ قل هو الله الاحد الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم
في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو ما خطر لي ان هو مبتدأ والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الخبر في الله الصمد
لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى فاستغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان
وان جعل الاسم مبتدأ واحد خبره ففيه من عظم الشأن ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى في الجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الخبرين للحصر
تحقيقا وتعظيما قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين

او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة
نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا
لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فالمراد
بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر [illegible]
الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار
خصوصيته فاذا لم يكن كذلك لم يجب العود عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر
الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد
نحو انا ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من
سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل
الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه الله من الدين والمعجزات والدين والشرائع وهدى الارشاد وتارة
تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا قال الشيخ بهاء الدين في عروس
الافراح وغيره ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الايات
الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذا
انزلنا اليك الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يتلونه فان الاول القران والثاني التورية والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان
ومنها في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب ما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيها غير الاول واقول لا استثناء لشيء من
ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وح يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النفس والحر بخلاف اية

العرفان

العرفان فيها اما للعهد او للاستغراق كما يبينه الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه
قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع ان يكون المراد منها الصلح المذكور
وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور ماخوذ من السنة او من الاية بطريق القياس بل لا
يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني
فيها غير الاول بل شك لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنين من الهجرة لانه سبب نزول
الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زائد
بدليل تكرير الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجهه انه تعالى في تنزيهه عن نسبة الولد اليه وشرط اللاحق
ان لا تفصل النكرة وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم كونه مذكورا في كلام واحد كلاهما بين منها اصل
بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد اية القتال لان
الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع
في القران ذكر الارض فانها مفردة بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن
واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه
حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات
اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو
في واحدة من السموات والارض وحيث اريد الجهة اتي بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم ءامنتم من في السماء ان
يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب
افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع واذا هاجت منها
ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب
فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة
وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله تعالى جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا و

مكر الله ومعنى وان تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد
فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح
عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المؤمنين
وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنات مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار
عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه
اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منها الى متعلقه
ومن ذلك افراد الصديق وجمع شافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال الزمخشري
الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز
من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية والجمع فحيث
افرد فباعتبار الجهة وحيث ثنيا فباعتبار مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما وحيث جمعا فباعتبار تعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما
وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا نوعي الايجاد
وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من النبات ما كان على ساق وما لا ساق
له وهما النجم والشجر ثم نوعي الارض والجو ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين
وهما الانس والجن ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله
تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة فائدة حيث ورد البار مجموعا في صفة الادميين
قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب وعلله بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا
في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب او اخوانهن
او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران ذكر جميع ما وقع في القران مفردا وما وقع
في القران مجموعا وما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصران

مطلب ما وقع في القران مفردا ومجموعا

وقيل جمع

وقيل جمع نصري كمهري ومهارى العوان جمع عون الهدي لا واحد له الاعاصير جمع اعصار الانصار واحده نصير كشريف واشراف الازلام واحدها زلم
ويقال زلم بالضم مدرارا واحده مدرار الاساطير واحده اسطورة وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاسوار فرادى
جمع فرد قنوان جمع قنو صنوان جمع صنو وليس في القران جمع مثنى بصيغة واحدة الا هذين ولفظ الثلاثة لم يقع في القران قاله ابن
خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاوياء بشرا جمع نشر عضين جمع عضة وعزة المثاني جمع مثنى تارة جمع تارات
ايقاظا جمع يقظ الارائك جمع اريكة مرجان جمع مرجانة اناسي جمع انسي انا الليل جمع انا كمعا وقيل الى كقعد وقيل انوة كفروة الصياصي جمع
صيصية منساة جمع حجاز حرور بالضم جمع حرور غرابيب جمع غربيب اتراب جمع ترب الالاء جمع الى كمعا وقيل الى كقفا وقيل الى
كحقو التراقي جمع ترقوة بفتح اوله امشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشير الكنس جمع خانسة وكذا الكنس الزبانية
جمع زبنية وقيل زباني وقيل زبانى اشتاتا جمع شتى وشتيت ابابيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل سكين فائدة ليس في
القران من الالفاظ المعدولة الا الفاظ من العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور من الصفات اخر
في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره هي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان افعل الذي مؤنثه فعلى
من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث الا وتدخل عليه الالف واللام فيثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز
فيها ذلك من غير الالف واللام وقال الكرماني في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا للنكرة لان
ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه قاعدة مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي
استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كل واحد في اولاده والوالدات يرضعن
اولادهن اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل واحد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل
منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة
الجمع بالمفرد فالغالب انه لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل منهم ذلك قاعدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك
الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلى من الخوف وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة
وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف

الخامسة وان كان الخوف عاما بسبب ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس
ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه نكتة لطيفة فانه في وصف
الملائكة لما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يدي الله تعالى ضعفاء ثم ردفه بالفوقية
الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان الضعف معنى لازما للخوف احتيج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل
مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال
بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيئا خرج من ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين
ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك
كقوله تعالى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة وهو اخص ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر
والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاؤا على قميصه بدم كذب وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر الله
واتاها امرنا واما وجاء ربك اي امره فان المراد به اهوال القيامة المشاهدة وكذا فاذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور
في قوله حضر احدكم الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف
الحق وقال الراغب الاتيان مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك مد وامد قال الراغب
اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه
ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقي
لان الاسقاء ان تجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقي ان تعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل والاول لما كان من امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء
مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات
وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود
المداومة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان المعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وبالثاني في
قوله والذين هم للزكوة فاعلون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف
الثاني ولهذا يقال قواعد البيت دون جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف
ولهذا استعمل القعود في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا ومن ذلك التمام و

وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض
بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التام من العدد قد علم وانما نفى احتمال نقص في صفاتها وقيل
تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي
يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء
قال الخويي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله
لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات
مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول فيها
ويصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما
انقتل لان هذه الافعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتاء
اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى يؤتي الملك من يشاء لان الملك شيء عظيم
لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وقال انا اعطيناك الكوثر
لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا الى منازل في الجنة فعبر بالاعطاء لانه يترك عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك
ربك فترضى لما فيه من تكرير الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضى وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد
الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها
عن كره فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالايتاء نحو واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وايتاء الزكوة قال وكل موضع
ذكر في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال فيمن كان
منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب
بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن
المستثنى منه بالسنة في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب
عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اعم من السؤال
للحاجة اليه في السؤال وقد يجيء انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج

سئلوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها
على ان الاهم السوال عن ذلك لا ما سئلوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن
يطلع على دقايق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري من اين لهم ان السوال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع
عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية يحتمل ذلك كما انه يحتمل ما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلنا وقرينة ترشد
الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسوال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السوال وقع
على ما ذكروه بل ورد ما يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله
يسالونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم
الذين هم ابلد الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل يعتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد
صنفت كتابا في نقض اكثر مسايلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد الى السما وراها عيانا وعلم ما حوت
من عجايب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السوال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى
افهامهم كما وقع ذلك لما سئلوا عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال
وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سوال عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السوال في حق الباري
خطا لانه لا جنس له فيذكر ولا يدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون
من عدم مطابقته للسوال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم يطابق السوال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب اباكم
الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في
الاستهزا فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن
كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكا عليها واهش بها في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب
استلذاذا بخطابه تعالى وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا للابتهاج
بعبادتها على مواظبتها ليزداد غيظ السايل ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ايت بقران غير والاستمرار على مواظبتها
هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع فطوى
ذكره للتنبيه على انه سوال محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى
وقد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السايل قصده التعنت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سال
اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقران وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملايكة
فقصد اليهود ان يسالوه فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب
ان يعاد فيه نفس السوال ليكون وفقه نحو اانك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سوالهم وكذا اقررتم واخذتم على ذلكم
اصري قالوا اقررنا فهذا اصل ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف الجواب السوال ثقة بفهم
السامع بتقديره نحو قل هل من شركايكم من يبدا الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السوال والجواب من واحد فتعين ان
يكون قل الله جواب سوالهم كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدا الخلق ثم يعيده قاعدة الاصل في الجواب ان يكون
مشاكلا للسوال فان كانت جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في
قولك زيد من قرا انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدا مع احتماله جريا على عادتهم
في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتى بالجملة الفعلية مع فوات مشاكلة السوال علم ان تقدير الفعل اولى انتهى وقال ابن
الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان
انه مبتدا لوجهين احدهما انه يطابق المسول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال في قوله وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السايل الا فيمن فعل
فوجب ان يتقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السايل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السوال عنه فحري ان يقع في الاواخر
التي هي محل التكملات والفضلات فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب انت فعلت هذا فان السوال
وقع عن الفاعل لا عن الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير
ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر حيث كان السوال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال على قراءة البناء للمفعول فايدة اخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ما سالوه الا عن اثنتي عشرة مسالة كلها في القران واوردها الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة واذا
سالك عبادي عني يسالونك عن الاهلة ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر يسالونك

عن اليتامى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ويسئلونك عن المحيض وهو التاسع ويسئلونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر يسئلونك عن الانفال والحادي عشر يسئلونك عن الساعة والثاني عشر يسئلونك عن الجبال والثالث عشر ويسئلونك عن الروح والرابع عشر ويسئلونك عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح وذي القرنين مشركو مكة او اليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية فائدة قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسئلونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب واسئلوا ما انفقتم واسئلوا الله من فضله قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لانه لم يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيده ماض نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم اخذوا في البكاء يجددونه شيئا بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فانه له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال وكلها مسميات حقيقية او مجازية تستمر وما يتجدد وينقطع فجاءت بالاستعمال ومن وقال تعالى في اية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء باخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم تنبيهات الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما اورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الذاتية التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ومنه قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الايات فاتى بالماضي في خلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقاء والشفاء لانها متكررة تتجدد تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه به الثالث

ما ذكرناه

ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف في كتاب التمويهات على البيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التأكيد نحو ربنا امنا ولا شيء بعد امن الرسول وقد جاء التأكيد في كلام المنافقين فقالوا انا معكم انما نحن مستهزءون قاعدة في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الفعلية قاعدة في العطف وهو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهوره في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالفه في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية واجيب بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون او امنون ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا وقد اجاز الفارسي في قوله واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير وفي المجزوم في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن على معنى ان اخرتني اصدق واكن وفي قراءة قنبل انه من يتق ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحق يعقوب بفتح الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنون انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه

عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
تنبيه ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القران عطف على المعنى

قاعدة ... قاله ابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب للمؤمنين وبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامر معطوف على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير

مسألة اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك لان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف لتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا

مسألة اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج عليه قوله ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة

مسألة اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور

البصريين

البصريين بل نتبع الدليل

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه

قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسألة ثلاثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله كتاب احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في شيئين اذ ليس فيها شيء من طرق الحصر وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة واخرج عن اسحق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الاية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج ابن ابي حاتم من وجه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى منه ايات محكمات قال من ههنا قل تعالوا الى ثلاث ايات ومن ههنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والحشر والنشر قال ابن ابي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي

يؤمن ولا يعمل به فصل اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشؤهما الاختلاف في قوله والراسخون هل
هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس
رضي الله عنهما فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن
يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا
القول النووي في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه
الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره العتبي قال وقد كان يعتقد
مذهب اهل السنة لكنه سها في هذه المسالة قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين
ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول
الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستئناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان تكون خبرا با
سناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء
الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح المؤمنين بالغيب وحكى الفراء ان في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول
الراسخون واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود ان تاويله الا عند الله والراسخون
في العلم يقولون امنا واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو
الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه
فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله — اي خصلات
وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وحلال

وحرام

وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا
بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه
لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله واخرج ايضا عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج الدارمي عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة
فجعل يسال عن متشابه القران فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك
العراجين فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعا به
ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج
الدارمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله
فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك وقال الطيبي المراد بالمحكم ما
اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره او لا والثاني النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك
المعنى ارجح او لا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يساويه او لا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم
والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه قالوا فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد
ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف
الى كل منهما ما شاء الله تعالى فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال
واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا
بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طريق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء
الراسخين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى اخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ وفيه
اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله
فاحذرهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه

لكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلع على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر
العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا
بقصورها وفي ختم الاية بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه
فليس من اولي العقول ومن ثمة قال الراسخون في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخر الاية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم بعد ان استعاذوا به من
الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته
وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله ايات القران
الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم
به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ
انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في
تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد
هذا الذي في قلبه زيغ ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاءوا بها ويظنون انهم لو جاءتهم ايات
اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القران الايات عند اعتبار بعضها
ببعض ثلثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه ومتشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلثة اضرب متشابه من جهة
اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك
كاليد واليمين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قيما والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في
نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو فاقتلوا المشركين
والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله
حق تقاته والرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر
فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية والخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة

والنكاح قال وهذه

والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلثة
اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدجال والدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ
الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
لابن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقف على وما يعلم تاويله الا الله ووصله
بقوله والراسخون في العلم جائز وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن
الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه
موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول
واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح
مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن و
الظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان
حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام **فصل** من المتشابه ايات
الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على
عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض
معناها المراد منها الى الله ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد
عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان و
الجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الاية فقال الكيف غير معقول و
الاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه
مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه
وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة
ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة

الى تاويلها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذى نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقادتها واليها دعا ائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها وياباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران ما لم نعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذى اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقف كما في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة ومن ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاى فائدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقال يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا اى ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسماعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل على فعلا وهي حرف هنا باتفاق لو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها قلت ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اى قصد وعمد الى خلقها قاله الفراء والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسماعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على وجه المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اى عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وتعالى

وقال ابن اللبان

وقال ابن اللبان اولها العلماء بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سائغا في اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اى ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اى الجهة التي امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي مؤولة بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه وتعالى ينظر للمؤمنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى باياتنا ننظر بها اليك وتنظر بها الينا قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اى باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها وقال ولتصنع على عيني اى على حكم ايتي التي اوحيتها الى امك ان اقذفيه فاقذفيه في اليم الاية انتهى وقال غيره المراد في الايات كلاءته تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع المشيئة والارادة فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله يوم يكشف

عن ساق قال إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر: اصبر عناق إنه شر باق . قد سن
قومك ضرب الأعناق . وقامت الحرب بنا على ساق . قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله أن تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله أي في طاعته وحقه لأن التفريط إنما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله فإني قريب ونحن
أقرب إليه من حبل الوريد أي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من
غير جهة وقد قال فرعون وإنا فوقهم قاهرون ولا شك أنه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجيء في قوله وجاء ربك أو يأتي ربك
أي أمره لأن الملك إنما يأتي بأمره أو بتسليطه كما قال الله تعالى وهم بأمره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب أنت وربك فقاتلا أي اذهب
بربك أي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله ومن ذلك صفة الغضب في قوله غضب الله عليها وصفة الرضى في
قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وإن تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء
كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها قال الإمام فخر الدين جميع الأعراض النفسانية أعني الرحمة والفرح والسرور والغضب
والحياء والمكر والاستهزاء لها أوائل ولها غايات مثاله الغضب فإن أوله غليان دم القلب وغايته إرادة إيصال الضرر إلى المغضوب عليه
فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على أوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو إرادة الإضرار وكذلك الحياء له أول وهو انكسار يحصل
في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله
إنكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وإن تعجب فعجب قولهم هو أي كما تقول ومن ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناه
الإشارة إلى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم أينما كنتم أي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الأرض قال البيهقي الأولى
أن معناه أنه المعبود في السموات وفي الأرض مثل قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وقال الأشعري الظرف متعلق بيعلم أي عالم
بما في السموات والأرض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان أي سنقصد لجزائكم **تنبيه** قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله إن بطش
ربك لشديد بل إنه فسره بعده بقوله إنه هو يبدئ ويعيد تنبيها على أن بطشه عبارة عن تصرفه في بدئه وإعادته وجميع تصرفاته في
مخلوقاته **فصل** ومن المتشابه أوائل السور والمختار فيها أيضا أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله أخرج ابن المنذر وغيره
عن الشعبي أنه سئل عن فواتح السور فقال إن لكل كتاب سرا وإن سر هذا القرآن فواتح السور وخاض في معناها آخرون فأخرج ابن
أبي حاتم من طريق أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الم قال أنا الله أعلم وفي قوله المص قال أنا الله أفصل وفي قوله
الر قال أنا الله أرى وأخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الم وحم ون قال اسم مقطع وأخرج من طريق

عكرمة

عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن وأخرج
عنه أيضا عن الضحاك في قوله المص الألف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد وأخرج أيضا عن الضحاك في قوله المص قال أنا الله
الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل الر معناه أنا الله أعلم وأرفع حكاهما الكرماني في غرائبه وأخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في كهيعص قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وأخرج ابن أبي
حاتم من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة رضي الله عنهم في قوله
كهيعص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور وأخرج عن محمد بن كعب مثله إلا أنه
قال والصاد من الصمد وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كهيعص
قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين العالم والصاد الصادق وأخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص فحدث
عن أبي صالح عن أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد أمين عالم صادق وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص
قال يقول أنا الكبير الهادي علي أمين صادق وأخرج عن محمد بن كعب في قوله طسم قال الطاء من ذي الطول والسين من القدوس و
الميم من الرحمن وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم وأخرج عن محمد بن كعب في
قوله حم عسق قال الحاء من الرحيم والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر وأخرج عن مجاهد
قال فواتح السور كلها هجاء مقطع وأخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة وأخرج عن السدي قال
فواتح السور أسماء من أسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني في قوله ق أنه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله
ن أنه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد وهو أنها حروف مقطعة كل حرف منها مأخوذ من اسم
أسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف أي وقفت وقال الآخر بالخير خيرات وإن شرا فا
ولا أريد الشر إلا أن تا أراد وإن شرا فشر وإلا أن يشاء وقال ناداهم ناداهم ألا الجموا ألا تا قالوا جميعا كلهم ألا فا أراد
ألا تركبون ألا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل إنها الاسم الأعظم
إلا أنا لا نعرف تأليفه منها كذا نقله ابن عطية وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هو اسم الله الأعظم وأخرج ابن أبي
حاتم من طريق السدي أنه بلغه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الم اسم من أسماء الله الأعظم وأخرج ابن جرير وغيره من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الم وطسم وحم ونحوها قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله وهذا يصلح

ان يكون قوله ثالثا اي انها برمتها اسماء الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره ويؤيده ما
اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول
يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت
مالكا ابن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغي لقول الله يس والقرآن الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل اسماء للقرآن كالفرقان
والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسماء للسور نقله
الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح للسور كما يقولون في اول القصائد بل ولا بل اخرج
ابن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح الله بها القرآن واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج
قال قال مجاهد الم فواتح يفتتح الله بها القرآن قلت الم يكن يقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة واخرج
ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد
سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلم لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك
الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد
هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احدى و
ثلثون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والراء مائتان فهذه احدى و
ثلثون ومائتا سنة فهل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان
هذه احدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد صلى الله عليه وسلم
احدى وسبعون واحدى وستون ومائة واحدى وثلثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربع وثلثون
سنة فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الآيات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في
قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه

وليس منها حرف الا وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام وآجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف
والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلثون والميم اربعون قال الخويي وقد
استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال وقال
السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت
عن ابن عباس رضي الله عنهما الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ان ذلك من السحر وليس ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقال القاضي ابو بكر بن
العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم
ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
بل تلا عليهم حم فصلت وص وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل
على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر
انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الخويي القول بانها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي ان يرد على
سمع متنبه فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل
عليه السلام بان يقول عند نزوله الم والر وحم ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل
الكلمات المشهورة في التنبيه كألا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب
ان يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد لتكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فانزل الله هذا
النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة
وعد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناه اذ ليس فيه بيان
معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا
وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة
على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر
منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين
الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والهاء والعين والسين والقاف والياء والنون ومن المستعلية

القاف والصاد والطا، ومن المفتتحة الهمزة واللام والميم والرا، والكاف والها واليا والعين والسين والحا والنون ومن
المنفطرة القاف والطا. ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلثة واربعة وخمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط
ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد صلى الله عليه وسلم كتابا في اول سور منه حروف مقطعة
هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره الكرماني في غرائبه ويقويه في يس قراءة يسين بفتح النون وقوله آل يس وقيل طه اي طا الارض او اطمئن فيكون فعل امر والها مفعول
او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طه قال هو كقولك
افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطا بتسعة والها بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرماني في غرائبه وقال
في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقرآن
اي عارضه فهو امر من المصاداة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد اتباع القرآن صاده بعملك واتبعه بعملك واخرج عن
الحسن قال صاد حادث القرآن يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرؤها صاد والقرآن يقول عادِ القرآن
وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد كلها حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله
المص ان معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي حم عسق انه جبل ق وقيل
ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر
وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اول ما
خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ
اخرجه ابن جرير من مرسل ابن قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن فورك في تفسيره وقيل هو القلم حكاه الكرماني
عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس رضي الله عنهما قرأ حم
سق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون

[illegible]

كل جماعة تكون قال ابن جني في هذه القراءة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم يجز تحريف
شيء منها لانها لا تكون حينئذ اعلاما والاعلام تؤدى باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله الم احسب الناس
الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها. خاتمة اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على
المتشابه او لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل
بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا
بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به
في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا
والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه
فله فوائد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم
القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق
ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لم يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم
والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل من عند الله وانه الذي
اعجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملاحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف
الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض
الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الرؤية متمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم
من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي متمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل واحد الايات الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة
متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على بعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع
اليه في كل الدين الى يوم الدين هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول
الى المراد وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه
مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان

مشتملا على المحكم والمتشابه فيجتهد صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات فبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القران اذا كان مشتملا افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القران يشتمل على دعوة الخواص والعوام ينفر في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم من المحكمات

النوع الرابع والاربعون

في مقدمه ومؤخره وهو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما علم انه من باب التقديم والتاخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك الي ومتوفيك واخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الاية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما في فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذه اول القصة وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه

غير مذموم

غير مذموم فتقديم المفعول الثاني للعناية به وقوله واخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في ان المسلمين والمسلمات الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكرا في القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في اية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العائد عليهن الضمير به اكثر وقال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى السماء ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان

الجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيئها من المرعى آخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار يكون
الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا
وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق
في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية وحسنه تقدم موسى في الآية قبله ومنه قوله وكلا آتينا حكما
وعلما قدم الحكم على العلم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الآية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم
والتاخر كقوله الاول والآخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر للآخرة من
الاولى لله الامر من قبل ومن بعد له الحمد في الاولى والآخرة واما قوله فلله الآخرة والاولى فلرعاية الفاصلة وكذا قوله جمعناكم
والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصى بها او دين مع ان
الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح
ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال
كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا
واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الآية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدأ بما بدأ الله به او
بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة
على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم
لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقدم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة
على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك
اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن
لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الآية قدم الظالم لانه اكثر ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة
في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد ان رحمتي
غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان فيهم

اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة
لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وليست الاولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى
التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الآية بدأ بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من
الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤوف على
الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه
لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ
وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير
قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق
ومنها رعاية الفواصل وسياتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر للاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين تنبيه قد يقدم
لفظ في موضع ويؤخر في آخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد
البداءة والختم به للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على
اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وقوله في الانعام قل من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس

النوع الخامس والاربعون

في عامه وخاصه العام لفظ يستغرق
الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتدأة نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون
والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه اف لكما فان المراد به كل من صدر منه هذا
القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض
الآية واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية واللذان ياتيانها منكم فآذوهما واي
وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح
المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله و

والمعروف بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين امنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل
لهما اف وان من شيء الا وعندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا **فصل** العام على ثلاثة اقسام الاول
الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص
غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كثير
في القرآن واورد منه والله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
الله خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا قلت هذه الآيات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان مراد
البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت آية من القرآن بعد الفكر انه فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص
فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول
اللفظ ولا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه
حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي
واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا
ايضا ومنها ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان
الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه
مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت
الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال انما اولئكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله
ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في جميع الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث
افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن لغيره قراءة
سعيد بن جبير من حيث افاض الناسي يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود واما المخصوص فامثلته في القرآن كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خص

ثم المخصص

ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القرآن احدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم
لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون والشعراء يتبعهم الغاوون
الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الآية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله من تاب والمحصنات من النساء الا
ما ملكت كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث
الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك
خيرا الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن
حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الآية الخامس
بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل آية اخرى في محل آخر او حديث
او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقرآن قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا
نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
وحرمت عليكم الميتة والدم ولحم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم
الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا الآية خص بقوله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الآية ومن امثلة ما خص با
لحديث قوله واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة وآيات
المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة وآية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء خص
منها الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما خص
منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع آية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع
ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة
المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المخصص لعموم الآية ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص القرآن
ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى خص عموم
نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في الأوقات المكروهة بإخراج الفرائض وقوله ومن أصوافها وأوبارها الآية
خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما أبين من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله صلى
الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله خص عموم قوله
صلى الله عليه وسلم إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص
الأول إذا سيق العام للمدح أو الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب أحدها نعم إذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم
وبين المدح والذم والثاني لا لأنه لم يسق للتعميم بل للمدح أو للذم والثالث وهو الأصح التفصيل فيعم إن لم يعارضه
عام آخر لم يسق لذلك ولا يعم إن عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار
لفي جحيم ومع المعارض قوله والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنه سيق للمدح
وظاهره يعم الأختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك وأن تجمعوا بين الأختين فإنه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم
يسق للمدح فحمل الأول على غير ذلك بأن لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الآية فإنه
ظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكوة فحمل الأول على ذلك الثاني اختلف
في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا أيها النبي يا أيها الرسول هل يشمل الأمة فقيل نعم لأن أمر القدوة
أمر لأتباعه معه عرفا والأصح في الأصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا أيها الناس هل يشمل الرسول
صلى الله عليه وسلم على مذاهب أصحها وعليه الأكثرون نعم لعموم الصيغة وأخرج ابن أبي حاتم عن الزهري قال إذا
قال الله يا أيها الذين آمنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لأنه ورد على لسانه لتبليغ غيره
ولما له من الخصائص والثالث إن اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله وإلا فيشمله
الرابع الأصح في الأصول أن الخطاب بيا أيها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم
تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه إلى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الأنثى فالأصح نعم خلافا
للحنفية لنا قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى فالتفسير بهما دال على تناولها لهما وقوله ومن يقنت منكن
لله واختلف في جمع المذكر فلا اختلاف في دخولهن السادس كما اختلف في الخطاب بيا ~~أيها الذين آمنوا هل يشمل~~ أهل
الكتاب

الكتاب هل يشمل المؤمنين فالأصح لا لأن اللفظ قاصر على من ذكر وقيل إن شاركوهم في المعنى شملهم وإلا فلا واختلف
في الخطاب بيا أيها الذين آمنوا هل يشمل أهل الكتاب فقيل لا بناء على أنهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن
السمعاني قال وقوله يا أيها الذين آمنوا خطاب تشريف لا تخصيص **النوع السادس والأربعون** في مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته
وهو واقع في القرآن خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا أقوال أصحها لا يبقى المكلف بالعمل به غير مبين وللإجمال
أسباب منها الاشتراك نحو والليل إذا عسعس فإنه موضوع لأقبل وأدبر وثلاثة قروء فإن القرء موضوع للحيض والطهر أو يعفو الذي
بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون أن تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو إليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه إلى ما عاد إليه ضمير إليه وهو الله ويحتمل عوده إلى الكلم أي الكلم الطيب وهو
التوحيد يرفع العمل الصالح لأنه لا يصح العمل إلا مع الإيمان ومنها احتمال العطف والاستئناف نحو إلا الله والراسخون
في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال نحو يلقون السمع أي يسمعون ثاني عطفه أي
متكبرا فأصبح يقلب كفيه أي نادما ومنها التقديم والتأخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى أي ولولا
كلمة وأجل مسمى لكان لزاما يسألونك كأنك حفي عنها أي يسألونك عنها كأنك حفي ومنها قلب المنقول نحو طور سينين أي
سيناء على إل ياسين أي إلياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن آمن منهم
فصل قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الأبيض من الخيط الأسود ومنفصلا في آية أخرى نحو فإن طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فإنها بينت أن المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولاها
لكان الكل منحصرا في الطلقتين واحدا وقد أخرج أحمد وأبو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن أبي رزين
الأسدي قال قال رجل يا رسول الله أرأيت قول الله الطلاق مرتان فأين الثالثة قال التسريح بإحسان وأخرج
ابن مردويه عن أنس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فأين الثالثة قال إمساك بمعروف أو تسريح
بإحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ويفسر أن المراد بقوله لا تدركه الأبصار
لا تحيط به دون لا تراه وقد أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الأبصار قال لا يحيط به
وأخرج عن عكرمة أنه قيل له عند ذكر الرؤية أليس قد قال لا تدركه الأبصار فقال ألست ترى السماء قال بلى قال أفكلها ترى وقوله أحلت
لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما أدراك ما يوم

الذين يوم لا تملك الآية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في آية النحل بالانثى وقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله
لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي الى آخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سيئاتكم الى آخره وقوله صراط
الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة ولله على الناس حج البيت من استطاع وقد بينت السنة افعال الصلوة والحج ومقادير نصب الزكوة في انواعها

تنبيه اختلف في آيات هل هي من قبيل المجمل او لا منها آية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها تطلق على العضو
الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع
من الكوع يبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال في القطع لانه ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لتردده
بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا اجمال وانما هي لمطلق المسح الصادق باقل ما
يطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل
فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقتضي ان
المراد تحريم الاستمتاع بوطء ونحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم
الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا
فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الآية اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم
يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الآية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى
الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به
الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متأخر عنه ومقترن به قال وعلى القولين يجوز
الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا
ببيان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هي مجملة بنفسها ام بعارض ما نهي عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد
دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين
المراد

المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم
وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع
ولا فساده وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم دون المجمل
والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون
اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا
فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها
في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم
بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومن الآيات التي فيها الاسماء الشرعية
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلوة لكل دعاء والصيام
لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها ما لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل

تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شيء واحد والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم
المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال والفرق
بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع
لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون
منهم ابو القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي وآخرون قال الائمة لا يجوز
لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاض اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال
هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد
وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان
يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وانما يأتي بلفظ آخر وقال
السعيدي يشهد لما قال النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان

ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص
الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو له
وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحيا بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدا
فكذا الامر والنهي واختلف العلما فقيل لا ينسخ القران الا بقران لقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا
ولا يكون مثل القران وخيرا منه الا قران وقيل بل ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن
الهوى وجعل منه اية الوصية الاتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا
القول الثالث في نسخ القران بالسنة
حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة فمعها قران عاضد لها وحيث وقع
نسخ السنة بالقران فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع هذه المسالة في شرح منظومة
جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ
ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة
النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كاية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص
والدية او كان امر به امرا اجماليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان وانما يسمى هذا نسخا تجوزا الثالث
ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في
الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال تعالى او ننسها فالمنسا هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون
وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الايات في ذلك منسوخة باية
السيف وليس كذلك بل هي من المنسا بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال
تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد في الخطاب مشعرا
بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل باجل لا نسخ فيه
الخامسة قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة
ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار
وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمسة وعشرون

البقرة

البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمؤمن والشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة
والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه
المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا قال وفيه نظر يعرف مما سياتي السادس قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز
العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم
صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر من القران السابع النسخ في القران على ثلثة اضرب
احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهن مما يقرا من القران رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان
المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس
يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا
الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس
من تعديد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون
اقسام قسم ليس من النسخ في شي ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض
الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة
وليس في الاية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله
باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان
معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه
ابن الحصار بان الاية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر لا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من
قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون
الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطا من
ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم

به وقسم رافع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نكاح نساء الآباء و
مشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي
رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب
قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان تكون آية نسخت آية انتهى نعم النوع الآخر منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله
اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الآيات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع آيات الصفح والعفو ان
قلنا ان آية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تأليف لطيف وها انا اورده هنا محررا
فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية منسوخة قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل با
لاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل
محكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان
عليهم من تحريم الاكل والوطء بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا آخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام
الآية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الآية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله
متاعا الى الحول منسوخة بقوله بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند
آخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ
غير هذه الآية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض قوله واذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي يأتين الفا
الآية منسوخة بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم
او اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او آخران من غيركم منسوخة بقوله واشهدوا
ذوي ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا
منسوخة بآيات العذر وهو قوله ليس على الاعمى حرج الآية وقوله ليس على الضعفاء الآيتين وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا
كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الآية منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم قوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت
ايمانكم

ايمانكم الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الآية منسوخة
بقوله انا احللنا لك ازواجك الآية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية منسوخة بالآية بعدها ومن
الممتحنة قوله تعالى فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله
قم الليل الا قليلا منسوخ بآخر السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح
دعوى النسخ في غيرها والاصح في آية الاستئذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر وقد نظمتها في ابيات فقال قد اكثر الناس
في المنسوخ من عدد ∴ وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر ∴ وهاك تحرير آي لا مزيد لها ∴ عشرين حررها الحذاق والكبر ∴ آي التوجه حيث المرء كان
وان ∴ يوصي لاهليه عند الموت محتضر ∴ وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث ∴ وفدية لمطيق الصوم مشتهر ∴ وحق تقواه فيما صح من اثر ∴ وفي الحرام
قتال للاولى كفروا ∴ والاعتداد بحول مع وصيتها ∴ وان يدان حديث النفس والفكر ∴ والحلف والحبس للزاني وترك اولي ∴ كفر واشهادهم
والصبر والنفر ∴ ومنع عقد لزان او لزانية ∴ وما على المصطفى في العقد محتظر ∴ ودفع مهر لمن جاءت وآية نجواه ∴ كذاك قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستئذان من ملكت ∴ وآية القسمة الفضلى لمن حضرا ∴ فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين
احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا
يكون للتخفيف فابقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان
في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة وصوم عاشوراء بصوم رمضان
في اشياء اخر حررتها في الكتاب المشار اليه فوائد منثورة قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين
آية العدة في البقرة وقوله لا يحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي آية الحشر في الفيء على رأي من قال انها منسوخة بآية الانفال
واعلموا انما غنمتم من شيء وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على رأي من قال انها منسوخة بآية الزكاة وقال ابن العربي
كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم منسوخ بآية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فا
قتلوا المشركين الآية نسخت مائة واربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ
قوله تعالى خذ العفو الآية فان اولها وآخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وأمر بالعرف وقال
من عجيبه ايضا آية اولها منسوخ وآخرها ناسخ ولا نظير لها وهو قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
يعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله

ثم نسخها ما كتب بعدها من الرسل الآية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة
المفسر انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه الآية المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين
فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت يا ابت قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان
الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي
دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة
اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له بآخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ
بفرض الصلوات وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات الكف منسوخ بآيات العذر واخرج ابو عبيد وغيره عن
ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شأن القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال اول آية نسخت من القرآن
القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه آيات منها قوله في سورة
غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض قلت
احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوات وذلك بمكة اتفاقا

تنبيه

قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول آية كذا نسخت آية كذا
قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ قول
عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم
تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض
فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الآحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى
الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم
وهلا ابقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار
طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون
بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طرق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه

قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة
قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في رمضان زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف
لم نقدر منها الا على ما هو الآن وقال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش
قال قال لي ابي بن كعب كم كان تعد سورة الاحزاب قلت اثنتين وسبعين آية او ثلاثا وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة و
ان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال اذا زنيا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا
عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت
لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج
اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت قرأ علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال
حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلاة
وايتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملأ
جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن آدم سأل واديا
من مال فاعطيه سأل ثانيا واذا سأل ثانيا فاعطيه سأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت
وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا
يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها
باحدى المسبحات ما نسيناها غير اني حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم
فتسألون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرأ

لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم قال لزيد بن ثابت أكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن أبي مريم عن نافع عن ابن عمر الجمحي حدثني ابن أبي مليكة
عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإنا لا نجدها قال
أسقطت فيما أسقط من القرآن وقال حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي سفيان الكلاعي أن مسلمة
بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك
فقال مسلمة إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم
وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وأخرج الطبراني
في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها
على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال إنها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن أنس في قصة
أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع أن بلغوا عنا قومنا أنا
لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤون ربعها يعني براءة قال الحسين بن المنادي في كتابه
الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسميان سورتي الخلع والحفد
تنبيه حكى القاضي أبو بكر في الانتصار عن قوم إنكار هذا الضرب لأن الأخبار فيه أخبار آحاد ولا يجوز القطع على إنزال
القرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها وقال أبو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة إنما يكون بأن ينسيهم الله إياه ويرفعه من أوهامهم
ويأمرهم بالإعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله إن هذا لفي
الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من أن يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا
توفي لا يكون متلوا من القرآن أو يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من أذهانهم وغير جائز نسخ شيء من
القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم
ظاهره أن كتابتها جائزة وإنما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه وإذا كانت جائزة لزم أن تكون
ثابتة لأن هذا شأن المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقال الناس لأن مقال الناس لا يصلح مانعا
وبالجملة هذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد أنه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وإن ثبت الحكم ومن هنا أنكر ابن ظفر في الينبوع عد
أن يكون هذا مما نسخت تلاوته قال لأن خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وإنما هذا من المنسأ لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق

بينهما

بينهما أن المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد أنه خبر واحد مردود فقد صح أنه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم
وأخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال
زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فقال عمر لما أنزلت أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت أكتبنيها فكأنه كره ذلك فقال عمر ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد وأن الشاب إذا زنى وقد
أحصن رجم قال ابن حجر في شرح المنهاج فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر
من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها
في المصحف وإن كان حكمها باقيا لأنه أثقل الأحكام وأشدها وأغلظ الحدود وفيه الإشارة إلى ندب الستر
وأخرج النسائي أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت ألا تكتبها في المصحف قال ألا ترى أن الشابين الثيبين
يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر أنا أكفيكم فقال يا رسول الله أكتبني آية الرجم قال لا أستطيع قوله أكتبني أي ائذن لي
في كتابتها ومكني من ذلك وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن أسلم أن عمر خطب الناس
فقال لا تشكوا في الرجم فإنه حق ولقد هممت أن أكتبه في المصحف فسألت أبي بن كعب فقال أليس أتيتني وأنا أستقرئها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال
ابن حجر وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف **تنبيه** قال ابن الحصار في هذا
النوع إن قيل كيف يقع النسخ إلى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهذا إخبار
لا يدخله خلف فالجواب أنا نقول كل ما ثبت الآن في القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخه الله
من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد أبدله بما علمناه وتواتر إلينا لفظه ومعناه **النوع الثامن والأربعون** في مشكله وموهم
الاختلاف والتناقض أفرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما
قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافا وليس به في
الحقيقة فاحتيج لإزالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس
وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره أنبأنا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال
جاء رجل إلى ابن عباس فقال رأيت أشياء تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس أما هو شك قال ليس بشك ولكنه اختلاف

قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال أسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله
حديثا فقد كتموا وأسمعه يقول فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال أئنكم لتكفرون
بالذي خلق الأرض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الآية الأخرى أم السماء بناها ثم قال والأرض بعد ذلك دحاها
وأسمعه يقول وكان الله ما شأنه وكان الله فقال ابن عباس أما قوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره
جحده المشركون رجاء أن يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا وأما قوله فلا أنساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فإنه إذا نفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وأما قوله خلق الأرض في يومين فإن الأرض
خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سماوات في يومين بعد خلق الأرض وأما قوله والأرض بعد ذلك
دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا وأما قوله وكان الله فإن الله كان ولم يزل
كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وإن الله لم ينزل
شيئا إلا وقد أصاب به الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون أخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه وأصله في الصحيح قال ابن حجر
في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع الأول نفي المسألة يوم القيامة وإثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه
والثالث خلق الأرض والسماء أيهما تقدم الرابع الإتيان بحرف كان الدالة على المضي مع أن الصفة لازمة وحاصل
جواب ابن عباس عن الأول أن نفي المسألة فيما قبل النفخة الثانية وإثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني أنهم يكتمون بألسنتهم
فتنطق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماوات فسواهن في
يومين ثم دحى الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك أربعة أيام للأرض وعن الرابع بأن كان
وإن كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد أنه لم يزل كذلك فأما الأول فقد جاء فيه تفسير آخر أن نفي
المسألة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط وإثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي أخرجه ابن
جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن نفي المسألة عند النفخة الأولى وإثباتها بعد النفخة الثانية وقد تأول ابن مسعود

نفي المسألة

نفي المسألة على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فأخرج ابن جرير من طريق زاذان قال أتيت ابن مسعود فقال يؤخذ بيد
العبد يوم القيامة فينادى ألا إن هذا فلان بن فلان فمن كان له حق عليه فليأت قال فتود المرأة يومئذ أن يثبت لها
حق على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق أخرى قال لا يسأل
أحد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم وأما الثاني فقد ورد بأبسط منه فيما أخرجه ابن جرير عن
الضحاك بن مزاحم أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا
ما كنا مشركين فقال إني أحسبك قمت من عند أصحابك فقلت لهم آتي ابن عباس ألقي عليه متشابه القرآن فأخبرهم
أن الله إذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون إن الله لا يقبل إلا ممن وحده فيسألهم فيقولون والله
ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم وتنطق جوارحهم ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في أثناء
حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك ويثني ما استطاع فيقول الآن نبعث
شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه وأما الثالث ففيه أجوبة أخرى
منها أن ثم بمعنى الواو فلا إيراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها
وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر وأما الرابع وجواب ابن عباس
عنه فيحتمل كلامه أنه أراد أنه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقضى وأما الصفتان
فلا تزالان كذلك لا تنقطعان لأنه تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده قاله
الشمس الكرماني قال ويحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين أحدهما أن التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة
لا نهاية لها والآخر أن معنى كان الدوام فإنه لا يزال كذلك ويحتمل أن يحمل السؤال على مسلكين
والجواب على دفعهما كأن يقال هذا اللفظ مشعر بأنه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع أنه لم يكن هناك
من يغفر له أو يرحم وبأنه ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الأول بأنه كان في الماضي
يسمى به وعن الثاني بأن كان تعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما أو منقطعا وقد
أخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أن يهوديا قال إنكم تزعمون أن الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم
فقال إنه كان في نفسه عزيزا حكيما مواضع أخر توقف فيها ابن عباس قال أبو عبيد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن

ايوب عن ابن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس
هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيهما ما لا اعلم قال
ابن ابي مليكة فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن
عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد ابى ان يقول فيها وهو اعلم مني وورد عن ابن عباس ايضا
ان الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم
الخمسين الالف هو يوم القيامة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هؤلاء
الآيات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وان
يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيامة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيامة وانه
باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف
اسباب احدها وقوع المخبر به على احوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حمأ مسنون
ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار فهذه الالفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير
الحمأ والحمأ غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع
تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها
كاهتزاز الجان وخفتها الثاني لاختلاف الموضع كقوله وقفوهم انهم مسؤولون وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين مع
قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الآية الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما
يستلزم الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيامة مواقف كثيرة ففي موضع يسألون وفي
آخر لا يسألون وقيل ان السؤال المثبت سؤال التبكيت والتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا
الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال
وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى
تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله

لا يامر بالفحشاء

لا يامر بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضاء
والتقدير الثالث لاختلاف في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم
والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير الرابع لاختلاف في الحقيقة
والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين
واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك
اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله
فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمأنينة وجوابه ان الطمأنينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد
والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر آخر في غيرهما و
اجاب ابن عبد السلام بان معنى الآية الاولى وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تأتيهم سنة الاولين من الخسف
او غيره او يأتيهم العذاب قبلا في الآخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله
مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الآية الثانية
وما منع الناس ان يؤمنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك
وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود
الايمان معه بخلاف ارادة الله تعالى فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي ايضا
ومما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله ونحوه ومن اظلم
ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
الى غير ذلك من الآيات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا
واخذت الآيات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي

لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله كذبا واذا تخصصت بالصلات
زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم
وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان ان الصواب ان نفي الاظلمية
لا يستلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الاخر لانهم يتساوون في
الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى ومن منع ونحوهما ولا اشكال في تساوي هولاء في الاظلمية ولا يدل على
ان احد هولاء اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة
وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن
غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد
فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم
اجبني ثم قال اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا
احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا
وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا

تنبيه قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر
ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال
ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الايتين
نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي في جماع الاختلاف والتناسخ
ان كل كلام صح ان يضاف بعضه الى بعض ويجمع على وجه من الوجوه فليس بمتناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل
جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران
والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق
غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول وتخلقون على تكذبون وتخلق على تصور فائدة قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا

هو الممتنع

هو الممتنع على القران واختلاف تلاوة وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القران واختلاف مقادير السور
والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام والخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق
صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله
اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به
وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق و
الوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد
اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط
في الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق
من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلاقها في كفارة الظهار واليمين و
المطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذا تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة
بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلاقه فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز
اعتاق الكافرة في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني
مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلاق كفارة اليمين وقضاء
رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم المرجح

تنبيهان الاول اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب
الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار الثاني محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق
والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور وفي اخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء
الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم
والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام

النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره
فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص
جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام
جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية والمقالية انتهى او مع احتمال
غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو
ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى
المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة
والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان
اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال
اللفظ في معنييه او لا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار
كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضارر
بالفتح اي لا يضارهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقف
صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل القرية اي اهلها وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به
سميت دلالة اشارة كدلالة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع
الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي **فصل** والمفهوم ما
دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي
فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية
مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا
او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد
العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله

عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي لالى الله
تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها
كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم
فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع
ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم
الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا
كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة **النوع
الحادي والخمسون** في وجوه مخاطباته قال ابن الجوزي في كتابه النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها وقال
غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد
الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا
ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب
بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن
الآية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب
الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا آدم اسكن نحو يا آدم
اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد
بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عما سواه وتعليما للمؤمنين ان لا ينادوه
باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا
فانه في التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول

يا أيها الذين آمنوا فأرعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه الثامن خطاب الذم نحو يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم قل يا أيها الكافرون ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا أيها الذين آمنوا
على المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضا عنهم كقوله إن الذين كفروا وقل للذين كفروا التاسع خطاب
الكرامة كقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله
في الأمر بالتشريع العام يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وفي مقام الخاص يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك
قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة إرادة التعميم كقوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ولم يقل طلقت
الحادي عشر خطاب الإهانة نحو فإنك رجيم اخسئوا فيها ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق إنك أنت العزيز الكريم
الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا أيها الرسل
كلوا من الطيبات إلى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده إذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وإن عاقبتم فعاقبوا
الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك إلا بالله الآية وكذا قوله فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا
بدليل قوله قل فأتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون أي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلي
هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط ولا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد أمرا يقوله في الحياة من رد الأمر
إلى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو ألقيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية
فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الأصل وجعل المهدوي
من هذا النوع قال قد أجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لأنه الداعي وقيل لهما لأن هارون أمن على دعائه والمؤمن أحد
الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى أي ويا هارون وفيه وجهان أحدهما أنه أفرده بالنداء
لإدلاله عليه بالتربية والآخر لأنه صاحب الرسالة والآيات وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف آخر وهو أن هارون لما
كان أفصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية أفرده
بالشقاء لأنه المخاطب أولا والمقصود في الكلام وقيل لأن الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل إغضاء عن ذكر المرأة
كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ
الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في ألقيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون
من

قال ابن الأنباري إنما جمع في الفعل الثالث ليدل على أن الأمة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا أيها النبي إذا طلقتم العشرون
عكسه نحو وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه
وتكون لكما الكبرياء الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا أيها النبي اتق الله
ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد أمته لأنه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فإن كنت في شك مما
أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب الآية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وإنما المراد بالخطاب التعريض بالكفار أخرج ابن أبي
حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ومثله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية
ولا تكونن من الجاهلين وأنحاء ذلك الرابع والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ولو ترى إذ وقفوا على النار
ألم تر أن الله يسجد له ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل أحد وأخرج في صورة الخطاب
لقصد العموم يريد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في الخطاب
السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره نحو فإن لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا
أنما أنزل بعلم الله بدليل فهل أنتم مسلمون ومنه إنا أرسلناك شاهدا إلى قوله لتؤمنوا فيمن قرأ بالفوقية السابع والعشرون خطاب التلوين
وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها التاسع والعشرون خطاب
التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين أسرفوا الآية الحادي والثلاثون
خطاب التحبيب نحو يا أبت لم تعبد يا بني إنها إن تك يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب التعجيز نحو فأتوا بسورة الثالث
والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القرآن مخاطبة بقل فإنه تشريف منه تعالى لهذه الأمة بأن يخاطبها بغير واسطة لتفوز
بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني آدم فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان ولكل من
بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح إلا لغيره وقسم يصلح
لهما فائدة قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله أزمة الأمور كلها بيده ومصدرها منه ومردها إليه
مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية من أقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على أسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير
المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الأمور
نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة إليه لا تتحرك ذرة إلا بإذنه ولا تسقط ورقة إلا بعلمه فتأمل كيف تجده يثني على نفسه

ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته
ويتحبب اليهم بنعمه والائه يذكرهم نعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم
من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم و
حسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه
احسن الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها
ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها وآلامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة احتياجهم اليه من كل وجه وانهم لا غناء
لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد
ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب
وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فاسدهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم و
المنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير
واذا شهدت القلوب من القران ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق انفاسها
في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه اثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه والشوق
اليه والانس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها فائدة قال بعض الاقدمين
انزل القران على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين
كان الخطا اليه اقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول
والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف
المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني
مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا
وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله
بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع

والموصل

والموصل مثل لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم
بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسئل القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي فهذا في
المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا
ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق
على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك
وعلى الاعتذار نحو فبما نقضهم ميثاقهم الخ اعتذار انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة **النوع الثاني والخمسون**
في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقائق في القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم
فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من
الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه
الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط
منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه من
الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته
مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران وهو قسمان الاول المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد
والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله تعالى واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان
ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله واحلوا
قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل
الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع
احدها ما طرفاه حقيقيان كالاية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اي ما
ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او
الثاني فكقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو فان الدعاء من النار مجاز وقوله

وتضع الحرب اوزارها نسب الى الحرب الحكم حيث فامه هاوية فاسم الام لها هاوية مجاز اى كما ان الام كافلة لولدها وملجأ له كذلك النار للكافرين
كافلة وماوى ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف
وسيأتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع
الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم اى اناملهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها
على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اى وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر
فليصمه اطلق الشهر وهو اسم الثلاثين ليلة واراد جزءا كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط
والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى
من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع
الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اى ذاته فولوا وجوهكم شطره اى ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم
فبما كسبت ايديكم نسب الفعل الى الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بها قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له
اطلق كلا من القيام والقرآن والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها
تنبيه الحق بهذين النوعين شيئان احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطأ صفة الكل وصف به
الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني اطلاق لفظ
بعض مع ارادة الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا و
في الآخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الآخرة ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد
مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه ويؤيده ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس
اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اى رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اى المؤمنين بدليل
قوله ويستغفرون للذين آمنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو وينزل لكم من السماء

رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اى مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة من مهر ونفقة وما لابد للمتزوج منه
العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع تنبيه من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب
كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة
الشيطان الحادي عشر تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن اى الذين كانوا ازواجهن من يات ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني عشر
تسميته باسم ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح
زوجا غيره سماه زوجا لان العقد آيل الى زوجية لانها لا تنكح الا في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه في حالة البشارة
بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى في الجنة لانها محل الرحمة
بل مكر الليل اى في الليل اذ يريكهم الله في منامك اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه اى مجلسه
ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول وبالافواه عن الالسن
نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند
كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة
فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اى ثناء حسنا لان
اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغة قومه السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم
بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد يعني ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه
تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق
الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان
الامساك لا يكون بعده وقوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا
قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا الآية اى لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم

الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اى اردتم القيام فاذا قرأت القرآن فاستعذ اى اردت القراءة لتكون الاستعاذة
قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا اى اردنا اهلاكها لان الاهلاك لا يقتضي العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من
يهد الله فهو المهتد اى من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء والتاسع القلب اما قلب اسناد
نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اى حرمناه
على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار وانه لحب الخير
لشديد اى وان حبه للخير وان يردك بخير اى يريد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقي حقيقة
هو آدم كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اى فانظر ثم تول ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه
بالتدلي نال الدنو او قلب تشبيه وسيأتي في نوع التشبيه العاشر اقامة صيغة مقام اخرى وتحتها انواع كثيرة منها اطلاق
المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اى من معلومه
صنع الله اى مصنوعه وجاءوا على قميصه بدم كذب اى مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه
اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوي والقول على المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس
لوقعتها كاذبة اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة على ان الباء غير زائدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق
اى مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى لا معصوم جعلنا حرما آمنا اى مأمونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده
مأتيا اى آتيا ومنه اطلاق فاعل على معنى مفعول ليخرج به داخل او من فوق لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وباى
معصوم جعلنا حرما آمنا اى مأمونا فيه وعكسه حجابا مستورا اى ساترا وقيل هو على بابه اى مستورا عن العيون
بحجاب آخر ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد و
المثنى والجمع على آخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى نحو والله ورسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما فافرد
لتلازم الرضاءين وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اى الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا
بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اى الق ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما
فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تأكلون لحما
طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اى في احداهن نسيا حوتهما والناسي

يوشع بدليل

بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني
على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اى من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المراد جنة واحدة
واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا القد لابن جني انه منه أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ الها
عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله
الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اى ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون
والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا
واحدا وجعل منه فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح اى جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد
ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صغت
قلوبكما اى قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضي على المستقبل
لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله فلا تستعجلوه اى الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس الآية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة الدوام
والاستمرار فكأنه وقع واستمر نحو أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
اى تلت ولقد نعلم اى علمنا قد يعلم ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون
ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قال ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة
في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء
مبالغة في الحث عليه كأنه وقع واخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ من صريح الامر او النهي كأنه
سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى ونحن حاملون
بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشي في الآية الاولى الامر بمعنى

الجواب بلغ لتقتضيه التوبيخ وان قرئ فلتكونن تكيد بويه فهاليه يجاب الاكرام عليهم قال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب
يتسبب الجبرية فانجلبه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيالها حسرة وقال ابن خالويه
هذه من اصعب مسئلة في القرآن لان الحسرة لا تنادى وانما ينادى الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها
وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات آمنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله
اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء ومنها تذكير المؤنث على تأويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا
به بلدة ميتا على تأويل البلدة بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين
قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تأنيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تأويل ان رحم ومنها تأنيث المذكر نحو
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث
عشرا حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسب
التأنيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها
وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتأنيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين
على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امرأته كانت من الغابرين والاصل من
القانتات والغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب
قوم والقياس ان يؤتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن
تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب في المعصية
والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي آية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في
ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي
المشرق

المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي
من المؤمنين والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال في البرهان وانما
كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه
على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين
ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة
التمني والترجي والنداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء
اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان تضمن فعلا معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان يأتي
الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تأويله او تأويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني
تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال
اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمن معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى والاصل في ان
تضمن معنى ادعوك وهو الذي يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما في الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم
لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان
التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز فصل في انواع مختلف في عدها من المجاز
وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية
حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من
حيث الاسناد نحو واسأل القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه
دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام
مجاز الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير
حكم ما بقي من الكلام وقال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسأل القرية ليس كمثله شيء فان كان

كان الحذف والزيادة لا يوجب تغيير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم
انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوشي في العمد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد
بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز
بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله
الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فهو مجاز بناء على ان
الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما
وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد
المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت
اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما
وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا
وافادة الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل
نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له السادس الالتفات
قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد **فصل** فيما يوصف
بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع
مجازات بالنظر الى اللغة **فصل** في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال
وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام
ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة
بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه
قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة
بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز
فان الوطء تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح
للمجاز

للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان لا
اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير
بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس
بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس **النوع الثالث والخمسون** في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف
انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم بن البندار
البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع اخراج الاغمض الى الاظهر
وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان يثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من
خفي الى جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف
نحو كرماد وكان نحو كانه رؤوس الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل مثل الا في حال
او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه الظمآن ماء يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق
وفي البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبئ عن
التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر
اقسامه ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي
او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد
ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة
فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الامام اصلا
لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الفرع اصلا والاصل فرعا وهو غير جائز وقد اختلف في
قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى
بعض كقوله كمثل الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله
كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة

يقتضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بالحال ما نزل من السماء فاختلط به انواع النبت وتزين وتزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب

الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها بأس الله فجاءة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء

امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني مثل نوره كمشكوة

فيها مصباح الاية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكوة وهي الطاقة التي لا تنفذ

وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان

واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل

اصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه مركب

الثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ

من ادراك الحاسة كقوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وان لم تره عيان الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله تعالى والذين

كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة

عظم الفاقة الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة

الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض والجامع العظم وفائدته التشويق الى الجنة

بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام

والجامع بينهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل

الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من الفخر

وتعداد النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران الرابع ينقسم باعتبار اخر الى مؤكد وهو ما حذف فيه الاداة نحو وهي تمر

مر السحاب اي مثل مر السحاب ازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ

لانه نزل منه الثاني منزلة الاول تجوزا قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فتقلب

التشبيه فتجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع

فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر

العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه وتعالى فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في

خطابهم

خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو

وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان قبله

اني وضعتها انثى وقد يدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم الاية المراد كونوا انصار

الله خالصين في الانقياد كما كان الحواريون خالصين قالوا قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى

بالادنى لان الذم مقام الادنى والاعلى طار عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب

ومنه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اي في سوء الحال اي لا نجعلهم

كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين

اذ لا اعلى من نوره فيشبه به فائدة قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القران تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه

واحد بواحد فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها

اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا الاعم منهما فاسد

في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة

كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله

في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة

لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من

شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع

مثال اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام

كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى العيان وذلك

ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير

للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة

الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقي

الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من

يعني

المعاني التي لا تخفى من خفض الجناح لانه يميل جانبيه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض ببطه
الجنب بالوحش ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر وشال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض لو عبر به الك
لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا فرع اركان الاستعارة ثلثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار
منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلثة الى اقسام احدها استعارة
محسوس لمحسوس بوجه حسي نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النهار لبياض
الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع الراس وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل
الموج حركة الماء فاستعير في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس
شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس
لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن
الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على
الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك
وهو امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه
الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه
الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم البأساء والضراء استعير المس وهو صفة الاجسام
وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق
والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهذا معقول
فاصدع بما تؤمر استعير الصدع المحسوس للتبليغ المعقول والجامع التأثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تأثير الصدع ابلغ من تأثير
التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب
يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في آياتنا
فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد
يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارات المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع

عقلي

عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي
ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار
فيها اسم جنس كآية بنور يخرجهم من الظلمات الى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات
كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط
بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فا
لاولى وهي ابلغها ان تقترن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير
الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان تقترن بما يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن
التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا تقترن بواحد منهما وتنقسم باعتبار آخر
الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الآية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا
اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما متحقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه
في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به
فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمى
اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال
المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلته الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات
النقض الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه
وهو الاشتعال فاذاقها الله لباس الجوع الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة
ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه
للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا من
مرقدنا وتنقسم باعتبار آخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكن نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه

استعير الاحيا من جعل الشي حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحيا والهداية لا يمكن اجتماعهما في شي
وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شي كاستعارة اسم المعدوم للموجود في شي ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل
في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها
على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار
آخر الى تمثيلية وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد
بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع
يامن انقطاعه تنبيه قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قواريرا قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست
من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية
كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم
المجاز وقوم اطلاقها في القرآن لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب
المالكي وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله
عالم والعلم هو العقل لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغا
على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ من الحقيقة فاذا الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية
ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز
قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على
المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة
في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو
زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على
تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له
ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة
يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر

وتناسي التشبيه

وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قالاه
ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته
لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم يكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما
يصرف الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره
في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته
وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم
تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال
حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك
لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة
وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشي الى ما يساويه
في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بنا على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب
احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النسا اجمل منه ولهذا لم
تذكر في القرآن امراة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكر مريم باسمها على خلاف عادة الفصحا لنكتة وهي ان الملوك والاشراف
لا يذكرون حرائرهم في ملا ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاما لم يكنوا عنهن ولم
يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان
عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث
والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع
ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني عما شا وان الرفث الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول
ونحوه بالغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم

نكتة في ذكر مريم باسمها

وامهما كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الاية قال
يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد فرج القميص والتعبير به من
لطيف الكنايات واحسنها اي لم يعلق ثوبها ريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر
وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا
ففي الاية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز ومنها قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير
مبين كنى عن النساء بانهن ينشان في الترفه والتزين والتشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك
والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة
بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا
ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اي نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر بن مالك في المصباح
انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار
او الستر والصيانة او التعمية والالغاز والتعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا
من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز
فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك
فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض و
اليمين الى جهتين حقيقة ومجاز تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع
له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل
عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه
والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك
كله في اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من
الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه
للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق

بين الكناية

بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساءوا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوأى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان يضاف
السوء الى الله سبحانه وتعالى فصل للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير
لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز
بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض
بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم منه من عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية
لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر
بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها
ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام
المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك
الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره
وسمي به لانه امال الكلام الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم
درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما التلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني
اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله ءاتخذ من دونه الهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح
بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما الاستدراج للخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن
عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما الذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار
وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما الاهانة والتوبيخ نحو واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها
وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي
هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص ويقال القصر فهو تخصيص
امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الحصر الى قصر الموصوف على الصفة وعلى الموصوف وكل منهما اما
حقيقي او مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات

الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعددها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع

في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول وانه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي

هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على

طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية كما قال الشافعي في ما تقدم نقله عنه من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم

ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسوقة

بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان الغرض اباحة كانهم قال لا حرام الا ما حللتموه والغرض الرد عليهم

والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم ما انبسط من هذا وتقسيم الحصر باعتبار الحال الى ثلثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول

يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات

الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيي والمميت لا الله ونحو الا انهم هم السفهاء خوطب به من

من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من اعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث

يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد بعينه باحد الصفتين بعينها **فصل** طرق الحصر

كثيرة احدها النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله

الا الله وما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادته الحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه

لان الاستثناء اخراج اي يحرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون

الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد من ان

يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا وجب منه شيء بالا ضرورة يبقى ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال

هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد

الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه نزل استعظامهم لو مات منزلة من

يجهل رسالته لانه كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور

على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم

الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء

استعظامهم له

معنى القرائنين

معنى القرائنين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة كافة

لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافادا الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر

لافاده نحو ان زيدا لقائم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله

قل انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا اتيكم

به انما ياتي به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس

ما على المحسنين من سبيل انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى

الي من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ المبين لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما

في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا

في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على الشيء او لقصر الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم

زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم اله واحد بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية

وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كل ما اوجب انما بالكسر اوجب انما بالفتح لا منازع عنها وما نقب للاوصل

ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه

حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس

الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة

التي يعتقدها المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله

تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم

المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي

بانه اتي به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخر

الايات فلم يؤت به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة الاخرى وانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتى به في الباقي لادعائه

لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم لانه لو لم

يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غيره ومن قوله لا يستوي

اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون التفضيل
للاختصاص السابع تقديم المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فان قصد
قصر الافراد اكد نحو وحدي او قصر القلب اكد نحو لا غيري ومنه في القران بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونني
بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقتضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم
بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد يأتي للتقوية والتأكيد دون
التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثامنها ان يكون المسند منفيا نحو انت
لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون تاسعها ان يكون المسند اليه
نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امرأة او الواحد اي لا رجلان عاشرها ان يلي المسند اليه حرف
النفي فيفيده نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا
انت ولذا قال ارهطي اعز عليكم من الله هذا حاصل رأي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها
في شرح الفية المعاني الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص
ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول
لاختصاص نحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح
الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه افاده فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف
المسند والمسند اليه ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران
فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره الحادي عشر نحو جاء زيد
نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا لقائم نقله المذكور ايضا الرابع عشر قلب بعض
حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة
الى لفظ الطاغوت لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت
ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل

علما قال الشيخ عبد القاهر وتقديم المسند اليه يفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على ما قرره ان له اقوالا احدها ان يكون المسند اليه صح

الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد

البيان

البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم
بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم
المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له
الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية الاولى ولو لم يكن كذلك لكان من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا
ربكم وقال امر ان لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك
فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص
بنحو افغير الله تأمروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله
بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم
بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ
تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس
من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون
على افادته الاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان
ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى
منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك
على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك
وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه
فان الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد
هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني

ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر
وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء
والفضلاء لم يذكروا في ذلك
لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص

هو الاختصاص وانه هو عند المتكلم وهو قصد افادة السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى
زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية
الايات وان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون
المنكر الحصر لا مجرد تقديم غير دين الله وليس المراد كذلك وكذلك ائفكا آلهة دون الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير
حصر وقد قال الزمخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما هم
عليه من اثبات الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك
وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم
مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس
كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة ايقانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار
وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا
فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح
في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة
للاستثناء وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب
الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي
قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او
اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له
فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح
الا زانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاول فلو قال بالاخرة يوقنون
افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود
بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة
لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديم هم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو

جعلنا

جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقنون بغيرها
كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا
على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة
واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما مقيدا بالاخر حتى نقول ان المفهوم
نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص
وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي

النوع السادس والخمسون

في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى
نقل صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويوسع
انشد الجاحظ شعر: يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء؛ واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة
وهي المساواة فقيل غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا
الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب باداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير
وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان
المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة والاول
المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل
فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكرك المساواة في الترجمة لماذا هل هو لرجحان
نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد مثل
لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
وتعقب بان في الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون الا سيئا
وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى عن
جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية
الواقعة على سبيل التمثيل وبان لا يحيق بمعنى يحيط لا يستعمل الا في الاجسام تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد
كما يؤخذ من المفتاح وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين

وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة ذكره التنوخي وغيره فصل
الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا
من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو
تكثير المعنى مع كون اللفظ اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه
كقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه
قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائدا على المنطوق ويسمى بالتضييق
ايضا وسماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص عن الكلام معا صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه
فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اي الضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز
الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم
المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المومى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص في
واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع اخذا اهبة
الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء الاشارة
الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفائض عن
الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القران اية اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في
شعب الايمان عن الحسن انه قرأها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل
والاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروى ايضا عن
ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت
تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في
اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي الامر بالعرف كف الاذى وغض البصر وما
شاكلها من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتؤدة ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانه

نهاية التنزيه

نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها
ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والتمر والعصف والحطب
واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع
وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى
واسعد واشقى وقص من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة بالتاليف لجفت الاقلام وفي العجائب للكرماني اجمع المعاندون
على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة
الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصويرها مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الاية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت و
عمت واشارت وعذرت فالنداء يا والكناية ايها والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم
والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت خمسة حقوق حق الله وحق رسوله وحقها
وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية جمع اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة و
النهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية قال ابن العربي هي من
اعظم اية في القران فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي اليك و
بلغ كل ما امرت ببيانه وان شق بعضه على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع في القلوب فيظهر اثر ذلك
على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة
فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد وقال
سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله تعالى فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم
على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم
انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل
حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر بل اشار ابن الاثير
الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك فالاول ان ما

وجها أن ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حياة أقل حروفا فإن حروفه عشرة وحروف القتل أنفى للقتل أربعة عشر الثاني أن نفي القتل لا يستلزم الحياة
والآية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث أن تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على أن في القصاص حياة متطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم أحرص
الناس على حياة ولا كذلك المثل فإن اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع أن الآية مطردة بخلاف المثل فإنه ليس كل قتل أنفى للقتل
بل قد يكون أدعى له وهو القتل ظلما وإنما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة أبدا الخامس أن الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل و
الخالي من التكرار أفضل من المشتمل عليه وإن لم يكن مخلا بالفصاحة السادس أن الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فإن فيه حذف من
التي بعد أفعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الأول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا أنفى للقتل ظلما من تركه السابع
أن في الآية طباقا لأن القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن أن الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل أحد الضدين الذي هو الفناء والموت
محلا ومكانا لضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الإيضاح بأنه جعل القصاص كالمنبع
للحياة والمعدن لها بإدخال في عليه التاسع أن في المثل توالي أسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فإن اللفظ المنطوق به إذا
توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما إذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره إذا تحركت الدابة
أدنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا تتبين إطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر أن المثل كالمتناقض من حيث
الظاهر لأن الشيء لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون الثاني عشر
اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف إلى الصاد إذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والإطباق
فالخروج من الصاد إلى الحاء أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان وأقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء
والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والتاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو
منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبنية على الإثبات والمثل على النفي والإثبات أشرف لأنه أول والنفي ثان عنه السابع عشر
أن المثل لا يكاد يفهم إلا بعد فهم أن القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من أول وهلة الثامن عشر أن في المثل بناء أفعل التفضيل من فعل متعد
والآية سالمة منه التاسع عشر أن أفعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص أكثر نفيا وليس الأمر كذلك
والآية سالمة من ذلك العشرون أن الآية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة أيضا في قصاص الأعضاء لأن قطع العضو
ينقص مصلحته الحياة وقد يسري إلى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل في أول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وأنهم
المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات الأول ذكر قدامة من أنواع البديع الإشارة وفسرها بالإتيان

بكلام

بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو إيجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن أبي الإصبع بأن الإيجاز دلالته مطابقة ودلالة الإشارة إما تضمن
أو التزام فعلم منه أن المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي أبو بكر في إعجاز القرآن أن من الإيجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول
معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه قال وهو نوعان أحدهما ما يفهم من البنية كقوله معلوم فإنه يوجب أنه لا بد من عالم والثاني من معنى
العبارة نحو بسم الله الرحمن الرحيم فإنه تضمن تعليم الاستفتاح في الأمور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الأثير
وصاحب عروس الأفراح وغيرهما أن من أنواع إيجاز القصر باب الحصر سواء كان بإلا أو بإنما أو غيرهما من أدواته لأن الجملة فيها نابت مناب
جملتين وباب العطف لأن حرفه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولهذا لا يعدل إلى المنفصل مع إمكان المتصل وباب علمت أنك
قائم لأنه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع إذا لم يقدر على رأي الفراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على
جعل المتعدي كاللازم وسيأتي تحريره ومنها جميع أدوات الاستفهام والشرط فإن كم مالك يغني عن قولك أهو عشرون أم ثلاثون وهكذا
إلى ما لا يتناهى ومنها الألفاظ اللازمة للعموم كأحد ومنها لفظ التثنية والجمع فإنه يغني عن تكرير المفرد وأقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما
يصلح أن يعد من أنواعه المسمى بالاتساع من أنواع البديع وهو أن يؤتى بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما تحتمله ألفاظه من المعاني كفواتح السور
ذكره ابن أبي الإصبع القسم الثاني من قسمي الإيجاز إيجاز الحذف وفيه فوائد ذكر أسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه
على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد
اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها إغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام
قال حازم في منهاج البلغاء إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفى بدلالة
الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجيب والتهويل على النفوس
ومنه قوله في وصف أهل الجنة حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها فحذف الجواب إذ كان وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر
ما شأنه ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى إذ وقفوا على النار أي لرأيت أمرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها
التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف أعرض عن هذا ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة
وياء والليل إذا يسر وسأل المؤرج السدوسي الأخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب أنها إذا عدلت بالشيء
عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وإنما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت أمك بغيا الأصل بغية
فلما حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح إلا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره

وعنه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام
هذا المكان شهير تكون لحال لفات الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب
السموات الايات حذف فيها المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال
فرعون واقدامه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة
اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم عمي اي هم والمنافقون ومنها قصد العموم نحو اياك نستعين اي على العبادة وعلى امورنا كلها والله
يدعوا الى دار السلام اي كل واحد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام
كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء الله هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما شاء ابهم عليه لا يدري
ما هو فلما ذكر الجواب استبان والاكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع
غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة والارادة لا يذكر
الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم ولو اردنا ان نتخذ لهوا انما اطرد او كثر حذف مشيئة دون سائر الافعال
لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان يكون الا مشيئة الجواب ولذلك
كانت الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو
فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى يغني عن ذلك قال
قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف
شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام قاعدة في حذف المفعول اختصارا او اقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين
ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل
ويمثلونه نحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام
بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب
وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا
يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم رايت اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل

يستوي

من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واد نحو الاكل والشرب ذوو الاسراف واذا حصلت منك فرد ونشر ولما ورد ماء مدين الاية ترى
ان عليه السلام رحمهما اذ كانتا على صفة الزيادة ودفعهما على السقي لا لان ذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المقصود من الى فسقى لهما اي سقى
ومن لم يتابع فقد يستوقفنا الباطل ونوردان غنمها ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعول ويذكر ان نحو لا تاكلوا الربا فلعلم
ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي
بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف
او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا قال سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف
ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة وهو انما يستفاد من الشرع وهو
قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه
السكاكي من غير تامل انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اي امره بمعنى عذابه لان العقل يدل
على استحالة مجيء الباري لانه من سمات الحادث وعلى ان الجائي امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود وبمقتضى
عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما
وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا
للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط
لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح في موضع اخر وهو اقواها
نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح بها في الحديد
رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من
اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم فانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان ينفوها بانهم لا يعرفونه فالعادة
تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة
ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرا او الاكل
قدرت اكل على هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدات او ابتدائي كائن بسم الله ويدل على صحة الاول

[illegible]

التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم
في لا أقسم التقدير لأنا أقسم لأن فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لأنه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام
والنون كقوله تالله لأكيدن وقد يوجب الصناعة التقدير وإن كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا إله إلا الله إن الخبر محذوف أي موجود وقد أنكره
الإمام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج إلى تقدير وتقدير النحاة فاسد لأن نفي الحقيقة مطلقة أعم من نفيها مقيدة فإنها إذا انتفت
مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد وإذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بأن تقديرهم موجود يستلزم
نفي كل إله غير الله قطعا فإن العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر
أو مقدر وإنما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وإن كان المعنى مفهوما تنبيه قال ابن هشام إنما يشترط الدليل فيما إذا كان المحذوف الجملة
بأسرها أو أحد ركنيها أو يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ أما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط أن لا يكون
في حذفها ضرر معنوي أو صناعي قال ولا يشترط لحذف ما هو جزء في الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف ورد قول الفراء في أيحسب الإنسان أن لن
نجمع عظامه بلى قادرين أن تقديره بلى نحسبنا قادرين لأن الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لأن التردد في الإعادة كفر فلا
يكون مأمورا به قال والصواب فيها قول سيبويه أن قادرين حال أي بلى نجمعها قادرين لأن فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ولأن بلى
لإيجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع الشرط الثاني أن لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان وأخواتها قال
ابن هشام وأما قول ابن عطية في بئس مثل القوم إن التقدير بئس المثل مثل القوم فإن أراد تفسير الإعراب وأن الفاعل لفظ المثل محذوفا
فمردود وإن أراد تفسير المعنى وأن في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث أن لا يكون مؤكدا لأن الحذف مناف للتأكيد إذ الحذف
مبني على الاختصار والتأكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله إن هذان لساحران إن التقدير إن هذان لهما ساحران
فقال الحذف والتأكيد باللام متنافيان وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لأن المحذوف لدليل كالثابت الرابع أن لا يؤدي
حذفه إلى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل الخامس أن لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل
والجازم إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس أن لا يكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك إن حرف
النداء ليس عوضا من أدعو لإجازة العرب حذفه ولذا أيضا لم يحذف التاء من إقامة واستقامة وأما وإقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا السابع
خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها السابع أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكلا وعد الله الثامن
الحسنى قاعدة اعتبر الأخفش في الحذف التدريج حيث أمكن ولذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا إن الأصل لا تجزي فيه

حرف الجر

حرف الجر أيضا وتجرده ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه أنهما حذفا معا قال ابن جني وقول
الأخفش أوفق في النفس وآنس من أن يحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة الأصل أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي لئلا
يخالف الأصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رأيته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره
مؤخرا عنه لإفادة الاختصاص كما قاله النحاة إذا منع منه مانع نحو وأما ثمود فهديناهم إذ لا يلي أما فعل قاعدة ينبغي تقليل
المقدر مهما أمكن لتقل مخالفة الأصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللائي لم يحضن إن التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر والأولى
أن يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات إلا أشدها موافقة للغرض وأفصحها لأن العرب لا يقدرون إلا
ما لو نطقوا به كان أحسن وأنسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما قدر أبو علي
جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو أولى لأن تقدير الحرمة في الهدي والقلائد
والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفاظه قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والأحسن وجب تقدير
الأحسن لأن الله وصف كتابه بأحسن الحديث فليكن محذوفه أحسن المحذوفات كما أن ملفوظه أحسن الملفوظات قال ومتى تردد
بين أن يكون مجملا أو مبينا فتقدير المبين أحسن نحو وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث لك أن تقدر في أمر الحرث وفي تضمين الحرث
وهو أولى لتعينه والأمر مجمل لتردده بين أنواع قاعدة إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي
خبرا فالثاني أولى لأن المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فأما الفعل فإنه غير الفاعل اللهم
إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع أو بموضع آخر يشبهه فالأول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحي
إليك وإلى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فإن التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر رجال مبتدأ حذف خبره لثبوت فاعلية
الله والحسين في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله
أولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم قاعدة إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى وهم
نرجح أن المحذوف في نحو أتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة وفي والله ورسوله
أحق أن يرضوه أن المحذوف خبر الثاني لا الأول وفي الحج أشهر أن المحذوف مضاف للثاني أي حج أشهر لا للأول أي
أشهر الحج وقد يجب كونه من الأول نحو إن الله وملائكته يصلون على النبي في رفع ملائكته لاختصاص خبر الثاني بصيغة الجمع
الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو أن الله بريء من المشركين ورسوله أي بريء أيضا لتقدم الخبر على الثاني فصل

الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع في القرآن
ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا
برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن
الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ
الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم
وارتباط فيكتفى باحدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر
بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر
الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه
اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر الى الله ليس من باب الادب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله
ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك
يصير الى السكون ومنها الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منها واجب وآثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم
الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي ورب المغارب ومنها هدى للمتقين اي والكافرين قاله ابن الانباري
ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما
ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او
نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه
هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي
في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني
ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية التقدير ومثل الانبياء والكفار
كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به

لدلالة الذين

لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف
من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني واخرجها قال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله
لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم
براء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا اي بسيء وآخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله
واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وفي الغرائب للكرماني في الآية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم
فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر وله في القرآن نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى ومأخذ هذه التسمية من الحبك الذي
معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل
مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في
نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق
والنوع الرابع ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف
الاسم حذف المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب
المجاز على ترتيب السور والآيات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من آمن اي ذا البر حرمت عليكم امهاتكم
اي نكاح امهاتكم لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه
يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلبة ومن بعدها وفي كل واي وبعض وجاء في
غيرهن كقراءة فلا خوفُ عليهم بالضم بلا تنوين اي فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدأ يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما هيه نار
حامية اي هي نار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فاساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين
قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب
الذين كفروا في البلاد متاع قليل لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى
الرفع حذف الخبر نحو اكلها دائم وظلها اي دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب حذف الموصوف
وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ايها المؤمنون اي

النوم المؤمنون حذف الصفة يأخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن حيث
بالحق اى الواضح والا لكفروا لمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اى نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك
الحجر فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا معللا محذوف
كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان على المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر
صحة العطف اى فعل ذلك ليذيق الكافرين بأسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن
انفق من بعده بيدك الخير اى والشر حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى لما تصفه والكذب بدل من
الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى دعائه الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج
عليه اذا بلغت التراقي اى الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشيئة والارادة
ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اى الها كلا سوف تعلمون اى عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة
يدخلون من كل باب سلام اى قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اى يا هؤلاء يا ليت اى يا قوم حذف العائد في اربعة ابواب
الصلة نحو هذا الذي بعث الله رسولا اى بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اى فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى اى
وعده حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب فقدرنا فنعم القادرون اى نحن ولنعم دار المتقين اى الجنة حذف
الموصول آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اى والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في
قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم حذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك
اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل واكثر
من حذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع اى يقولان ربنا قال ابو علي
حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك انتهوا خيرا لكم اى وأتوا خيرا لكم والذين تبوءوا الدار اى والفوا
تبوءوا الدار والايمان اى والفوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت وزوجك الجنة اى وليسكن زوجك الجنة وامرأته حمالة الحطب
اى اذم والمقيمين الصلوة اى امدح ولكن رسول الله اى كان وان كلا لما اى لما يوفوا اعمالهم امثلة حذف الحرف قال ابن جني
في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت في الكلام لضرب من الاختصار
فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها ايضا واختصار المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم

وخرج

وخرج على هذا الرأي في المواضع الثلاث وتلك نعمة تمنها علي اى اوتلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في
ان نحو ومن آياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وأن نحو يمنون عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم ايعدكم انكم
ويغفر لي ربي ايعدكم انكم اى بانكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اى قدرنا له ويبغونها عوجا اى لها يخوف اولياءه اى
يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقدة حذف العاطف خرج عليه
الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اى وقلت وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا
على وجوه يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب وخرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثير ها انتم اولاء يوسف
اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض ومن عجائب لطفه انه كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان
في النداء طرفا من الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو او جاءوكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف لا
الناهية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اى لا
يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اى لئلا تميد حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة اى ليقيموا
حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج … عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف
نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل
سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم ويأمركم وبعولتهن احق بسكون
الثلاثة وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فأواري سوءة اخي ما بقي من الربا امثلة حذف اكثر من كلمة
حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول
اى من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اى كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اى بدل شكر
رزقكم اى بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف
ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركائي الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركاء حذف الجار
مع المجرور خلطوا عملا صالحا اى بسيء وآخر سيئا اى بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف الشرط وفعله
سبب الطلب فاتبعوني يحببكم الله اى ان اتبعتموني قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا اى ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري
فلن يخلف الله عهده اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى ان كنتم

بما انزل اليكم فلم تستطيعون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها
اي لابدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا
شديدا اي والله حذف جوابه والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن صاد والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز ق والقرآن المجيد
اي ما الامر كما زعموا حذف جمل مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف جمل كثيرة نحو فارسلون يوسف
ايها الصديق اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف خاتمة تارة لا يقام شيء مقام
المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على
توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي
فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي نصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز الى
ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في
خلق السموات والارض الآية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ الاطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم
والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة
العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين من يزكي والنكتة
الحث للمؤمنين على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف
او اكثر من حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحية واما وها التنبيه
وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في
تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان
المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا
اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم
الا تكذبون وقد يؤكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة

لو تامله

لو تامله لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين منزلة
المنكر واهمل تاكيد البعث تاكيدين بتنزيل المخاطبين منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفي عنه الريب بلا على سبيل
الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الزمخشري بولغ في
تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان مآله اليه فكأنه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في
الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كأنه مخلد ولم يؤكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفركاح
اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانساني خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله
قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يؤكد بها والمستشرف للطلب الذي
قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر
بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله
يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الآخرة تشوفت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان
زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسي فيه تحير المخاطب وتردد في انه لا يبرئ نفسه وهي بريئة
زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين فائدة
اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التاكيد مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان
اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التاكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذا نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل
والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف والهاء لحقتا اياي توكيدا فكأنك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها
هذا كلامه وتابعه الزمخشري فائدة قوله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد
فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لقول النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الآية على ذلك
النوع الثاني دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري
في كشافه القديم الباء في خبر ليس وما لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ
اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن

الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت فينقص انكره وقال اجد نفسي على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير
نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها ثم باب زيادة الحروف وزيادة الافعال قليل
والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والبا والفا وفي والكاف واللام ولا وما ومن والواو
وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف نكلم من كان في المهد صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا
خاسرين وقال الكواشي العادة ان من به علة تزاد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم
في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة واما الاسما فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم
عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما النوع الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام
احدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفراء ان كلهم
افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو
ضيقا حرجا بكسر الراء وغرابيب سود وجعل منه الصفار فيما ان مكناكم على القول بان كلتيهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا ليس ظرفا لارجعوا لعدم فائدة بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في
الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قواريرا قواريرا دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا واسم الفعل نحو
هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو ان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم
كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك الجنة اذهب انت وربك واما ان نكون نحن
الملقين ومنه تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدته
رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض
اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثلته
ويسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن
لاختلاف انواعه واما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل
في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله

حق تقاته

حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل اخر واسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر تبتل انبتكم من الارض نباتا
اي انباتا اذ النبات اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا
قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر
المسجد الحرام ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله
النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير وقيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى
على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص والانذار في القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على
ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر
فيه النداء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها
ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما جاءهم كتاب من عند الله
الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الى قوله فلا تحسبنهم اني رايت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع الذي قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه من
وجه ويفارقه من وجه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد
يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين
مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
فان هذه الايات من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايات المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق
بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وقع فيها الترديد اربع
مرات وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها
ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى شيء واحد لما زاد على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام
وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله تعالى كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها

النقل من دار الغموم الى دار السرور وانصاف المؤمن وانتقام من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى
ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل
واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الايات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين اشارة الى قومه خاصة
ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن والرحمة لمن امن وكذا قوله
الزمخشري كرر ليجددوا عند سماع كل نبا منها اتعاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء مستحق لاعتبار يختص به وان يتنبهوا كيلا يغلبهم السرور
والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر
لكن كرر ليكون نصا فيما يليه ظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة
لان ذلك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشي في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير
في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في
ايتين احدهما في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك لان الخبر عنه في احدى الايتين ذكر حاجته الى
بارئه وغنى بارئه عنه وفي الاخرى حفظ بارئه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل
ليس في الاية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التورية والثالث لجنس
كتب الله كلها اي ما هو من شي من كتب الله وكلامه ومن امثلة ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان
لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انا عابد اي في الحال والحاصل ان القصد نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلثة وكذا فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل
واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخرى فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا
وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي
ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في
شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال

ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا

والمطلقات

والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى
لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير
الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل
المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته
قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء
قال بعضهم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين اية وقصة موسى في تسعين اية وقد الف البدر بن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار
القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شي لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى وهذه عادة البلغاء
ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون عنه ما نزل بعد صدور الاولين فلولا تكرار
القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة
لقوم وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي
لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان
بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاؤا وباي عبارة عبروا
ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي ائتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه
في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج
المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة واستلذاذها بها واظهار خاصة
القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين وقد سئل عن الحكمة في عدم تكرير
قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال
امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي
عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مالها الى الوبال كقصة
ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ
ابو اسحاق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

قال لهم ان كان من تلقاء نفسي فاضلوا في قصة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة
تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء
انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في آيات فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين
وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكر قلت الاولى
في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران
حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير
رقبة مؤمنة الثاني التوضيح في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله تعالى
نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون
الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعداء من ملة الاسلام الذي هو دين الانبياء
كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الايهام
نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ الهين
انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله
صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد بها نفي العدد فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا
الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسي الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد
ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم عدد النفخة
لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا
يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عنه الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا
عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين
افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر

ليحصل لهم مقصود

بالاولى فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات
المذكورة ولا طائر يطير بجناحيه لئلا يتوهم ان المراد بالطائر حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه تاكيد لحقيقة
الطيران لانه يطلق مجازا على غير الطيران بدليل يقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب يطلق مجازا على
العقل وقوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قاعدة الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم
فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع
التقديم والتاخير امثلة من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه
فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان فائدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف
نحو هو الاول والآخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم
فائدة قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف
اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد
تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ولكن البر من
امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته
حمالة الحطب النوع السادس البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام وفائدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا
اخاك بينت انك تريد بالاخ زيدا لا غيره واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل
الكل واما بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز
الحميد لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له شاهدا في القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل
من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد ليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه
بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه قد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه
التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل

بيان أداة حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الإيضاح لكن يفارقها في أنه وضع ليدل على الإيضاح باسم يختص به
بخلافها فإنها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بأن البدل هو المقصود وكأنك قررته في موضع المبدل
منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه
في أن تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع أو سببيه ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل
في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في أنه غير منوي الاطراح ومن أمثلته فيه آيات بينات مقام إبراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد يأتي
لمجرد المدح بلا إيضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للإيضاح النوع الثامن عطف أحد
المترادفين على الآخر والقصد منه التأكيد أيضا وجعل منه إنما أشكو بثي وحزني إلى الله فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف
ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قال الخليل العوج والأمت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر
إلا دعاء ونداء أطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فإن نصب كلغوب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا
أو نذرا قاله ثعلب هو بمعنى وأنكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن وأول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا النوع أن تعتقد
مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فإن التركيب يحدث معنى زائدا وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك
كثرة الألفاظ النوع التاسع عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات وحكى أبو حيان عن شيخه أبي جعفر بن الزبير أنه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كأنه جرد من الجملة وأفرد بالذكر تفضيلا
ومن أمثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة فإن إقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر
إظهارا لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكال ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم إليه ميكائيل لأنه ملك الرزق الذي هو حياة
الأجسام كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والأرواح وقيل إن جبريل وميكال لما كانا أميري الملائكة لم يدخلا في عموم لفظ
الملائكة أولا كما أن الأمير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ومن أظلم ممن افترى على الله
كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء بناء على أنه لا يختص بالواو كما هو رأي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص العطف في الثانية بالذكر تنبيها
على زيادة قبحه تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الأول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الأصول النوع العاشر عطف العام على الخاص
وأنكر بعضهم وجوده فأخطأ والفائدة فيه واضحة وهي التعميم وأفرد الأول بالذكر اهتماما بشأنه ومن أمثلته إن صلاتي ونسكي والنسك العبادة

فهو أعم

فهو أعم آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فإن الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الأمر بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الإيضاح بعد
الإبهام قال أهل البيان إذا أردت أن تبهم ثم توضح فإنك تطنب وفائدته إما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الإبهام والإيضاح أو
لتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فإنه أعز من المنساق بلا تعب أو لتكمل لذة العلم به فإن الشيء إذا علم من وجه ما تشوقت النفس
للعلم به من باقي وجوهه وتألمت فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن أمثلته
رب اشرح لي صدري فإن اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك يسر لي أمري والمقام يقتضي التأكيد
للإرسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذلك ألم نشرح لك صدرك فإن المقام يقتضي التأكيد لأنه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا إليه ذلك الأمر
أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الإجمال نحو إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا إلى قوله منها أربعة حرم وعكسه
كقوله ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة أعيد ذكر العشرة لدفع توهم أن الواو في وسبعة بمعنى أو فتكون الثلاثة داخلة فيها
كما في قوله خلق الأرض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها إلى قوله في أربعة أيام فإن من جملتها اليومين المذكورين أولا
وليست أربعة غيرهما وهذا أحسن الأجوبة في الآية وهو الذي أشار إليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الجمال ابن مالك في أسرار
التنزيل ومن نظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة فإنه رافع لاحتمال أن تكون تلك العشر من غير
من غيرها قال ابن عسكر وفائدة الوعد بثلاثين ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا مجتمع الرأي حاضر الذهن
لأنه لو وعد بالأربعين أولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في
العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية أجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى و
جوابان من الحساب وقد سقتها في أسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال أهل البيان وهو أن يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله
ويفسره ومن أمثلته إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا فقوله إذا مسه إلخ تفسير للهلوع كما قال أبو العالية
وغيره الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الأسماء الحسنى قوله لا تأخذه سنة تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب يذبحون
الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة فتلقون إلى آخره تفسير لاتخاذهم أولياء
الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد إلى آخره تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن
الوقف على ما قبلها دونها لأن تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر ورأيت فيه

ثانيا مفرد الابن الصائغ ونحوه ومنها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه
وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو
من عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء لو قال تؤتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء كرر
السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم ان الضمير عائد الى الله فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم
يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروج الوعاء وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه
النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لان العائد اليه ضمير استخرجها
ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما يقول الخليفة امير المؤمنين يامرك
بكذا ومنه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يامر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور فاذا عزمت
فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل
سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها
الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوا من الجنة لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر
الى الوصف ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن من اجراء الصفات
التي ذكرها وليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف ومنها
التنبيه على علة الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما
بان من عادى هولاء الجريون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك
بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك
لتصريح بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل

فان

فان ويمح الله استيناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الفواصل ومنه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله
ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس والثاني
ادم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وموازنة الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله
تضل احديهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه نحو اتيا اهل قرية استطعما اهلها لان استطعما صفة لقرية النكرة لا
فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سوال سئله الصلاح الصفدي
وذلك قال الصفدي رحمه الله شعر اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ÷ بدا وجهه استحيا له القمران ÷ ومن كفه يوم الندى
ويراعه ÷ على طرسه بحران يلتقيان ÷ ومن ان دجت في المشكلات ÷ مسائل جلاها بفكر دائم اللمعان ÷ رايت كتاب الله اكبر معجز ÷
لافضل من يهدى به الثقلان ÷ ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ÷ بايجاز الفاظ وبسط معان ÷ ولكنني في الكهف ابصرت اية ÷
بها الفكر في طول الزمان عناني ÷ وما هي الا استطعما اهلها ÷ فقد نرى استطعماهم مثله ببيان ÷ فارشد على عادات فضلك
حيرتي ÷ فما لي بها عند البيان يدان ÷ تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع اجر المحسنين من
احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان الانزال
مضاف الى الربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي
خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من
الاضمار لئلا يبقى الذهن مشتغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله
واذ قال ابراهيم لابيه ازر النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم
انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القران من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم
مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه و
جعل ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل
ما انكم تنطقون فقوله مثل الى اخره ايغال زائد على المعنى لتحقق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع
الخامس عشر التذييل وهو ان يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم

فقد كني اعداها عام

بينهم ويتفرد عنه من يقيم فيجزيهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو
ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات
الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستئذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها
بالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك النوع السابع عشر
التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر
على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر
قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في
نفسه النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه
اي مع حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف
فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه
ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية
فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم
زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف
على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية
ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال
فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى قال فاحترقت لاحتمال ان
تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء
وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد

على المعنى التام

على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه
حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد مساغ النوع العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة
وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تأخره
فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر ثم فيه اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب الغيض وقوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به
وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بانه لعظمه لا يعلمونه قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان
مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب النوع الحادي والعشرون التعليل وفائدته التقرير والابلغية فان
النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وانّ
واذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية
للخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا النوع السابع والخمسون في الانشاء
والخبر اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام
الكلام عشرة نداء ومسألة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله
في المسألة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر
واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء
وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب اولا والاول الخبر والثاني

اقتران معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الخبر والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب
مثلا هو طلب الضرب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء
والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب
فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو
سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام
الى امر من الامور
منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي بتصريحه نسبة معلوم
الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام
ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني
الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك
وانشاته اي ابتكرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كانت طالق وان
احتملهما من حيث هو فهو الخبر فصل القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن
وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء نحو اياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم
الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي
في شرطهم ان الخبر بمعنى الامر او النهي فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض
الناس واخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن
فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف
حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما
يختلفان حقيقة ويتباينان وضعا انتهى فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن
الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا
يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما
لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا

مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا التعجب صيغا
من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله قال
المحققون واذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هؤلاء يجب ان يتعجب منهم وانما لم يوصف تعالى
بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير
هذا مجيء الدعاء والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اي هؤلاء مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال
سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين وويل يومئذ للمكذبين لا تقول
هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين
اي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لاهل الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة فرع من اقسام
الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء فرع
من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النفي ان كان صادقا يسمى كلاما نفيا ولا يسمى
جحدا وان كان كاذبا يسمى جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما
مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه ايات موسى قال الله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر
مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت فيه في نوع
الادوات ونورد هنا فائدة زائدة قال الخويي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر
من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام
متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليستا
باصليين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان لم نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ
اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والمضي
وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب
بعد تركيب فكانه قال لم وما لتوكيد النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار تنبيهات الاول زعم
بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون

وما كان ربك نسيا لا تأخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد
يكون لكونه ما لا يقع منه مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا
من الاول وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اي بل هم جسد يأكلونه ومن الثاني لا يسألون الناس الحافا اي لا سؤال
لهم فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا
شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء بايجابه وعبارة ابن رشيق
في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة
غيره بان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتأكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان
له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع
السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفي الشيء راسا لعدم كمال وصفه او ثمرته كقوله في صفة اهل
النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد
بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه آخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا
المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي عنه هو الحقيقة واجيب بان
المراد بالرمي المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا
او وما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع
وقد يراد به نفي الوقوع بمشقة وكلفة فمن الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا
ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراءتين اي هل يفعل او هل يجيب او لان يسئل
فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا قاعدة نفي العام
يدل على نفي الخاص وثبوته يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم
من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول

كقوله

كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير
وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه
يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم
يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه
نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان
العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل
وقد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الآية الاولى
باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرجحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل
صيغة فعال بالجمع وقال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير فينتفي
القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه
على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد منه
تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم ليس بظالم تأكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس
بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان
صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله تعالى سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما
للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤوس الآي فائدة قال صاحب الياقوتة
قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام
المعنى انما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا
كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال **فصل** من اقسام
الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار لما سبق اوله ولم يبق في الفهم فاذا سألت عنه ثانيا
كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين ومتى وانى
وايان ومر في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج

في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه
تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الائمة وما جاء في القران على لفظ الاستفهام
فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات والنفي حاصل وقد يستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا
والف في ذلك العلامة شمس الدين الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب
فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه
على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل نجازي الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي
من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن اله البنات ولكم
البنون الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن
وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني
التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي
هنا قصدي والاثبات قصري عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا
وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت وبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء
في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى ذلك
وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما يستعمل فيه الهمزة
ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح
الموجب ويعطف على صريح الموجب فالاول كقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوى ووجدك
ضالا الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي
ونفي النفي اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع

التعجب

التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد وقد اجتمع التقرير مع التعجب والتعظيم في قوله اتامرون الناس
بالبر قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب
كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع
سنين اخرجه الحاكم ومن الطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه
الاية بل اساء الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني
اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما
لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو
التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو امنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر التكثير نحو وكم من قرية
اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الرابع عشر الامر نحو ءاسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا
اتصبرون اي اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكشاف عن سيبويه ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين
تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس
واخشون ما غرك بربك الكريم اي لا يغرك الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل
السفهاء اي لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء الحادي
والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض
نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو ءانزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله
رسولا ويحتمله وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الثامن
والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون
التهكم والاستهزاء نحو اصلاتك تامرك الا تاكلون ما لكم لا تنطقون الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق

الا اربع

التجاهل نحو

من معنى اداة الاستفهام قبل الشرط نحو افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار اي فانت لا تنقذ فمن للشرط والفاء جواب الشرط
والهمزة في افانت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعه قاله الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار
الاستبعاد الثالث والثلاثون الاخبار نحو لقد علمتم ... هل اتى على الانسان حين من الدهر تنبيها او هل يقال ان معنى
الاستفهام في هذه الاشيا موجود انضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال
يظهر الاول قال وليس عنه قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقا الترجي قال ومما يرجح ان الا
في قولنا دعوتك معناه ان الدعا وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضي بان الشخص
يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلبه فهم عدده ما يشعر بالاستبطا واما التعجب فالاستفهام معه
لمن تعجب من شي فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي شي عرض لي في حال عدم روية الهدهد وقد صرح في
بقا الاستفهام في هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب فاني لا اعرف ذلك
وغاية الضلال لا يشعر بها الا ان ينتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة
واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم ان يكون فهو استفهام تقرير المخاطب اي يطلب منه ان يقر به وفي كلام اهل
ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب
الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم وبظهر بهذا ان تسمية معنى الاستفهام مع كل امر من المذكورة انتهى
الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الا
يشعر بهم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وتحيل منها كل واحدة التقدير اجمع بين الاصفا بالبنين
الجاد البنات واشكل منه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر فانه يقتضي القاعدة المذكورة لان امر الناس بالبر ما يكون ونسيان النفس فقط
لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ونسيان النفس منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية
تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلما على ان الامر بالبر واجب ولا كان الانسان ناسيا لنفسه وامر لغيره بالبر
كيف يضاعف معصية نسيان النفس ولا ياتي الخير بالسد قال في عروس الافراح وتجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها
تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول مخالفا للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن
الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشاء الامر وهو طلب فعل غير كف

وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلوة فليصلوا معك وقد تجاز لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرئ القران فاستمعوا
والتهديد والاباحة نحو وكلوا واشربوا وتعين الاباحة وكون الامر فيه للاباحة وسياق الحكم فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير والتذليل نحو
كونوا قردة خاسئين عبر بذلك عن نقلهم من حالة الى حالة اذلالا لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب
منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد
نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام امنين
التكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتورية
فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى
ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى الخبر **فصل** ومن اقسامه النهي وهو
طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة ولا تمش في الارض مرحا والدعاء
نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو او لا تصبروا والاحتقار والتقليل
نحو ولا تمدن عينيك الاية اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا اي عاقبة الجهاد
الحياة لا الموت والياس نحو لا تعتذروا اليوم والاهانة اخسئوا فيها ولا تكلمون **فصل** ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شي على سبيل
المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن
ما ذكره الامام واتباعه في ان التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشاء انتهى وقد بالغ قوم
فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا
نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في
المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذا وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم
لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمني ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكونون
وحرف التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من
شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت ومن اقسامه

والتمني في
نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب والتمني
في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق
بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحروف الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل
الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو ويصحب في الاكثر الامر والنهي
والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
وقد تأخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقد يجيء معه جملة خبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية
فذروها وقد لا يعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يا ابت هذا تاويل رؤياي وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يا قوم ما لي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير وقد جمعا في
قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد
والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا **فائدة** اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على
اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال
اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقوله واني لاظنك يا موسى مسحورا **فائدة** قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا ايها دون غيره لان
فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح
والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار
الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها
وهم عنها غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالآكد الابلغ **فصل** ومن اقسامه القسم نقل القرافي في الاجماع على انه انشاء وفائدته تاكيد الجملة
الخبرية وتحقيقها عند السامع وسيأتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين **فصل** ومن اقسامه الشرط ويفرد له المصنف
تقدم وقد

النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن

افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز
والاستعارة والكناية والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتشطير والتوشيح
والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير ونفي الشيء بايجابه والمذهب الكلامي و
القول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف

ولزوم ما لا يلزم

ولزوم ما لا يلزم والتخيير والابهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار
وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتعريف والنظائر والتقسيم والتدبيج والتنويع
والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم واللف والنشر والمطابقة
والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايغال
فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس
واما نفي الشيء بايجابه فقد تقدم بعضها في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستأتي في نوع الجدل واما حسن
التخلص والاستطراد فستأتي في نوع المناسبات واما حسن الاستهلال وبراعة الختام فستأتي في نوع الفواتح والخواتم وها انا اورد الباقي
مع زوائد ونفائس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب **الابهام** ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او
التواطؤ او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والآخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال
الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله
قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء يطلق على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي
هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية
تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او هذا
كقوله والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود
قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب
ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن
ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع
قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى الشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين
قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطا هاهنا
ان يسمى الله تعالى به لاحتماله المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلح ان تكون من امثلة التورية قلت وهي مرشحة بلازم المورى عنه
وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان

فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية ونقلت من خط شيخ
الاسلام ابن حجر ان من التورية في القرآن قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة
وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا
الناس لا تقول رايت كافة الناس [illegible] الاستخدام هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احداهما
ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم
بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثله بقوله تعالى
لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني ومثل غيره بقوله تعالى
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية فالصلوة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل
يخدم الثاني قيل ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به
الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى
اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اي اشياء اخر لان الاولين لم يسئلوا عن الاشياء التي سئل عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها
الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال
السكاكي اما ذلك او التعبير باحدهما فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت
عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدته العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف
محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه
فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب
ونكتته ~~عليه واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة~~ انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا
واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه
الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلتا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله

ترجعون

ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده
غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة
حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة ومثاله من التكلم
الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدي
في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم والاصل لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل
لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فآمنوا بالله ورسوله والاصل
وبي وعدل عنه لنكتتين احداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة
والخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القرآن ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا آمنا بربنا وهذا
المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح والاصل
بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب
اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول
الى الاختصاص بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم في آخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك
وهو ان الخطاب اوله خاص وآخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال
ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما
كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتأخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب
حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان
انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر والاصل يطاف عليكم
الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله باركنا حوله
لنريه من آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا من باركنا وفي آياتنا التفات ثالث
وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الآيات وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب

اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان الذ
[illegible] ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها
مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في
وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة
العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال
الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم
ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل
لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان
حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه
صفاته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا
لمخاطبته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين تنبيهات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى
المنتقل عنه والا يلزم عليه في انت صديقي التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه ان يكون
الثالث ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه
كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء
القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف
من الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار
عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن
ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الآخر ذكره التنوخي وابن
وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى
ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم

قوله

قوله فباي آلاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي او المضارع او الامر الى آخر مثاله من الماضي الى المضارع او الامر الى آخر مثاله
من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير خر من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا
وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن الماضي الى المضارع ويوم ينفخ في الصور ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى
المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها
في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب فانما لم يات
به على الترتيب المالوف فان العادة الابتداء بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها
فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل
واسحق الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة متحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل
رقة والقرآن كله كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع
في القرآن موزونا فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى
الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب
وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون
حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا
في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والآخرة ادمجت المبالغة
في المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد في الآخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد وهو
وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة في الباطن فان الحمد له وهو المنفرد به في الدارين انتهى قلت والاولى ان يقال
في هذه الآية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء الافتنان
هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة فتمدح بالبقا بعد فنا الموجودات

في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقا بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هنا وعزا

الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة

ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى

هذا اتت جميع قصص القران فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة

حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى الاول

ان يكون الالفاظ يلائم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله (والمتداول بمثله) رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان يكون الفاظ الكلام

ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه فخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة

والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التا فانها اقل استعمالا

وابعد من افهام العامة واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة

بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف المعاني بالالفاظ (ولتتعادل الالفاظ) في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال

واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان

الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ

المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة

في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ

من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد واخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة

التمكن في القدرة وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه مشعر

باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في

شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا لان السقيا في الدنيا

لا تخلو من الكلفة ابدا الاستدراك والاستثنا شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى

اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لهم

(ولهذا واسقيناكم ماء فراتا)

كانهم

لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان

وان انفرد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك

ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثنا فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار

عن هذه المدة بهذه الصيغة تمهيد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما

لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جا

الاستثنا لم يبق له بعد ما تقدم وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف الاقتصاص ذكره ابن فارس وهو ان يكون الكلام في سورة

مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها

فهذا مقتص من قوله ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله

فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس

معها سائق وشهيد والانبيا في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهدا على

الناس والاعضا في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب

الجنة اصحاب النار ... وقوله تعالى بالحالة ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكا

وتصدية اي تصددة تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القران قال ولم اجد منه الا اية واحدة وهي قوله قل

يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثنا بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين

من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما جا بعد الاستثنا ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا

تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق

الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثنا ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا

للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي

هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفا اللغو والتاثيم التفويف هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من

الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الوزن ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو

يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل

وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قال ابن أبي الإصبع ومن الآيات المركبين القصيرة في القرآن التقسيم هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة
لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ولا ثالث لهذين القسمين
وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فإن العالم لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة إما عاص ظالم لنفسه وإما سابق مبادر
للخيرات وإما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون
السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى أقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع استوفى أقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم استوفى جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع أحوال المتزوجين ولا
خامس لها التدبيج هو أن يذكر المتكلم ألوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن أبي الإصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب
سود قال المراد بذلك والله أعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لأن الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي أوضح
الطرق وأبينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الألوان الثلاثة
في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الأعلى في الظهور البياض والطرف الأدنى في الخفاء السواد والأحمر بينهما على وضع الألوان في التركيب وكانت ألوان
الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة أتت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة
التقسيم التنكيت هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لأجل نكتة في المذكور ترجحه على سواه كقوله تعالى وأنه هو رب الشعرى
خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو رب كل شيء لأن العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا إلى عبادتها فأنزل الله
وأنه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية التجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا
من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بالبركة وعطفوه عليه كأنه غيره وهو هو ومن أمثلته في القرآن لهم فيها دار الخلد كأنه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي على أن المراد بالميت النطفة قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو
من التجريد وقرئ أيضا يرثني وارث من آل يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك أنه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب وهو الوارث
نفسه فكأنه جرد منه وارثا التعديد هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد وأكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا إله إلا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون السائحون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآية الترتيب هو أن يأتي
أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة

ثم يخرجكم

ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقوله فكذبوه فعقروها الآية الترقي والتدلي تقدما في نوع التقديم والتأخير
التضمين يطلق على أشياء أحدها إيقاع لفظة موقع غيرها لتضمنه معناها وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم
هو عبارة عنه وهذا نوع من الإيجاز تقدم أيضا الثالث إدراج كلام الغير في أثنائه لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب النظم وهذا هو النوع
البديعي قال ابن أبي الإصبع ولم أظفر في القرآن بشيء منه إلا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والإنجيل قوله وكتبنا عليهم فيها
أن النفس بالنفس الآية ومثله ابن النقيب وغيره بإيداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة أتجعل فيها من يفسد
فيها وعن المنافقين أنؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما أودع فيه من اللغات الأعجمية الجناس
هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل إلى الإصغاء إليه فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاء إليها
ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق إليه وأنواع الجناس كثيرة منها التام بأن يتفقا
في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولم يقع منه في القرآن سواه واستنبط
شيخ الإسلام ابن حجر موضعا آخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار وأنكر بعضهم كون
الآية الأولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون أحدهما حقيقة والآخر مجازا بل
يكونان حقيقتين وزمان القيامة وإن طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فإطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الآخرة حقيقة وبذلك يخرج
الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بأن تختلف الحروف في النقط كقوله
والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بأن يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بأن يختلف في عدد الحروف سواء كان الحرف
المزيد أولا أو وسطا أو آخرا كقوله والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات ومنها المذيل بأن يزيد أحدهما
أكثر من حرف في الآخر أو الأول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر إلى إلهك ولكنا كنا مرسلين من آمن بالله إن ربهم بهم مستنفرة
وكذلك ومنها المضارع وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الأول أو الوسط أو الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون
عنه ومنها اللاحق بأن يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم
تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وإذا جاءهم أمر من الأمن ومنها المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى كقوله جرف هار
فانهار به ومنها اللفظي بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة

ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجمعهما اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب
نحو فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق تجنيس المشتقات بان يجمعهما في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين
قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري سوءة اخيه فان يردك بخير فلا راد لفضله اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى بجانبه الى قوله فذو دعاء عريض تنبيه لكون التجنيس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بانه في مؤمن لنا من المعنى ما ليس
في مصدق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد غلط بعض الادباء فقال في قوله اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن ليست لاجل
رعاية هذه التكلفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بانه مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون
لحصل نوع الالتباس على القارئ فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناهض واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام
الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الخوفي بان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع
فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا
او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان
السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية انتهى الجمع وهو ان يجمع بين شيئين
او اشياء متعددة في حكم كقوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنين في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم
والشجر يسجدان الجمع والتفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها جمع الانفس في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي
تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم
يأتي لا تكلم نفس الا باذنه الاية فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق
فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا المؤتلف والمختلف وهو ان يريد التسوية بين الزوجين
فيأتي مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينتقص الاخر فيأتي لاجل ذلك بعبارات

تخالف

تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق
هو ان يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها
كقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فانه جمل معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم
الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه
تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه
قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها
وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب
ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه عتاب المرء نفسه ومنه نوع يعض
الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الايات العكس هو ان يؤتى بكلام يقدم
فيه جزء ويؤخر اخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنذر بان فائدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال
الشيخ بدر الدين ابن الصاحب الحق ان كلا من الفعلين من فعل المؤمنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل
باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من
المفاسد فتبع ان المؤمنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو
محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقدم العمل في الاولى وتأخيره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب
المقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرأ الكلمة من اخرها الى اولها كما تقرأ من اولها الى اخرها كقوله تعالى
كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القرآن العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده
بامثلة في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان تذكر في الكلام الفاظ
تكون مفاتيح العلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية وقوله انطلقوا الى ظل

زرين ثلث شعب فانه عنوان على ان الشمس تستر فان الشكل المثلث اولى الاشكال وانه اذا انتصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل
لتحدد رؤوس زواياه فامرهم ان ينطلقوا الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
الاية فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة القرآن هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تنزل منزلة الفريدة
من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام
عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظة فزع في قوله
حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة الاعين في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل
بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او
ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترفق او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
اقسم سبحانه بما يوجب الفخر لتضمنه المدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم
تعظيما لشانه وتنويها بقدره وسيأتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيئان او اشياء اما تفصيلا بالنص
على كل واحد او اجمالا بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد
كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود دون النصارى
فلا يمكن ان يقول احد الفريقين قائلا بدخول الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس في النشر لا في اللف بان يؤتى
بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان
الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا
لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما فاوى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسره
مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى
بالتنقيح الثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره و
جعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فقوله الرسول وذكر ابن

ذكر منها قوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة
اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما
في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون
منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان تطهير
النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله
للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت
الى الواشي فلج بها الهجر ومنه في القرآن اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا
فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب
والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار
وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى والشورى والسوأى فائدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ
من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري
الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقديم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية
وذهب قطرب الى انهما سواء فائدة ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة
ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات
تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان
صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته
ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة في التواب
للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد

بعض الفضلاء سوالا على قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قدير من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى
قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها
الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى الكثرة المتعلق لا الوصف المطابقة ويسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو
حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة
المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا
الناس واخشون ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم
الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى
الطباق الخفي كقوله مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات الماء فكانه جمع الماء والنار قال ابن منقذ
اخفى مطابقة في القران وقال ابن المعتز اصح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار
القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى جاء بالجوع مع العري وكون الجوع والعري اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام
والعري خلو الظاهر من اللباس والظما والضحى اشتركا في الاحتراق فالظما احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر
من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهو ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق
والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا من ضدين فقط والمقابلة بالاضداد وغيرها قال السكاكي ومن خواص
المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطاء والبخل والاتقاء
والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده
وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما واحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم او
اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الاية قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون

ميثاقه

ميثاقه ويقطعون وان يوصل وستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اؤنبئكم الاية قابل الجنات والانهار
والخلد والازواج والتطهير والرضوان بالنساء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة
الى ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة
في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن
في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد نقيض الغي المواربة براء مهملة وباء
موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها
او زيادة او نقصان قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق
فانه قرئ ان ابنك سرق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع
هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاوره باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات فيها معاني الخبر والاستخبار
والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد
والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد النزاهة هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل
عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا
فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم
بهذا الخبر اتت منزهة عما يقبح في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القران كذلك الابداع بالباء الموحدة ان يشتمل الكلام على عدة
ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك فان فيها عشرين ضربا من البديع
وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله
يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء و
تبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر
والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء و
النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظاهرها والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك

قوله تعالى منع ان يكون ملحق به مستحق وحسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة
والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة
مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شي والتمكين لان
الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض

النوع التاسع والخمسون

في فواصل الاي الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع قال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري
وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية
وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل وروس الاي وقال الفاصلة
هي الكلام المنفصل مما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك الفواصل يكن روس اي وغيرها وكل راس اية
فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل الفواصل يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية باجماع
مع اذا يسر وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم
وقف عليه دايما تحققنا انه فاصلة وما وصله دايما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان
لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما
الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسبة ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف
على كل كلمة جائز فاحتاج القياسي الى طريق تعرفه فنقول فاصلة الاية كقرينة السجع في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من
عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية
الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى ترجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق
مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الاية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويات باخرين
ولا الملايكة المقربون في النسا وكذبوا بها الاولون في سبحان ونبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان
الله على كل شي قدير بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعدوا نظايرها
للمناسبة نحو لاولي الالباب بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب
لتحسين الكلام وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين ما بعدها واخذا من قوله كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قواف

وليس كل فاصلة راس اية

الفاصلة او لتعريف

اجماعا لان الله

اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال
القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القران فيه خلاف والجمهور على
المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستعار لشي منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه
بذلك ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القران ذهب الاشعرية الى امتناع ان
يقال في القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها
قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا
وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القران وزعموا ان ذلك مما يتبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان
والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوها قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولمكان السجع قيل في موضع
هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع
في القران الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق
وجوده من الشاعر واما ما جا في القران من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل
اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان
القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان
يقال شعر معجز وكيف والسجع مما كان تالفه الكهان من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي
النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه
على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يودي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القران لان
اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تودي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى
منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كانت افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون
تصحيح المعنى قال والسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة
بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا
السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي

الاجناس

كان افادة السجع

مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا من الامر الصعب
التي تظهر فيه الفصاحة فلم يؤمنوا او وما امنوا كذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل والذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها
من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل
جائرة لينبذن في الحطمة وما ادريك ما الحطمة ولم يقل في جهنم والنار وقال في المدثر سأصليه سقر وفي سأل انها لظى وفي القارعة
فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه
ان في ذلك لايات لاولي النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق
افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم
ائمة يهدون وان المتقين في جنات ونهر اي انهار الحادي والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر
الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدار وآخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد
انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤس الاي زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او حرف فاما ان يكون
الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤس الاي فمعاذ الله وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين قال ذواتا
افنان ثم قال فيهما واما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات واطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا
غير بعيد قال وانما اعاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغناء
بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اي ولا خلة كما في الاية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى
العاقل نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كاي طه والنجم السابع والعشرون الاتيان
بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار
بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية الكهف الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده

ماتيا

ماتيا اي ساترا واتيا الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة
نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة للمرعى اي حالا الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل
اليها الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون اثبات عن الايغال
هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه السابع والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك علينا به تبيعا فان الاحسن الفصل بينها
الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير تبيعا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور
سينين والاصل سيناء تنبيه قال ابن الصائغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل في الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة
فان القران العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجائبه فصل قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشياء التمكين و
التصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة
متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت
لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلوتك تامرك الاية فانه لما تقدم
في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله
اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز افلا يبصرون
فاتى في الاية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها
مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه
وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد
بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال
املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله
احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قارئا
يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا
الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه تنبيه الاول تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوائل النحل فانه تعالى بدا
بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم ذكر خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي

انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية
لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار
ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب
عن هذا السؤال كان مجال التفكر والنظر والتامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي
متوقفة على احوال الحركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان
من الحكيم فذلك اقرار بوجود الاله وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير
متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انا نرى
الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر في غاية السواد فلو كانت المؤثرة موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت
في الاثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه
قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف اثره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو
الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع هذه الاية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان
الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى
انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته
وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهم الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالواد من الاملاق مع وجود
الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعده لعلكم
تعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل
ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا
بخس وكذا من وعد او وعد لم يحب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبره
في ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الله الدينية يؤدي الى غضبه والى
عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فان الاولى

ختمت بقوله

ختمت بقوله لقوم يعلمون والثالثة بقوله لقوم يفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق و
الاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاول بتؤمنون والثاني بتذكرون ووجهه ان مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة
لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهانة والفاظ السجع فيحتاج
الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما يظهر بتدبر ما في القران من الفصاحة والبلاغة
والبدائع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد
لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار وقال في سورة النحل وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها
وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند اعطائها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك
برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاءك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل
بوصف المنعم لانه في سورة ابراهيم في سياق وصف الانسان وفي سورة النحل في سياق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثية من
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الاية
ونكتة ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام
بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا وقال
في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وقال فيها ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين
افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتة ان الاولى
نزلت في حكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالف مع علمه
ولم ينكر والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة
واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين

ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من
قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم التنبيه الثالث من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرا
ابن مسعود وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي
يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها فليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن
اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي
الراي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي
ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي
ال عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن
في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية ال عمران الختم بالعلم والجواب ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق السموات وما فيها على حسب حاجات
اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السماء خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله
كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم واية ال عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير فيها
بالعلم كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادي الراي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء
كلها تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدرة في الاية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ
ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين
لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث في
الفواصل ما لا نظير له في القران كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم
يرشدون وقيل فيه ترجي بلوغ الهدى حيث ذكر كذلك عقب ذكر صيام اي لعلهم يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك
اللفظة بعينها تقدمت في اول الاية ويسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق اخر الفاصلة

اخر كلمة

اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا الى قوله وقد خاب من افترى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا
دلالته معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ
العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفاء شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون
وكقوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار الاية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان مقاطع اياتها النون
المردفة مع اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال
فتقدم في انواع الاطناب فصل قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتواز ومرصع ومتوازن و
متماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والمتوازي
ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمرصع
ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن
بالنسبة الى المتوازي نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم واختلفا في الحرف الاخير فصل بقي نوعان
بديعيان يتعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان
العروض فاذا اسقط منها جزء او جزءان صار الباقي من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال اخرون بل يكون في النثر بان
يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله
مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها لو اقتصر فيها على
اولى الفاصلتين دون فباي الاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ
قلت التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالايات التي في اثباتها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك والثاني الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او

ان يوافق

الثلاثة حرف او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم
الهاء قبل الراء ومثله الم نشرح لك صدرك الايات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيه النون
المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون
وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون الاية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول
وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ واقله
كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروا الايات والعاديات ضبحا الايات والطويل ما زاد
عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط كايات سورة القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل
لمجردها الا مع بقاء المعاني على سدادها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه فاما ان يهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه
الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان التقديم في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف
ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب شهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر
وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كثر في القران ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته
وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا
وجاء القران على اسهل موقف واعذب مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة او متقاربة فالاول مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور
والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين
وفواصل القران لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع
ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها اية ورعاية التشابه في الفواصل لازم السابع كثر في الفواصل التضمين والايطاء لانهما ليسا
معيبين في النثر وان كانا معيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل
والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين بعدها

النوع الستون

في فواتح السور

في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم
ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من
صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله
بها فبدا بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه
الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتي الالمام بمناسبتها في نوع المناسبات
الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج
والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسالونك عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة انزلناها
تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم القران قد سمع الله الحاقة سال سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس
انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك الكوثر فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي
والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدا النهار والشمس باية النهار والليل بشطر الزمان
والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخر او بجملة الزمان وسورتان بالهواء الذي هو احد العناصر الذاريات والمرسلات وسورة بالتربة
التي هي منها ايضا الطور وسورة بالنبات والتين وسورة بالحيوان الناطق والنازعات وسورة بالبهيم والعاديات السادس
الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور
قل اوحي اقرا قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست سور هل اتى عم يتساءلون هل
اتاك الم نشرح الم تر الم تر كيف التاسع الدعاء في ثلاث سور ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في لايلاف قريش هكذا
جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر
وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال اثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السور والامر شرط
الندا التعليل والقسم الدعا حروف التهجي استفهم الخبر وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتانق في اول
الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي
ان يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذي
لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك

ومن الابتدا الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب حال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق
الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القران فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب انبانا محمد بن صالح بن هاني انبانا
الحسين بن الفضل انبانا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية
والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التورية والانجيل والزبور الفرقان ثم اودع علوم القران المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة المفصل ن
الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القران وقامت بها
الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة
بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد
لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة
والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما
اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرا فانها مشتملة على نظير
ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة
الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها
ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة جديرة ظ
وجيزة في اوله **النوع الحادي والستون** في خواتم السور هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا
جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين
ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة
اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله تعالى والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم
والمراد المؤمنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها
مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة
من غضب الله تعالى والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعا الذي اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة

وكالوصايا

وكالوصايا التي ختمت بها سورة ال عمران والفرائض التي ختمت بها سورة النسا وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي
هو اخر امر كل حي ولانها اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام
وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت بها الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختمت به الانفال
وكوصف الرسول ومدحه الذي ختمت به براءة وتسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القران ومدحه
الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس
الاية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو مفسر بالموت
فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيمة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى اخر اية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار
بالاخرة المستلزمة للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المداين و
القصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه واخرج ايضا
عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء
مثله فقال عمر انه من قد علمتم فدعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله تبارك وتعالى اذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال
لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال
اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها
الا ما تقول **النوع الثاني والستون** في مناسبة الايات والسور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير
شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القران ومن اهل العصر الشيخ برهان
الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الاي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار
التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والايات مع ما تضمنه من بيان وجوه الاعجاز واساليب البلاغة
وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور

وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره اكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي وغير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها آخذا باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التأكيد والتفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدوء به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم اولا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه

كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للمضادة بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض ومما الكلام فيه للتضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الآمر والناهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او للقتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فان اول السورة كان حديثا عن القرآن وان من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد امر القرآن والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوآت وخصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابو العلاء محمد بن غانم في قوله لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة

التنظير

ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية سبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص
بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت
وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه
الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء
وكان وعد ربي حقا فتخلص والاستطراد ان التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه والاستطراد تمر بذكر الامر
الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما
في سورتي الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة الى اخره وفي
الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر
الانبياء هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب فان هذا القران نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر
نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل
الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى اخر ويقرب منه ايضا حسن المطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى
الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم
عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات
الايات في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات
في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له
التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القران فاذا فعلته تبين
لك وجه النظم مفصلا بين كل اية واية في كل سورة سورة انتهى تنبيه من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة
القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيمة حتى زعم بعض الرافضة
انه سقط من السورة شيء وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر
قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك
وان نقرا عليك فاذا قراناه فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما

[illegible] الفرق بين التخلص

ثبت

ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيمة وكان
من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب
ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون
على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره ومن هو من
جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القران
اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون
كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى قوله ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك
الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم
عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسئلة وتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال
له الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسئلة بخلاف من عرف ذلك ومنها
ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس
فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة الاية فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت والجواب انه من
باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال
كما سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو
قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الاية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسن الدهان يقول وجه اتصاله
هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب فصل من هذا
النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص
كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون
ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها بقوله تعالى في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري

ميتته

وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في العجائب
مثله وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن بدأها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله انه
لمجنون ومن مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش فقد
قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد
والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية
المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم المائدة من فصل القضاء كما قال تعالى وقضي بينهم وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر
بالحمد لله فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال الله تعالى فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم
ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سألوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي
سألتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة
للتي قبلها لان السابقة قد وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة
البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي دم عليها وفي مقابلة الرياء لربك اي لرضاه لا للناس
وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه
توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لآخر ما قبلها كآخر الحمد لله في المعنى
وأول البقرة الثالث للوزن في اللفظ كآخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح
قال بعض الائمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية و
النصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران
بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في آل عمران واما في البقرة
فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في آل عمران اكثر كما ان الخطاب لليهود في البقرة
اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده
للنصارى في آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق

عليه الانبياء

عليه الانبياء فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بيا اهل
الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين آمنوا واما سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى
ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون
به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر السورة في احكامه
من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتداء هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا كثيرا
ونساء في غاية الكثرة واما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل وما اخذ على الامة
وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى
الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من ارتد
عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها آخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه
السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة
القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بهاء الكناية في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال القاضي
ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا **فصل** قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت
به حتى لم يكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له
فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق في موضع ن لم يكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله
وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن
آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون
والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الراء مائتا كلمة
او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار
وقولهم اجعل الآلهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم تخاصم الملأ الاعلى ثم تخاصم ابليس في شأن آدم ثم في شأن
بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء
الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها

لما اشتملت على الامور الثلثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من القصص قصة ادم فمن بعده من الانبياء
ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعد الراء لاجل
قوله رفع السموت ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القران العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق
بالقران كقوله الم ذلك الكتاب الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القران لتشقى طسم تلك ايات
الكتاب يس والقران ص والقران حم تنزيل الكتاب ق والقران الا ثلاث سور العنكبوت والروم ونون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار
التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القران
منزل عند انتهاء الخلق وكمال الامر بدءا فكان المتخلق به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو
الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدء المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاثة التي قد خلت في
الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه السلام
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي وفي كل صلاح اقدام
واحجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القران الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك
الحروف هو حرف صلاح الدنيا فلها حرفان احدهما حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمهما والثاني حرف
الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمهما واصل هذين الحرفين في التوراة وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا صلاح
المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي تصلح
الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف
المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه
فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامهما في
القران ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القران
وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القران فالاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين
اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي الذين يبدو امرهما
في الاخرة والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران بالحمد

للجامع الموهوب ابتدات البقرة بالسادس المعجز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير على الاول
في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يسع احدا في فهمه ابتدئت
البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيله **فصل** ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم
في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل
وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوائد
منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سئل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح
والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان
لما انزلت لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله تعالى عما
نسب الى نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله تعالى لم يقطع نعمته
عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخويي ابتدئت الفاتحة بقوله
الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته
وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان
الفاتحة ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجائب للكرماني ان قيل كيف جاء يسالونك اربع مرات بغير واو
يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر وثلاثا بها ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى ويسالونك عن المحيض قلنا لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث
الاخر وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء ويسالونك عن الجبال وعادة القران مجيء قل في الجواب بلا فاء اجاب الكرماني بان
التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال يجيء جوابه في القران بقل قلنا حذفت للاشارة
الى ان العبد في حالة الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة
فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في النصف الثاني على شرح المعاد **النوع الثالث والستون** في الايات المشتبهات افرده
بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل
وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في
ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير

والقصص بايراد القصة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي اخر مؤخرا كقوله في البقرة وادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله
به وفي موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم ءانذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله وفي
موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفككا وهذا النوع يتداخل مع نوع
المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع
الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء
قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي
الاعراف ويا ادم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي
عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم
وتاخير والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وحكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى
النفس الثانية فبين في الاولى ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل لعدم الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على
العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة الشافع منها وقدم العدل
لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى ولا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان
الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي
ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها
الاعراف يقتلون وهكذا تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي الاعراف اختلاف
الفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى اخره فناسب نسبة القول اليه تعالى
وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد
لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل مرتب على الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل
لنا الها ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى يجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم

ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها

مغفرة الخطايا

مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض
الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال
على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعم في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم
منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظ منهما سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف فانبجست لان الانفجار ابلغ
في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى في البقرة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران معدودات لان قائلي
ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين يوما عدة
ايام عبادة ابائهم العجل فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة ذكره
ابو عبد الله الرازي وهو ما اتى من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة
المراد به تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا
بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان
يصير بلدا ودعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل
امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا وما انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين والثاني خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والى ينتهى بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل جهة ياتي مبلغه اياهم منها
وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم على واكثر ما جاء
في جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب
النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله نزل عليك الكتاب ثم قال وانزل
التورية والانجيل لان الكتاب نزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا
اولادكم من املاق وفي الاسراء خشية املاق لان الاول خطاب للفقراء المقلين اي لا تقتلوهم من فقركم نحن نرزقكم ما يزول
به املاقكم ثم قال واياهم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولهذا حسن نرزقهم واياكم قوله تعالى
فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا واية فصلت نزلت
ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض

قال المؤمنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وفي المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين
وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال بعضهم من بعض اي في الشك والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام
وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال الله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه
امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع اخر

النوع الرابع والستون في اعجاز

القران افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال
ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية
واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه
الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم
ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا
اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزات القران مستمرة الى يوم
القيمة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيكون يدل
على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة
فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل
من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان
الكتاب الله معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله
فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال الله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله
وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وايات من سواه
من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول
السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور
مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله
ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الاية ثم كرره في وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن

والاتيان

والاتيان بسورة وتشبيههم على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا احرص شيء
على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء
من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير
الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا
آنف شيء واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم
عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه
فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا
قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده
ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذي
يقول لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك
قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر ياثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة
وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من
عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباح مساء الى ان يعارضوه ان كان
كاذبا بسورة واحدة او بايات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر
منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك قال فهاتوها مفتريات
فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه
ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة
شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره
وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي

ولا بقصيدة

لا يخفى على من دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار
الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم تحدى بهم اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء
كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطا المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم
مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا
وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه
انتهى **فصل** لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس
في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت ما لا يطاق
به فوقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم
وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم
امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس الاية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو
سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد
على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة الاعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله
وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة
ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة
وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه وليس هذا باعجب
مما ذهب اليه فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم
واما من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة
ولم يكن ذلك من شان العرب وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها
وحضرها وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان
ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف
والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته
قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه

بالعلم

بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق يسلك فاما شاو
نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن
اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال
الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا ووزنا وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا
في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه
وذلك ان الله قد احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى
وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى اخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط
بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا
عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم
جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى
علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن رتبة العرب يومئذ ... وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء
فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابرع ما يكون في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته
وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة
فيه من جميع انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحائها في العالي
منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء
منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى
وعن تعقيده وتعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة
ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب
الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر ولا
بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه
الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها

التبيان للطيبي [illegible]

اخرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تركيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شي علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان
اعجاز القران ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته
وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى
قرانا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القران من المعارف الالهية
وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم وتكون
الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن النظم المخصوص صورة القران واللفظ
والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشي واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها
لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب والفضة ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا
وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلافها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران
يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب
تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية تاليف صح
هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال
له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة
ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة
ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقران
جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شي منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام
والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما الاعجاز
المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم
مناسبات خفية واتفاقات جبلية بدليل ان الواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في
مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني
بسلاطة لسانهم الى معارضة القران وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم

عن ذلك

عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغا عجزة في الظاهر عن معارضته يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن
يدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة الا
باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه
مسالة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك
القران لشرفه لا يشار الى شي منه الا وكان ذلك المعنى اية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة
باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء
النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن لما صعب عليهم تفصيلها صغوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام
مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل
وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القران من
كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي
الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من
الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الاخر فضيلة خص بها القران ليكون اية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم
وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني
ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع
وجوه النظوم التي بها ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها
الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم
واذا تاملت القران وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح ولا
اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاؤما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي لب
يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام
فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القران انما صار
معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله وتنزيهه له في صفاته ودعاء

الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى
محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شي منها موضعه الذي لا يرى شي اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر
اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبيا عن الكواين المستقبلة
في الاعصار الاتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما
دعا اليه وانبا عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق
امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون
له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في
القلوب وفزعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا بنوع من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم
امي وليس بحضرته من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز
القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا
اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال اخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيرة
كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم الايجاز والخطب والشعر مع كون حروفه
في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر متميز عن اجناس خطابهم
حتى ان من اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على الجادة وقال اخرون هو ما فيه من
الاخبار عن الامور الماضية وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال اخرون هو كونه
جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع
ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله
على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والجاحد ومنها

وقال اخرون مع البلاغة وقال اخرون هو البيان مع الفصاحة وقال اخرون هو الوصف والنظم وقال اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر

انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة
وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله اخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة
قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه
اعجاز القران تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة
ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب
ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القران بطريقة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل
طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما
جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصد الخلق به عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم
ان القران منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه
ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام
العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من
هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها
مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات
وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البايدة والشرايع الداثرة مما كان لا يعلم
منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على
نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اي وردت بتعجيز قوم
في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه
ابدا وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والتي تعتريهم عند تلاوته
وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه
الاية ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات
جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها

والهيبة

ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد
ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من
الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا
في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى تنبيهات
الاول اختلف في قدر المعجز من القران فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القران والايتان السابقتان ترده وقال القاضي
يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة طويلة او
قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك
معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة
وقال اخرون يتعلق بقليل القران وكثيره لقوله فليأتوا ~~بسورة من مثله~~ بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في
الاية لان الحديث التام لا تتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القران ضرورة قال
القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله
ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة
فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القران في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه
في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل
كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي
ان كل ما في القران على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القران الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم تأت ايات القران جميعها بالافصح فاجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القران على ذلك لكان على غير
النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته
ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف تصح مني
المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القران عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران منبع الحق ومجمع
الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق

قصارى الشيء غايته

اثبات الصدق

واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر
الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره واما ما وجد في القران مما صورته
صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان من شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء
موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا
لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد
وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز
شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القران بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي
الذي جاء القران على اساليبه وانما ذكروا في قوله لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما
ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين كلهم وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع
للجن ايضا والملائكة منويون في الاية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثله وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر
على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن
ذات القران يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله اخره في الفصاحة او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف
وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد
في النظم مناسب اوله اخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة
الخلق الى الله وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين يتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا
قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين
ولا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد
والاشعار على الاغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة
يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها
ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام ادمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان

والسمين به

يختلف احواله فتتفاوت الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتغير عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل
الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلث وعشرين سنة وهي
مدة نزول القران فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا
كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلافا كثيرا السابع قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القران من كلام الله
معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب
وانما لم يكن معجزا لان الله تعالى لم يصفه بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القران ولان ذلك اللسان لا يتاتى
فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله قالوا يا موسى اما ان
تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله واما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤوس الاي والاخر معنوي وهو انه تعالى
اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى من اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا بلفظ
نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القران حكاية عن غير اهل اللسان
من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى ان هذين لساحران يريدان ان هذان
يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار
التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه
بافصح ما يلائم الجزء الاخر ولا بد من استحضار جميع ما يلائم معاني الجملة من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على
البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى فلذلك كان القران احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على
الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه
من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى ~~فيها ...~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~

جني

يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن
من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن من ضعف
لان الفتحة اخف من الضمة ومنها امن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك وآتى
اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق و
الغائب وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة و
الغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالالفاظ الحقيقية لطال الكلام كان يقال
يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما اسفونا انتقمنا
منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اتوا الينا بما ياتيه المغضب انتهى التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن
فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من حيث ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال
فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان يجعل ابياتا
ولا منفصل مطبوعين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة ودون قوافيها ... المخترق
لما عد المحقق بان يجعل بدل الخفوق الشفق وبدل المخترق المنطلق لامكنه ذلك ولم يثبت بذلك قول الشعر ولا معارضة ... القصيدة
عند من له ادنى معرفة فكذلك لا سبيل الى تغيير الفواصل **النوع الخامس والستون** في العلوم المستنبطة من القران قال الله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله
بيان فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقران
فان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها
الفرقان اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة
شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قلت ويؤيد هذا قوله
صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير
ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله تعالى وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث
انباتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل

الهدى فيها فان قيل ان من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه وتعالى ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء

ش في الحديث لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشرة والمستوشرة والواشمة والمستوشمة قال ... النامصة التي تنتف الشعر من الوجه والمتنمصة التي يفعل بها ذلك والواشرة التي تشر اسنان المرأة وتحددها والموشورة التي يفعل بها ذلك والواصلة التي تصل الشعر بشعر غيرها والمستوصلة التي يفعل بها ذلك والواشمة التي تشم ... بالابرة او بشيء محدد ثم تحشوه بالكحل او بالنورة والمستوشمة التي يفعل بها ذلك ... والمتفلجة ... الذي يفعله الشر وغيره ...

واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت طائفة منهم معاني خطابه فرات منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدو الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تعبير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وامر بالعرف واخذ قوم مما في اية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الايات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه علم المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة

والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج
بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في اية وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث
الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور واما
الهيئة ففي تضاعيف سور من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة
ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الاية واما الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة
وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجته قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر
مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما
النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره ابن عباس بذلك وفيه اصول الصنائع واسماء الالات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في
قوله وطفقا يخصفان والحدادة اتوني زبر الحديد والنا له الحديد والبنا في ايات والنجارة واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون وفي ايات والصيد في ايات والغوص كل بناء وغواص وتستخرجون منه حلية تلبسونها
والصياغة في قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاج صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد
لي يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة الاية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصارة
وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشرا في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة
وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن في ايات والرمي وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه
من اسماء الالات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى
كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب و
الموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله
وان القران ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل
نبوة النبيين بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرائعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة
كتبه التي اولاها اولئك كما نبه عليه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى
الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه والالات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة

اقلام

الا وورد من كتاب تقدم والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه
ونفع ما يوليه كالبدر من حيث التفت رايته يهدي للكل من سناه نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشي البلاد مشارقا ومغاربا
اخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت
زبدته وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة
في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام
علوم القران ثلاثة اقسام توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير ومنه الوعد
والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام ومنها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت
الفاتحة ام الكتاب لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القران القران
يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد كله وقال علي بن عيسى القران يشتمل على ثلثين شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة
والنار وتعليم الاقرار باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة
والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع و
البيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال شيذلة وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل
اضعافها فان القران لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب
ولا مسئلة هي اصل الا وفي القران ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت
الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة ادم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي وفضل له
الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم
شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمرود وقصة اسمعيل
مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتل القبطي ومسيره الى
مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم
واخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا
في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم

الذين خرجوا فرارا من الطاعون فأماتهم الله ثم أحياهم وقصة ذي القرنين ومسيره إلى مغيب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة
أيوب وذي الكفل وإلياس وقصة مريم وولادتها عيسى وإرساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة أصحاب الكهف وقصة
أصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لأحدهما الجنة وقصة أصحاب الجنة وقصة مؤمن يس وقصة أصحاب الفيل وفيه
من شأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة إبراهيم به وبشارة عيسى وبعثته وهجرته ومن غزواته غزوة بدر في
سورة الأنفال وأحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الأحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في
براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر أزواجه عليه وقصة الإفك وقصة الإسراء وانشقاق
القمر وسحر اليهود إياه وفيه بدء خلق الإنسان إلى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد صعودها إلى السماء
وفتح الباب للمؤمنة وإلقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الأرواح وأشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج
الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة وأحوال
البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر وأهوال الموقف وشدة حر الشمس
وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الأعضاء وإيتاء الكتب بالأيمان والشمائل
وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وأبوابها وما فيها من الأنهار والأشجار والثمار والحلي والأواني والدرجات ورؤيته
والنار وأبوابها وما فيها من الأودية وأنواع العقاب وألوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع أسمائه الحسنى كما ورد في حديث
ومن أسمائه مطلقا ألف اسم ومن أسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الإيمان البضع والسبعون وشرائع الإسلام الثلاثمائة
وخمسة عشر وفيه أنواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك مما يحتاج
شرحه إلى مجلدات وقد أفرد الناس كتبا فيما تضمنه القرآن من الأحكام كالقاضي إسماعيل وبكر بن العلاء وأبي بكر الرازي والكيا الهراسي
وأبي بكر بن العربي وأبي المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وأفرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وأفرد ابن برجان كتابا فيما
تضمنه من معاضدة الحديث وقد ألفت كتابا سميته الإكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسألة فقهية أو أصلية
أو اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما أجملته في هذا النوع فليراجعه من أراد الوقوف عليه

فصل قال الغزالي وغيره آيات الأحكام خمسمائة آية قال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فإن آيات القصص
والأمثال وغيرها يستنبط منها كثير من الأحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الإمام في أدلة الأحكام

معظم آي القرآن

معظم آي القرآن لا يخلو عن أحكام مشتملة على آداب حسنة وأخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالأحكام ومنها ما يؤخذ بطريق
الاستنباط إما بلا ضم إلى أخرى كاستنباط صحة أنكحة الكفار من قوله وامرأته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن إلى قوله
حتى يتبين لكم الآية وإما به كاستنباط أن أقل الحمل ستة أشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في
عامين قال ويستدل على الأحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالإخبار مثل أحل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام
وتارة بما رتب عليها في العاجل والآجل من خير أو شر أو نفع أو ضر وقد نوع الشارع ذلك أنواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا و
تقريبا إلى أفهامهم فكل فعل عظمه الشرع أو مدحه أو مدح فاعله لأجله أو أحبه أو أحب فاعله أو رضي به أو رضي عن فاعله أو وصفه
بالاستقامة أو البركة أو الطيب أو أقسم به أو بفاعله كالإقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة أو نصبه
سببا لذكره لعبده أو لمحبته أو للثواب عاجلا أو آجلا أو لشكره له أو لهدايته إياه أو لإرضاء فاعله أو لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته
أو لقبوله أو لنصرة فاعله أو بشارته أو وصف فاعله بالطيب أو وصف الفعل بكونه معروفا أو نفى الحزن عن فاعله أو وعده بالأمن
أو نصبه سببا لولايته أو أخبر عن دعاء الرسول بحصوله أو وصفه بكونه قربة أو بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على
مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه أو ذمه أو ذم فاعله أو عتب عليه أو مقت فاعله أو لعنه أو نفى
محبته أو محبة فاعله أو الرضا به أو عن فاعله أو شبه فاعله بالبهائم أو بالشياطين أو جعله مانعا من الهدى أو من القبول أو وصفه
بسوء أو كراهة أو استعاذ الأنبياء منه أو أبغضوه أو جعل سببا لنفي الفلاح أو لعذاب عاجلا أو آجلا أو لذم أو لوم
أو ضلالة أو معصية أو وصف بخبث أو رجس أو نجس أو بكونه فسقا أو إثما أو سببا لإثم أو رجس أو لعن أو غضب أو زوال
نعمة أو حلول نقمة أو حد من الحدود أو قسوة أو خزي أو ارتهان نفس أو لعداوة الله ومحاربته أو لاستهزائه أو سخريته أو جعله
الله سببا لنسيانه فاعله أو وصف نفسه بالصبر عليه أو بالحلم أو بالصفح عنه أو دعا إلى التوبة منه أو وصف فاعله بخبث أو احتقار
أو نسبه إلى عمل الشيطان أو تزيينه أو تولي الشيطان لفاعله أو وصفه بصفة ذم ككونه ظلما أو بغيا أو عدوانا أو إثما أو مرضا أو
تبرأ الأنبياء منه أو من فاعله أو شكوا إلى الله من فاعله أو جاهروا فاعله بالعداوة أو نهوا عن الأسى والحزن عليه أو
نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا أو آجلا أو رتب عليه حرمان الجنة وما فيها أو وصف فاعله بأنه عدو لله أو بأن الله عدوه أو
أعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو حمل فاعله إثم غيره أو قيل فيه لا ينبغي هذا أو لا يكون أو أمر بالتقوى عند السؤال عنه أو
أمر بفعل مضاده أو بهجر فاعله أو تلاعن فاعلوه في الآخرة أو تبرأ بعضهم من بعض أو دعا بعضهم على بعض أو وصف فاعله بالضلالة

وأنه ليس من الله في شيء أو ليس من الرسول وأصحابه أو جعل اجتنابه سببا للفلاح أو جعل سببا لإيقاع العداوة
والبغضاء بين المسلمين أو قيل أنت منتهٍ أو نهى الأنبياء عن الدعاء للفاعل أو رتب عليه إبعادا أو طردا أو لفظة
قتل من فعل أو قاتله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي
كيده أو لا يفلح أو قيض له الشيطان أو جعل سبب إزاغة قلب فاعله أو صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة
الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم أظهر من دلالته على مجرد الكراهة واستفادة الإباحة من لفظ الإحلال
ونفي الجناح والحرج والإثم والمؤاخذة ومن الإذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الأعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الإنكار
على من حرم الشيء ومن الإخبار بأنه خلق أو جعل لنا والإخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فإن اقترن بإخباره مدح دل على مشروعيته
وجوبا أو استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله ذكر الإنسان في
ثمانية عشر موضعا وقال إنه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل إنه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال علم القرآن خلق الإنسان

النوع السادس والستون في أمثال القرآن

أفرده بالتصنيف الإمام أبو الحسن الماوردي من كبار أصحابنا قال الله تعالى ولقد ضربنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا
بالأمثال قال الماوردي من أعظم علم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام
والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب
معصيته وقال الشيخ عز الدين إنما ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذم أو
نحوه فإنه يدل على الأحكام وقال غيره ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب
المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان
الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم
الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر أو إبطال أمر قال الله تعالى وضربنا لكم الأمثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد وقال الزركشي في البرهان ومن
حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني وإدناء المتوهم من الشاهد فإن كان
المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وإن كان حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الأصبهاني لضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء الأمثال والنظائر

شأن

شأن ليس بالخفي في إبراز خفيات الدقائق ورفع الأستار عن الحقائق يريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في صورة المتيقن والغائب
كأنه مشاهد وفي ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة الجامح الأبي فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه
ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الأمثال ومن سور الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وكلام الأنبياء والحكماء فصل أمثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن أمثلة الأول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا الآيات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالإسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز
كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب أو كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق
تخويف يكاد البرق يخطف أبصارهم يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما أضاء لهم مشوا فيه يقول كلما أصاب المنافقون
في الإسلام عزا اطمأنوا فإن أصاب الإسلام نكبة قالوا ارجعوا إلى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ومنها قوله
أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على
قدر يقينها وشكها فأما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ
خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك وأخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب
كما أن البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل
وأعناب قالوا الله أعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل
ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله وأما الكامنة فقال الماوردي
سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول سمعت أبي يقول سألت الحسين بن الفضل فقلت إنك تخرج أمثال العرب والعجم
من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الأمور أوساطها قال نعم في أربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله
والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله كما تدين تدان قال من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلي تدري
قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه
من قبل قلت فهل تجد فيه من أعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه

قولهم لا تلد الحية الا حية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزافا قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في الفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان أليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبأ مستقر ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الآن وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ اخر

النوع السابع والستون في اقسام القرآن افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتوكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية المذكورة وقل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسألنهم اجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف

اي ورب التين

اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع وقال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله قال العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالآيات السابقة وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله اعلم وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او بآياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السماء والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه ذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء

قولهم لا تلد الحية الا حية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزافا قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم. فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في الفاظ من القرآن جارية مجرى المثل
وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل
بينهم وبين ما يشتهون لكل نبإ مستقر ولا يحيق المكر السيء الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الآن وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير
كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي
الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار
في الفاظ اخر

النوع السابع والستون

في اقسام القرآن افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم
تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة
لانه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الاخبار
من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا
واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتوكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة
واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال قل اي
وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صرخ وقال
من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجأه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع
الآية المذكورة وقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسألنهم اجمعين فلا وربك لا
يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل
والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف

اي ورب التين

اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفونه الثالث
ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل
على بارئ وصانع قال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر
الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم
الا بالله قال العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة
احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او
لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة كقوله والتين والزيتون وقال غيره القسم بثلاثة اشياء
بذاته كالآيات السابقة وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى
والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم
وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان
احدهما ما يكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا
لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت
الباء اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجيء الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله
ان الشرك لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم
بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم
اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السماء والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن
فيه ذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء

عظمة خ

فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم

والارض فهو قسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم على الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب
القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف
ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول
الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على ان القران حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة
يقسم على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الايات والرابع كقوله
والذاريات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان
لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد
الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل
بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه والشرف والقدر
ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القران لحق
وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقران المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها
ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد
وابراهيم عليهما الصلوة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له
وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم باتيين عظيمتين من اياته
وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه
عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

النوع الثامن والستون

في جدل القران افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين
والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله تعالى قد نطق به لكن اورده
على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان
المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط

الى الاغمض

الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة من جليلها ما
يقنعهم ويلزمهم الحجة وتفهم الخواص من انبائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي
لا يوجد منه شيء في القران وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام
ومنه نوع منطقي تستنتج منه النتائج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر
بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو
حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه على كل شيء قدير ولانه اخبر ان من يتبع الشيطان
ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة اتية
لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا بالارض
الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم
اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره
في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من
يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور وقال غيره استدل
سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء كما قال كما بداكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق
الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية ثالثها
قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى
الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل
سبحانه وتعالى برد النشاة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت بلى الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة
اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الائتلاف
ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها

المحل الشدة والجدب انقطاع المطر قاموس

مع ضرورة ان لها حقيقة اخرى غير هذه الحقيقة فبها يرتفع الخلاف والفساد وهذه هي الحال الثانية بما انتهى المصير اليها فقال تعالى ما في سعدهم من عمل
فانحصار الخروج للوجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذي يكون المنكرون فيه كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع
العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام
ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض
لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ
ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا فصل من الانواع المصطلحة في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته قوله تعالى
ثمانية ازواج من الضان اثنين الايتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها تارة اخرى رد تعالى ذلك عليهم
بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو اما ان يكون من جهة
الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدرى له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي و
ارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد
منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين
معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه و
بواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء
على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان تقع صفة
من كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الاية فالاعز
وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت
الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج
والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القرآن وقد
ظفرت باية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا
بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير
وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم

ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا
تنتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الاثنين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل على
المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء
والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان آخذا
فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت
ثم دعا بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل
عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت
ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة
وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته
والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان
نحن الا بشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس
مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون فيما وقع في القران من الاسماء والكنى والالقاب

في القران من اسماء الانبياء والمرسلين خمسة وعشرون آدم
هم مشاهيرهم ادم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة ادم وصالح
وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله
ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي ادم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسعمائة وستين
سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني معناه بالسريانية نوح
الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح
بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح اللام والمعجمة ابن
اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اخنوخ
من اول الانبياء قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون

عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا

(ادريس) ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق اول بني ادم اعطي النبوة وهو خنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث بن ادم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين نوح وادريس الف سنة

(ابراهيم) ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن ازر واسمه تارح بن ناحور بن شاروخ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره قولا انه عاش مائة وخمسا وسبعين سنة

(اسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام) اسمعيل قال الجواليقي ويقال بالنون اخره قال النووي وغيره وهو اكبر اولاد ابراهيم اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرك من طريق الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو من يوسف المذكور في قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله ويرث من ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب القول الاخر ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل بل موسى بن ميشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عساكر ان عمران المذكور في ال عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات بتثليث السين مع الياء والهمزة والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له

(لوط) لوط قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن ازر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي ابراهيم

(هود) هود قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن جابر بن عمرو بن جابر بن سام بن نوح بعث الى قومه حسن الخلق والخلق

(عاد) (ثمود) كان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال الثعلبي صالح من العرب فلما اهلك عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وغيره القران يدل على ان ثمود كانت بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح

(صالح) وقال الثعلبي ونقله عن النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماشخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة

(شعيب خطيب الانبياء بعث مرتين) شعيب قال ابن اسحق هو ابن ميكائيل كذا نقله الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن ميكيل بن يشجر بن لاوي بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجن بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلوة وعمي في اخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل له ان كلا منهما وعظ بوفاء الكيل والميزان فدل على انهما واحدة احتج الاول بما اخرج عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلث امم والثالثة اصحاب الرس

(موسى) موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه ادم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة

(هارون) هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاها الكرماني في عجائبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسرا صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون بن عمران وذكر ابن مسكويه ان معنى هارون بالعبرانية المحبب

(داود عليه السلام) داود ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية والشين المعجمة ابن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن نحشون بن عمي ناداب بن رم بن حضرون بمهملة ثم معجمة ابن فارض بفاء وراء ومعجمة ابن يهوذا بن يعقوب في الترمذي كان اعبد البشر

وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي
قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيئا
سليمان — جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك
الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبختنصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتدا بناء بيت المقدس
ايوب — بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلث وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم ابيه
اموص وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن رزاح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابراهيم وعلى هذا
فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان ابتلي وهو ابن سبعين وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل
ذو الكفل — ثلث عشرة وقيل ثلث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره كانت ثلثا وتسعين سنة ذو الكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله
بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا — بعث بعد ايوب ابنه نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجائب للكرماني قيل
هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا في قوله وكفلها زكريا
انتهى وقال ابن عساكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم
يونس — النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية
مقصورا ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه فهذا اصح قال
ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس وحكى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في
بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس
ست لغات تثليث النون مع الياء والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسرها يريد
الياس — ان يجعله عربيا من انس وآنس وهو شاذ الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن عيزار بن هارون
اخي موسى بن عمران وقال ابن عساكر حكى القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا وعن ابن مسعود
ان الياس هو ادريس وسياتي والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في اخره ياء ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا
اليسع — في ادريس ادراسين ومن قرا آل ياسين فقيل المراد آل محمد اليسع قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن العجوز والعامة تقرؤه بلام
واحدة مخففة وقرا بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو اعجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع

زكريا

زكريا وكان من اولاد سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون وقيل تسع وتسعون وقيل مائة
وعشرون وزكريا اسم عجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما وزكري بتشديد الياء وتخفيفها وزكر كقلم يحيى ولده — فى السبع كذا فى النسخ
اول من سمي يحيى بنص القران ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبئ صغيرا وقتل ظلما وسلط على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي — زكريا ويحيى ولده — وجيوشه ط
قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد
والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ عيسى بن مريم خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل — عيسى عليه السلام
ثلث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلث وثلثون سنة وفي الاحاديث انه ينزل ويقتل
الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس
يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه — فائدة
احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى مصدقا بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال الراغب خص
لفظ الاسم فيما بشر به يحيى وعيسى تنبيها على انهما احمد من يدعى فيه من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات جبرئيل بكسر الجيم والراء بلا — جبريل وميكائيل
همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وبعد الالف جبرائيل بياءين بلا همز وجبرئيل بهمز وياء بلا الف وجبرئل بتشديد اللام
وقرئ ميكائيل بلا همز وميكئيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم
فيه ايل فهو عبد الله واخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل هو الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم
جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرا ابو حاتم فارسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم جبريل حكاه الكرماني
في عجائبه هاروت وماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما — هاروت وماروت
والرعد في الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله — الرعد
موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسبح
الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده البرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه — البرق
وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق وما تقدم زاد جهم والسجل اخرج ابن ابي — والسجل ط
حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف وقيل فيه غير ذلك عن مجاهد انه اسم كاتب — بالحفظة
الكاتبات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهؤلاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم — القعيد
السيئات

الروح قال هو ملك ليسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر ومن اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول
من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس ومن اسماء المتقدمين من الانبياء
والرسل عمران ابو مريم وقيل هو ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسيأتي في نوع المفترق الكتاب وعزير
وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرجه الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه ولقمان قيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم
وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم
وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل
اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاه الكرماني في عجائبه ومن اسماء النساء مريم لا غير لنكتة
تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المرأة التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا
اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاه ابن عساكر ومن اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت
وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وازر ابو ابراهيم وقيل اسمه
تارح وازر لقب اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه ازر وانما كان اسمه تارح واخرج من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال يعني ازر الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارح واسم الصنم ازر قال الجني ابدا ابا ابراهيم ومنها النسي اخرج
ابن ابي حاتم عن ابي وائل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنائم ومن اسماء الجن ابوهم ابليس
كان اسمه اولا عزازيل اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه الحارث قال وهو يعني عزازيل اخرجه ابن جرير
وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله تعالى ابلسه من الخير كله اي آيسه وقال ابن عساكر قيل في اسمه قترة حكاه الخطابي
وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبينى حكاه السهيلي في الروض الانف ومن اسماء القبائل يأجوج ومأجوج و
عاد وثمود ومدين وقريش والروم ومن الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين و
اصحاب الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب يس وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره
ابن جرير ومن اسماء الاصنام التي كانت اسماء الناس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى
ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن
جرير وذهب بعضهم الى انهما صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني

في عجايبه

الروح — زيد بن حارثة — لقمان — مريم — يأجوج ومأجوج — اسماء الاصنام

في عجائبه وبعل وهو صنم قوم الياس وازر على انه اسم صنم وروى البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين
من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان اليهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى
اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات
رجلا يلت سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه انه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد ومن اسماء
البلاد والبقاع والامكنة والجبال بكة اسم لمكة وقيل للبلد بعد العلم وماخذه من تبكك الطير اي اجتنبت ما فيها من الخ وتلك التفصيل
ما في نوع المترادف وكانت مقتتة بالنسبة الى ما في البلد من الاقوات وقيل لانها تبك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة ماءها وقيل لانها
بطن واد تبك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقيل اصلها من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم وقيل لتذللهم
لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل بكة الحرم ومكة المسجد خاصة وبكة البلد
ومكة البيت ومواضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت في الاحزاب يثرب وهو اسم رجل من بني ادم ابن سام بن نوح لانه اول
من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالتثريب وهو
الفساد والتعبير بالتوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال
فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاي شيء سميت الصفراء ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج
عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة واحد قريب منها اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب الطائف وجمع وهي المزدلفة
والمشعر الحرام وهو جبلها وقيل جمع اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني في العجائب وليكة بفتح اللام بلا همز بلد قوم شعيب في الثالث اسم البلدة
والاحقاف اسم الكوفة والجود والاحقاف فهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سينا
وهو جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه آخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه
ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بايلة طوي بالبركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عسفان وايلة
دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم الكهف وقال انه كعب الرقيم القرية التي خرجوا منها وعطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله
واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عسفان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم الكتاب والعرم اخرج ابن
ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا انه اسم القرية اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
انها ارض باليمن سمي بذلك وق وهو جبل محيط بالارض وقيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاهما الكرماني

مكة بكة — بدر — احد حنين — طور سينا الجودي — الكهف والرقيم — العرم وحرد والصريم

يعلمه كقوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والصحيح من مجاهد وقال انهم قريظة او من الجن قلت وليس في الاية

ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن كلفتره وهو نظير قوله في

المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم

ثم القول في اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله

بن عريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فائدة فصل اعلم ان المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي

فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التصانيف والتفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند

يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب المعنية مذكورا فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا

الى اصحاب الكتب الذين صرحوا باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه

وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور

واسعد على قسمين الاول فيما ابهم من رجل او امرأة او ملك او جني او مثنى او مجموع عرف اسماء كلهم او من او الذي اذا

لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم وزوجك حواء بالمد لانها خلقت من ضلع واذ قتلتم نفسا اسمه

عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم بنيه هم اسمعيل واسحق ومدين

وزهران ويسرج ونقش ونقشان واميم وكيسان وسورح ولوطان ونافش الاسباط اولاد يعقوب

اثني عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وداني ونفتالي وجاد واشير واشاجر وذ

ابلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري

نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو اشمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى

ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او كالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل

خضر قالت امرأة عمران حنة بنت فاقوذا وامرأتي عاقر هي اشاع او اشيع بنت فاقوذا مناديا ينادي للايمان

هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن

ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس

والقائل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل ان الذي باشر القول

باشر القول

ان الذي باشر قول محلم اتى الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة

بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص

رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه جبيرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا

وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا شموع بن زكور من سبط روبيل وشوقط بن حوري من سبط شمعون

وكالب بن يوقنا من سبط يهوذا وبعورك بن يوسف من سبط اشاجر شمعون ويوشع بن نون

من سبط افراهيم بن يوسف وبلطي بن روفوا من سبط بنيامين وكرابيل بن سودا من سبط زبالون

وكري بن سوسا من سبط يحنا بن يوسف وعمائيل بن كسل من سبط دان وستور بن ميخائيل

من سبط اشير ويحيى بن وقوس من سبط نفتال وآئل بن موخا من سبط كاذ لو قال رجلان هما يوشع

وكالب نبأ ابني آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال

بلعام بن باعر وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون وهو لغربها واني جار لكم

عن سراقة بن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هو ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو

وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هو عبد الله بن ابي بن سلول

ورفاعة بن التابوت واوس بن قيظي ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك في

الصدقات هو ذو الخويصرة ان نعف عن طائفة منكم هو مخشن بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة

بن حاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة

وجد بن قيس وحذام واوس وكردم ومرداس وآخرون مرجون هم هلال بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة

بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحدج وبجاد بن عثمان

ووديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة من ربه هو محمد

ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام

وامرأته قائمة اسمها سارة بنات لوط زيتا ورعثا ليوسف واخوه بنيامين شقيقه قال قائل منهم

هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن ذعر وقال الذي اشتراه هو قطفير

بلعام بن ابر ويقال باعور

او اظفر لامراته هي راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان محلث ونبو وهو الساقي وقيل اشاني ومرطش
وقيل نرهم وسرهم الذي ظن انه ناج هو الساقي عند ربك هو الملك ريان ابن الوليد باخ لكم هو بنيامين
وهو المتكرر في التورة فقد سرق اخ له هو يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابويه ابوه
وخالته ليا وقيل ليوتا انا كفيناك المستهزئين قال ابن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل
وابن ربيعة والحارث بن قيس والاسود بن يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن العيص ومن يامر
بالعدل هو عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم انما يعلمه بشر
غلام عبد بن الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبد بن لسار وخير وقيل غلام افيتا بكة اسمه بلعام وقيل سلمان
الفارسي اصحاب الكهف يمليخا وهو رئيسهم والقائل فاووا الى الكهف والقايل ربكم اعلم بما لبثتم
وتمليخا وهو القايل كم لبثتم ومراطوش ومرانيق وايونس واوسيطانس وسلططيوس فابعثوا
احدكم بورقكم هو يمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واضرب لهم مثلا رجلين هو تمليخا وهو
الخير ونطروس وهما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه فوجدا
عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسود بالجيم وقيل بالحاء وراءهم ملك هو هود بن بدد
واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازير والام سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من
تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن
المغيرة افرايت الذي كفر هو العاص بن وائل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فاتون السامري اسمه
موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان
اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة
والوليد بن عتبة ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس الذين جاؤا بالافك
هم حسان بن ثابت ومسطح اثاثه وحمنة بنت جحش وعبد الله بن ابي والذي تولى كبره بعض الظالم
هو عقبة بن ابي معيط لم اتخذ فلانا خليلا هو امية بن خلف وقيل ابي بن خلف وكان الكافر هو
قال الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجائي منذر

قال

قال عفريت من الجن اسمه كوزن الذي عنده علم من الكتاب هو آصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له
ذو النور وقيل اسطوم وقيل تمليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبط ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك آخر
وقيل الخضر تسعة رهط هم زعمي وزعيم وهري وهريم وداب وصواب ودبات ومسطع وقدار بن سالف
عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط طالوت وامراة فرعون آسية بنت مزاحم ام موسى يحانذ
بنت يصهر بنت لاوي وقيل باوخا وقيل اباوخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته
هو السامري وهذا من عدوه اسمه فاتون وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون واسمه شمعان
وقيل حبيب وقيل جيب وقيل حزقيل امراتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما شعيب
قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة
ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت في علي
ابن ابي طالب والوليد بن عقبة ويستاذن فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة بن اوس
بن قيظي قل لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة
وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبنات فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم مر
اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها الانسان قال ابن عباس
هو آدم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث يونس وقيل هم صادق وصدوق وشلوم
وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاص بن وائل وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف
فبشرناه بغلام هو اسمعيل واسحق قولان مشهوران نبا الخصم هما ملكان قيل انهما
جبريل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبيتق مسني الشيطان قال نوف
الشيطان الذي مسه يقال له مسوط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل ابو بكر الذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عظيم عنوا الوليد بن المغيرة من مكة
ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطائف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله

بن الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام
اولوا العزم من الرسل صحح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادي
المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحاق الا مجاهد فانه
قال هو اسمعيل شديد القوى جبريل افرايت الذي تولى هو العاص بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة يدع
الداعي هو اسرافيل قول التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما
احل الله لك هي سريته مارية اسر النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه هي حفصة نبات به اخبرت
عايشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشة وحفصة وصالح المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط
امراة نوح والعة امراة لوط والهة وقيل واهلة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل
الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سائل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم
ابيه لمك بن متوشلخ وامه سمحا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا الوليد بن المغيرة
فلا صدق ولا صلى الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو آدم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
قيل هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الرحمن بن ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة
بن ربيعة انه لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الآيات
نزلت في امية بن خلف ووالد هو آدم فقال لهم رسول هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر
الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو العاص
بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امراة ابي لهب
ام جميل العوراء بنت حرب بن امية القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرف اسماء بعضهم وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن حريملة سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو
وكعب بن الاشرف ورافع بن حريملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الآية سمي
منهم رافع ومالك بن عوف يسالونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم ويسالونك

ماذا

ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسالونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسالونك عن اليتامى
سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسالونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم بطرس ويعقوبس
ويحنس واندراوس وفيلبس وابن تلماوتنا وتوماس ويعقوب بن حلفيا وتداوسيس وقتاتيا ومارقوس وابا لوطاوس
رجس وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن
الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثني عشر
رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت وزاد ابن عساكر وطعمة بن ابيرق
يقولون هل لنا من الامر من شيء سمي من القائلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل
ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه والذين استجابوا لله هم
سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان
وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القائلين نعيم بن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنياء قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن
يؤمن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحاق اولاد
آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل واباد وشيث وهند وصرا
ومحوذ وسندة وباف وحيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن
بناته اقليما واشوف وخزورة وعزورا وام المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
قال عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي
بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد وقدامة بن مظعون وسعد بن ابي وقاص
بن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم سمى عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد

بن الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام
اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادى
المنادى هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وبشروه بغلام قال الكرمانى اجمع المفسرون على انه اسحاق الا مجاهد فانه
قال هو اسمعيل شديد القوى جبريل افرايت الذى تولى هو العاص بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة يدع
الداعى هو اسرافيل قول التى تجادلك هى خولة بنت ثعلبة فى زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما
احل الله لك هى سريته مارية اسر النبى صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه هى حفصة نبات به
عائشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عائشة وحفصة وصالح المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبرانى فى الاوسط
امراة نوح والعة امراة لوط والهة وقيل واهلة ولا تطع كل حلاف نزلت فى الاسود بن عبد يغوث وقيل
الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سائل هو النضر بن الحارث رب اغفر لى ولوالدى اسم
ابيه لمك بن متوشلخ وامه سمحا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرنى ومن خلقت وحيدا الوليد بن المغيرة
فلا صدق ولا صلى الايات نزلت فى ابى جهل هل اتى على الانسان هو آدم ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا
قيل هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الرحمن بن ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة
بن ربيعة انه لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الايات
نزلت فى امية بن خلف ووالد هو آدم فقال لهم رسول هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر
الصديق الذى ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبى صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو العاص
بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابى معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امراته ابى لهب
ام جميل العوراء بنت حرب بن امية القسم الثانى فى مبهمات الجموع الذين عرف اسماء بعضهم وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمى منهم رافع بن حريملة سيقول السفهاء سمى منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو
وكعب بن الاشرف ورافع بن حريملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابى الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الاية سمى
منهم رافع ومالك بن عوف يسالونك عن الاهلة سمى منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم ويسالونك

ماذا

ماذا ينفقون سمى منهم عمرو بن الجموح يسالونك عن الخمر سمى منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسالونك عن اليتامى
سمى منهم عبد الله بن رواحة ويسالونك عن المحيض سمى منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمى منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمى منهم بطرس ويعقوبس
ويحنس واندراوس وفيلبس وابن يلما ومتا وتوماس ويعقوب بن حلفيا وتداوسيس وقتاتيا ويودس واريا يوطاوس
رجس وهو الذى القى عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمى منهم عبد الله بن
الصيف وعدى بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت فى اثنى عشر
رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت زاد ابن عسكر وطعمة بن ابيرق
يقولون هل لنا من الامر من شىء سمى من القائلين عبد الله بن ابى ومعتب بن قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل
ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصارى والمقول لهم عبد الله بن ابى واصحابه والذين استجابوا لله هم
سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان
وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس سمى من القائلين نعيم بن مسعود الاشجعى الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنياء قال ذلك فنحاص وقيل حيى بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن
يؤمن بالله نزلت فى النجاشى وقيل فى عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال اسحاق اولاد
آدم لصلبه اربعون فى عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمى من بنيه قابيل وهابيل واباد وشيث وهند وصرا
ومحوذ وسنة وباف وحيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن
بناته اقليمة واشوف وخزورة وعزورا وام المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
قال عكرمة نزلت فى رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن ابى رافع وبحرى بن عمرو وحيى
بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت فى الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمى منهم عبد الرحمن بن هلال بن عويمر الاسلمى وسراقة بن مالك المدلجى وبنى خزيمة
بن عامر بن عبد مناف ستجدون آخرين قال السدى نزلت فى جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعى ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم سمى عكرمة منهم على بن امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد

بن المغيرة وابا العاص بن منبه ابن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمى منهم ابن عباس وامه ام الفضل
وعياش بن ابى ربيعة وسلمة بن هشام الذين يختانون انفسهم بنوا ابيرق بشر وبشير ومبشر لهمت طائفة منهم
ان يضلوك هم اسير بن عروة واصحابه ويستفتونك فى النساء سمى من المستفتين خولة بنت حكيم يسالك اهل الكتاب
سمى منهم ابن عساكر كعب بن الاشرف وفنحاص لكن الراسخون فى العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه
يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة سمى منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمى منهم الحطيم بن هند البكرى
يسالونك ماذا احل لهم سمى منهم عدى بن حاتم وزيد المهلهل الطائيان وابن عدى وسعد بن خيثمة وعويم بن
ساعدة اذهم قوم ان يبسطوا سمى منهم كعب بن الاشرف وحيى بن اخطب ولتجدن اقربهم مودة الايات نزلت
فى الوفد الذين جاؤا من عند النجاشى وهم اثنى عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمى منهم ادريس وابراهيم والاشرف
وتميم وتمام ودريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمى منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وابى بن خلف
والعاص بن وائل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمى منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن وقاص وابن مسعود
وسلمان الفارسى اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمى منهم فنحاص ومالك بن الصيف قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما
اوتى رسل الله سمى ابو جهل والوليد بن المغيرة يسالونك عن الساعة سمى منهم ابن قشير وشمويل بن زيد يسالونك عن
الانفال سمى منهم سعد بن ابى وقاص وان فريقا من المؤمنين لكارهون سمى منهم ابو ايوب الانصارى ومن الذين لم
يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمى منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض
غر هؤلاء دينهم سمى منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن دحية وساس بن قيس ومالك بن الصيف الذين
يلمزون المطوعين سمى منهم المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل
ورفاعة بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمى منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزنى وعمرو المزنى
ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت فى جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابى ربيعة بعثنا عليكم
عبادا لنا هم جالوت واصحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت فى رجال من قريش منهم ابو جهل وامية
بن خلف وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمى ابن عباس من قائلى ذلك عبد الله بن امية وذريته سمى من اولاد
ابليس مسوط والاعور وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمى منهم الحارث بن عامر

بن نوفل

بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا سمى منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشترى لهو الحديث سمى منهم النضر بن الحارث فمنهم
من قضى نحبه سمى منهم انس بن النضر قالوا الحق او لمن يقول جبريل فيتبعونه وانطلق الملا سمى منهم
عقبة بن ابى معيط وابو جهل والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى
رجالا سمى من القائلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفرا من الجن سمى منهم زوبعة وحسى ومسى وشاصر
وماضر والارد والاينان والاحقم وسرق ان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمى منهم الاقرع بن حابس والزبرقان
بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم المتر الى الذين تولوا قوما قال السدى نزلت فى عبد الله بن نبتل
من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت فى قتيلة ام اسماء بنت ابى بكر اذا جاءكم المؤمنات
سمى منهن ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط وامية بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمى
منهم عبد الله بن ابى ويحمل عرش ربك الاية سمى من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروفيل اصحاب الاخدود
نواس بن ذرعة بن اسعد الحميرى واصحاب الفيل هم الحبشة قائدهم ابرهة الاشرم ودليلام بن نفال
قل يا ايها الكافرون نزلت فى الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف
النفاثات بنات لبيد بن الاعصم واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت
الكلام عليها فى تاليفنا المشار اليه **النوع الحادى والسبعون** فى اسماء من نزل فيهم القران رايت فيه تاليفا
مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقال ابن ابى حاتم
ذكر عن الحسين بن زيد الطحان ثنا اسحاق بن منصور ثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله
قال قال على ما فى قريش احد الا وقد نزلت فيه اية فقيل له فما فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلة ما اخرجه
احمد والبخارى فى الادب عن سعد بن ابى وقاص قال نزلت فى اربع ايات يسالونك عن الانفال ووصينا
الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث واخرج ابن ابى حاتم عن رفاعة القرظى قال نزلت ولقد
وصلنا لهم القول فى عشرة انا اخرهم واخرج الطبرانى عن ابى جمعة جنيد بن سبع وقيل حبيب بن
سباع قال وفينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين

اسماء من نزل فيهم القران

النوع الثاني والسبعون في فضائل القران افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد
القاسم بن سلام وابن الضريس واخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع
في فضائل السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته حمائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس
بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين الفصل الاول فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي
وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما
المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل
من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو
الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة
الرد ولا تنقضي عجائبه ومن قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعي اليه هدي الى صراط مستقيم
واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القران احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن
واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله الا
وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله ومن قرا
القران فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القران ان يجد مع من وجد
ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرا فيه القران
يكثر خيره والبيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر
ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرا القران ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به
راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد
وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القران في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المؤمن وجوفه الذي
قد وعى القران وقال غيره معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث
الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر
لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القران في اهاب ما احرقته النار

وعنده

وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القران في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرا
القران يقوم به اناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة
حتى اذا كان يوم القيامة كان القران حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القران شافع مشفع وماحل مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه قاده الى النار واخرج الطبراني من حديث انس حملة القران عرفاء اهل
الجنة واخرج النسائي وابن ماجة والحاكم من حديث انس اهل القران هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان واخرج
مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا القران في سبيل الله
كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من
رجل يعلم ولده القران الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس
من قرا القران فاكمل وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما
ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجة واحمد من حديث علي من قرا القران فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه
ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم اية
من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقران مع السفرة
الكرام البررة والذي يقرا القران ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع
القران كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها له في الدنيا وان شاء ادخرها له في الاخرة واخرج الشيخان وغيرهما من
حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرا القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرا القران
كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ
ان افضلكم من تعلم القران وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخراب واخرج ابن
من حديث ابي ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة

سوء الحساب واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القران سبب طرفه بيد الله وطرفه
بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي حملة القران في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة يجيء صاحب القران يوم القيامة فيقول القران يا رب حله
فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ وارق ويزاد بكل اية حسنة
واخرج من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقران يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون
الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القران **الفصل الثاني** فيما ورد في فضل سورة بعينها ما ورد
في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل
مثل ام القران وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر خير السورة في القران الحمد لله رب
العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القران الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث
ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة
الكتاب تعدل ثلثي القران ما ورد في البقرة وال عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت
اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من
حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقران يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وال عمران
وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان
بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها
بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة
كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شيء سناما
وسنام القران سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان
ثلاث ليال واخرج البيهقي من حديث الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر
بن الخطاب موقوفا من قرأ البقرة وال عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة
ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل ما ورد في اية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم اية

في كتاب

في كتاب الله اية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شيء سناما وسنام القران البقرة وفيها اية
هي سيدة اي القران اية الكرسي واخرج الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة
واعظم اية فيها اية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابي من قرأ اية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من
دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس اية الكرسي ربع القران ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من
حديث ابن مسعود من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب
كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال
ما ورد في اخر ال عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه من قرأ اخر ال عمران في ليلة كتب له قيام ليلة
ما ورد في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القران ما ورد في السبع الطوال اخرج
احمد والحاكم من حديث عائشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث
علي لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون ما ورد في اخر الاسراء اخرج احمد من حديث
معاذ بن انس اية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة ما ورد في الكهف
اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم
من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس
من قرأ اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى
السماء واخرج البزار من حديث عمر من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه
الملائكة ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجيء الم السجدة يوم القيامة لها
جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل
ستين درجة على غيرهما من سور القران ما ورد في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث
معقل بن يسار يس قلب القران لا يقرأها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤوها على موتاكم
واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها
قراءة القران عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله

غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد في الحواميم واخرج
الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القران ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة
من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود
موقوفا ان لكل شيء لبابا وان لباب القران المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي بعض القران
افضل من بعض فذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي
وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرت
الى تفضيل بعض ايات القران على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف
من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص
وسورة تبت يدا ابي لهب وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة
صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القران وقال يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران واية
الكرسي سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران والاخبار الواردة في فضائل القران وتخصيص
بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف
في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره
فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخوي كلام الله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه
ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل ان هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له
حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه احسن من ذاك في موضعه فان من قال قل هو الله احد
ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح
بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في
قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر
الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل
فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها

عند

عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الاية واية الكرسي
واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان
مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون
العمل باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من ايات القصص
لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والانذار والتبشير ولا غنى للناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان
ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل لهم تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل
على تعديد اسماء الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة
خير من سورة واية خير من اية بمعنى ان القاري يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كقراءة
اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتادى بتلاوتها عبادة الله
لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم
فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في جملة القران خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد
بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن
معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة
افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى
الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل
على العبادة في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في
غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما يقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك
سورة هي اعظم السور معناه ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القران ولذلك
سميت ام القران وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القران ثم اودع علوم القران الفاتحة فمن علم تفسيرها
كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة انتهى وبيان اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله
بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين

المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة الإلهيات والمعاد والنبوات وإثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل
على الإلهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله إياك نعبد وإياك نستعين على نفي الجبر وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله
وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الأعظم من القرآن
هذه المطالب الأربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت أم القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والأحكام
العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على أربعة
أنواع من العلوم التي هي مناط الدين أحدها علم الأصول ومعاقده معرفة الله وصفاته وإليها الإشارة بقوله لله رب
العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المراد بقوله أنعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى إليه بقوله مالك يوم الدين
وثانيها علم الفروع وأسه العبادات وهو المراد بقوله إياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الأخلاق وأجله
الوصول إلى الحضرة الصمدانية والالتجاء إلى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها وإليه الإشارة بقوله وإياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والأخبار عن الأمم السالفة والقرون الخالية والسعداء منهم
والأشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الأول تعريف المدعو إليه كما أشير
إليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى وهو الآخرة كما أشير إليه
بمالك يوم الدين والأولى تعريف أحوال المطيعين كما أشير إليه بقوله الذين أنعمت عليهم وحكاية أحوال الجاحدين وقد
أشير إليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما أشير بقوله إياك نعبد وإياك نستعين انتهى
ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها تعدل ثلثي القرآن لأن بعضهم وجهه بأن دلالات القرآن العظيم إما أن
تكون بالمطابقة أو بالتضمن أو بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون
المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق وقال أيضا الحقوق ثلاثة
حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الأولين
فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولا ينافي أيضا
بين كون الفاتحة أعظم السور وبين الحديث الآخر أن البقرة أعظم السور لأن المراد بما عدا الفاتحة من السور التي

فصلت

فصلت فيها الأحكام وضربت الأمثال وأقيمت الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط
القرآن قال ابن العربي في أحكامه سمعت بعض أشياخي يقول فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر ولعظيم فقهها
أقام ابن عمر ثماني سنين على تعلمها أخرجه مالك في الموطأ وقال ابن العربي أيضا وإنما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظم
مقتضاها فإن الشيء إنما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في القرآن كسورة الإخلاص في سوره إلا أن سورة الإخلاص
تفضلها بوجهين أحدهما أنها سورة وهذه آية والسورة أعظم لأنه وقع التحدي بها فهي أفضل من الآية التي لم يتحد بها
والثاني أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة
في الإعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر حرفا وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال
ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من أسماء الله تعالى وذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى
ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تأخذه وله وعنده وبإذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤوده
ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وإن عددت الضمير المحتمل في الحي القيوم العلي العظيم
والضمير المقدر قبل الحي القيوم على أحد الأعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي إنما كانت آية الكرسي سيدة
الآيات لأنها اشتملت على ذات الله وصفاته وأفعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الأقصى في
العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله إشارة إلى الذات لا إله إلا هو إشارة إلى توحيد
الذات الحي القيوم إشارة إلى صفة الذات وجلاله فإن معنى القيوم يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال
والعظمة لا تأخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من أوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل
أحد أقسام المعرفة ما في السموات وما في الأرض إشارة إلى الأفعال كلها وأن جميعها منه وإليه من ذا الذي يشفع عنده
إلا بإذنه إشارة إلى انفراده بالملك والحكم والأمر وأن من يملك الشفاعة إنما يملكها بتشريفه إياه والإذن فيها
وهذا نفي الشركة في الملك والأمر يعلم ما بين أيديهم إلى قوله إشارة إلى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد
بالعلم حتى لا علم لغيره إلا ما أعطاه ووهبه على قدر مشيئته وإرادته وسع كرسيه السموات والأرض إشارة
إلى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤوده حفظهما إشارة إلى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان
وهو العلي العظيم إشارة إلى أصلين عظيمين في الصفات فإذا تأملت هذه المعاني ثم تأملت جميع آي القرآن

لم تجد جملتها مجموعة في اية واحدة فان شهد ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد
والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل
مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في اية الكرسي والذي يقرب منها في جميعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات
لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسي باحدى تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت الزيادة
على الاى وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم
في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة فسمي افضل
لان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف والذي يقتضي
الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية
الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي يتبعها ساير المعارف فكان اسم السيد بها
اليق انتهى ثم قال في حديث قلب القران يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو
مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي
يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب
بالجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا
امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل
على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس
في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كان صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ
ثلثا فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وساير الطرق للحديث ترده وقيل لان القران يشتمل على
قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر
معارف القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما
نقل عنه الرازي القران يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقية وهي ثلاثة
وقال الخوي المطالب التي في القران معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله تعالى

والاعتراف

والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع
صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الفصل الاول فهي ثلث القران من هذا الوجه وقال غيره
القران قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص خلصت
الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد ظاهر الحديث والاحاديث الواردة
في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من
قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسألة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى
اسحاق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران ما وجهه فلم يقل لي
فيها على امر وقال اسحق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على ساير الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قرأه
تحريضا على تعلمه لا ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة
قال ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة وقال ابن المنير في حديث ان الزلزلة نصف
القران لان احكام القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا
وزادت على القارعة باخراج الاثقال وبحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان
بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث
ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القران وقال ايضا في سر كون
الهاكم تعدل الف اية ان القران ستة الف اية وما ئتا اية وكسر فاذا اسقطنا الكسر كان الالف سدس القران
وهذه تشتمل على سدس من مقاصد القران فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة وتقدمت
واحدها معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف اية افخم واجل واضخم من التعبير
بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص
ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الالهية
للمعبود وتقديسه ونفي الالهية عما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس فكانت بين الربعين

من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع تذنيب ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع
علوم الاولين في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة
وعلوم البسملة في بائها ووجهه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذا الباء للالصاق
فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما النوع الرابع والسبعون
في مفردات القران اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر
فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر
ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القران اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال
نادهم اي القران احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القران اجمع قال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القران اخوف فقال من يعمل سوءا يجز به
فقال نادهم اي القران ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم
اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل
والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القران اية اعظم فرجا من اية في سورة النساء القصوى ومن يتوكل على
الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية
في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى
اخرها وقد اختلف في ارجى اية في القران على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر والثاني اولم تؤمن قال بلى
واخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس اي
اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال ابن عباس
لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي
منه بقوله بلى قال فهذا ما يعترض في الصدور مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية

عن علي

عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ان ارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع
ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية
في القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واخرج الترمذي وحسنه
عن علي قال احب اية في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن المبارك
ان ارجى اية في قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن
ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القران اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك
الا القوم الفاسقون ان هذه الاية عندي ارجى اية في القران الا ابن عباس قال ارجى اية في القران وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي ولم يقل على احسانهم التاسع روي في مناقب الشافعي عن
ابن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي اية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن
ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه العاشر قل كل يعمل على
شاكلته الحادي عشر وهل يجازى الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى
حكاه الكرماني في كتاب العجائب الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
وسافسرها يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة
وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه
يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية
حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجي عفوه عنهم لظهور العناية
العظيمة بهم قلت ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا
اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون فيغفر لكم

والذي نفسي بيده لو اعطانا الله اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وما اخرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمان ايات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه
الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد
ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الاية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الاية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه الاية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
الاية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والثامنة والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الاية
وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس اي اية في القران ارخص قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله اشد اية اخرج ابن راهويه في مسنده انبانا ابو عمر العقدي انبانا عبد الجليل
بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه
بالدرة فقال مالك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا جزي به فقال عمر
لبثنا حين نزلت ما نفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سألت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله
على اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القران اية اشد علي
من لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران
اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية واخرج ابن المبارك
في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
قال والله ما في القران اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال
لم يكن شيء عندي اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة
اخوف اية في القران واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم
لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم انم وفي النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهواء

قوله يوم

قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية فتاولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال
ايتان في كتاب الله تعالى ما اشدهما على من يجادل فيهما ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة الحج من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري
وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمسة عشر
الى راس الثلاثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى راس اثنتي عشرة والحضري الى راس
العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ الله يحكم بينكم الاية نسختها اية السيف
وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية نسختها سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني في ذكر القرون ان قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اية من اشكل اية في القران حكما ومعنى وقراءة واعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم الاية
جمعت اصول الاحكام الشرعية كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال الكرماني في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن
القصص قال هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد
ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال
ذكر ابو عبيد عن رؤبة ما في القران اغرب من قوله فاصدع بما تؤمر قال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام لفظ جمع لغات
ما النافية الا حرف واحد في القران جمع اللغات الثلاثة وهو قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ ابن مسعود ما هن
بامهاتهم بالباء قال وليس في القران على حد الا في قراءة ابن عباس الا انهم يثنون صدورهم وقال بعضهم اطول سورة
في القران البقرة واقصرها الكوثر واطول اية فيه اية الدين واقصرها والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي
القران اثنتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه حاء بعدها حاء بلا
حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى ابرح ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام
ولا اية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا اية الدين ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر قافا الا ايتا المواريث ولا سورة ثلاث ايات فيها عشر
واوات الا والعصر الى اخرها ولا سورة احدى وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك كله ابن خالويه
قال ابو عبد الله الجبازي المقري اول ما ورد على السلطان محمود بن ملكشاه سألني عن اية اولها غين فقلت ثلاثة غافر
الذنب واثنان مختلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القران اربع شدات

متوالية قوله فتبارك السموات في بحر لجي يغشاه وكلام من رب رحيم ولقد زينا السما **النوع الخامس والسبعون**
في خواص القران افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين الشافعي وغالب ما يذكر في
ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون
اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقران واخرج ايضا من حديث علي خير الدواء القران
واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القران عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب
عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القران واخرج ابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله وشفاء
لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام
الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج
البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه
بام الكتاب فبرئ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب
بن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك
على الارض وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة
البيت الذي يقرا فيه البقرة لا يدخله شيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني
به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين الايتين
والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف
ان ربكم واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات
وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود
موقوفا من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي وايتين بعد اية الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقرة
لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة

خواص القران

قاله

في قصة

في قصة الصدقة ان الجن قال له اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود
قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى
الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني
فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرا
اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات
من البقرة عند منامه لم ينس القران اربع من اولها واية الكرسي وايتان بعدها وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من
حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن
معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل اداه الله عنك
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشاء وتمنع من
تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت
دابة احدكم او كانت شموسا فليقرا هذه الاية في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات ومن في الارض
طوعا وكرها واليه يرجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت
قرئت على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها
امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الاية وتعوذاها بالمعوذتين واخرج
ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقرؤوا بسم الله مجريها ومرسيها
ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الايات
شفاء من السحر تقرا في اناء فيه ماء ويصب على راس المسحور الاية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم
به السحر ان الله سيبطله الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما
صنعوا كيد ساحر الاية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل
توكلت على الحي القيوم الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

واخرج الصابوني في المائتين من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله
لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي امامة عن زر بن
حبيش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقومها من الليل قامها فجربناه كذلك واخرج الترمذي
والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا
فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي
وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت
في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال واخرج
الديلمي وابو الشيخ ابن حبان في فضايله من حديث ابن يحيى ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس الا هون الله عليه اخرج
المحاملي في اماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرك
عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد
بن جبير انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ واخرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرأ يس اذا اصبح
لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي
من حديث ابي هريرة من قرأ حم الدخان كلها واول غافر الى واليه المصير وآية الكرسي حفظ بها حتى يصبح
ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقي في الدعوات
عن ابن عباس موقوفا في المرأة يعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم
الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب
فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

وتخ

واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا
الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي عن ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجان
وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي
لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا
الله اعلم بصحته ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية
قالت آذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره
ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات تنبيه قال ابن التين
الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله
فلما عز هذا النوع فزع الى الطب الجسماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل
لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان مأثورا استحب وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية
فقال لا بأس ان يرقى بكلام الله وما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذتين سر ليس في غيرهما من القرآن لما اشتملتا عليه
من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله
عليه وسلم يكتفي بهما وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها
لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اجتمعت فيه ذكر اصول اسماء الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار
الى الرب في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده
وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته
بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء
والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق بسورة هذا بعض شأنها ان يستشفى بها من
كل داء انتهى مسألة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض قال الحسن البصري ومجاهد
وابو قلابة والاوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما
لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا بأس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسألة الاناء عماد الشتوي

مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه
يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته افرده بالتصنيف
خلائق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو عباس المراكشي كتابا سماه
عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها
وساشير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من
وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب
الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسمعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب واخرج من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول
حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بينه
هميع وقيدر ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزل الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس
الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون فان هذه الحروف
داخلة في الاسماء التي علم الله آدم وقد ورد في امر ابي جاد ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في
تاليف مفرد فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد مهد
النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف
على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء
الامة وقال في موضع اخر سئل مالك عن الحروف في القران مثل الواو والالف اترى ان تغير من المصحف اذا وجد
فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام
احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك قال البيهقي في شعب الايمان
من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه
شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا
عليهم قلت وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراءتان فيكتب

على احديهما

على احديهما القاعدة الاولى في الحذف يحذف الالف من ياء النداء نحو يا ايها الناس يا آدم يا رب يا عبادي
ومن هاء التنبيه نحو هؤلاء هانتم ومن نا مع ضمير نحو انجيناكم آتيناه ومن ذلك واولئك ولكن وتبارك وفروع الاربعة
والله واله كيف وقع والرحمن وسبحان كيف وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خلائف رسول الله سلام عالم الغيب
يلقوا وبين لامين نحو الكلالة الضلالة خلل الديار الا لا غير بمكة ومن كل علم زائد على ثلاثة كابراهيم وصالح وميكال
الا جالوت وطالوت وياجوج وماجوج وداود يحذف واوه واسرائيل يحذف ياؤه واختلف في هارون وماروت وهامان
وقارون ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلان يعلمان اضلانا ان هذان الا باقدمت يداك ومن كل
جمع تصحيح للمذكر والمؤنث نحو اللاعنون يلقون ربهم الا طاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والا روضات
في شورى وآيات للسائلين ومكر في آياتنا وآياتنا بينات في يونس والا ان تلاها همزة نحو الصائمين والصائمات
او تشديد نحو الضالين والصافات فان كان في الكلمة الفان تثنية حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل
جمع على مفاعل او شبهه نحو المساجد ومساكن واليتامى والنصارى والمساكين والخبائث والملائكة والثانية من خطايا
كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلث وسحر الا اخر الذاريات فانه في الفاه والقيامة والشيطان وسلطان وتعالى
والنبوة والكنى وخالق وعالم وبقدر والاصحاب والانهار والكتاب وتنكير الثلاثة الاربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم
كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة بسم الله مجراها ومن اول الامر سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان
او ثلاثة اادم اانتم ااشفقتم اانذرتهم ومن ورا كيف وقع الا ما رأى ولقد رأى في النجم ولا ناى والسن الا
فمن يستمع الان ولا الفان من ليكة الا في الحرف ويحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف
اليها اذ نودي الا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يا عبادي الذين امنوا في العنكبوت اوحينا ولا قل لعبادي اسر
بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولي والحواريين ومتكئين الا عليين ونبي وهيئ
ومكر السيئ او سيئة والسيئة واحيينا ويحيي مع ضمير لا مفردا وحيث وقع اطيعون في القران خافون ارهبون
فارسلون واعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة وكيدون الا في هود فكيدوني جميعا واتبعون الا في العمران وطه
ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين وسيهدين وكذبون يقتلون
ان يكذبون ووعيد والجوار وبالواد والمهتد الا في الاعراف ويحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون فاووا

اذا الموءدة يؤسا وتحذف اللام مدغمة في مثلها نحو الليل والذي الا الله واللمم واللعنة وفرعهم واللهو واللغو
واللؤلؤ واللات واللم واللهب واللطيف واللوامة فـرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة
حذفت الالف من الله الملك ذرية ضعفا ام مراغما خادعهم اكالون للسحت بلغ ليجادلوكم وباطل ما كانوا
في الاعراف والميعاد في الانفال ترابا في الرعد والنمل وعمر جنادا ايسا رعون ايه المؤمنون ايه الساحر
ايه الثقلان ام موسى فارغا وهل يجزى من هو كاذب للقاسية في الزمر اثارهم عاهد عليه الله ولا كذابا
وحذفت الياء من ابراهيم في البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقد هدان
ننج المؤمنين فلا تسألن يوم يأت لا تكلم نفس حتى تؤتون موثقا تفندون المتعال متاب مآب عقاب
في الرعد وغافر وص وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعاء لئن اخرتن ان يهدين
ان ترن ان يؤتين ان تعلمن نبغ المهتد في الكهف الا تتبعن في طه وآتان ولا الله لهاد ان الا تتبعن م
يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل اتمدونن فما آتان تشهدون
بهاد العمى كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد
ترجمون فاعتزلون ينادى المناد ليعبدون يطعمون تغن الداع مرتين في القمر اكذ من اهانن
ولي دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمح الله في شورى يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشي
والسر في حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول
المنفعل المتاثر به في الوجود اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل
اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه و
اضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيرة فللاشارة
الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في الزيادة زيدت الف
بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا
الربوا وان امرؤ هلك واخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاءو وباءو حيث وقعا وعتوا
عتوا فاءو والذين تبوءو الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النساء سعوا في اياتنا معجزين في سبا

وبعد الهمزة

وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا وفي مائة ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن
لشيء ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تايئسوا انه لا ييأس افلم ييأس وبعد الياء
والجيم في وجايء في الزمر وكتب ابن ام مطلقا وزيدت ياء في نبائ المرسلين وملائه وملائهم ومن اناء الليل
في طه ومن تلقاء نفسي من وراء حجاب في شورى وايتاء ذي القربى في النحل بلقاء الاخرة في الروم بأييكم
المفتون بنيناها بايد افاين مات افاين مت وزيدت واو في اولو وفروعهم وساوريكم قال المراكشي
وانما زيدت هذه الحروف في هذه الكلمات نحو جايء وبناي ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد
كما زيدت باء في بايد تعظيما للقوة الله التي بنى بها السماء التي لا تشابهها قوة وقال الكرماني في
عجايبه كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتبت
لا اوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحة وايتاء ذي القربى بالياء مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان
الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة في الهمز تكتب الساكنة بحرف حركة ما قبلها اولا او وسطا
او اخيرا نحو ايذن واوتمن والباساء واقرا وجئناك ورءيا والمؤتون ونبئهم الا فادارءتم ورءيا والرءيا وسطه
محذوفة وكذا اول الامر بعد فاء نحو فاتوا واتوا ونحو وامروا والمتحركة ان كان اولا او اتصل حرف زائد كتب
بالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا ساصرف فباي سانزل الا مواضع ائنكم لتشهدون ائنكم لتاتون
في النمل والعنكبوت ائنكم لتكفرون ائنا لمخرجون في النمل ائنا لتاركوا الهتنا في الشعراء ائن لنا ائن
ذكرتم ائمة الكفر ائمة لئلا لئن يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياء اونبئكم وهؤلاء فكتب بالواو وان كان وسطا
فتحذف حركته نحو سال سئل بقرءهم الا الاخر في الثلاثة في يوسف ولاملئن وامتلئت واتمرتم والقران
فيحذف فيها والا ان فتح او كسر او ضم هو وما قبله او ضم او كسر ما قبله فيحذف نحو الخاطئة والمستهزءون
فان كان ما قبله ساكنا حذف نحو يسئل لا يجزى الا النشاة وموئلا في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد
سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها الا الهمز حينئذ بصورتها نحو ابناؤنا وحذف معها ايضا في قرانا في
يوسف والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو اباؤكم اباءهم الا وقال اليوم الى اوليائهم في الانعام ان اولياؤه في الانفال
الانعام نحو اولياؤكم في فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شانئن خاسئين

قلم
والتمارت سور
شيئا

اتوكؤا

يستهزؤن وان كان اخرا فبحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطئ لؤلؤ الا مواضع تفتؤا اتوكؤا ما يعبؤا يبدؤا ينشؤا

يدروا نبؤا الملؤا الاول في قد افلح والثلاثة في النمل جزؤا في خمس مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر والشورى

والحشر شركؤا في الانعام والشعراء علمؤا فيه من عباده العلماء الضعفؤا في ابراهيم وغافر في اموالنا ما نشؤا

وما دعؤا في غافر شفعؤا في الروم ان هذا لهو البلؤا المبين في الدخان برؤا انكم يكتب في الكل بالواو فان سكن

ما قبله حذف نحو ملء الارض دفء شيء الخبء الا ان تبوءا وان تبوءا السوأى كذا استثناه القراء قلت وعندي

ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل

القاعدة الرابعة في البدل يكتب بالواو للتفخيم الف الصلاة والزكاة والحياة والربا غير مضافات

والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في اسم او فعل اتصل بضمير ام لا لقي ساكنا

ام لا ومنه يا حسرتى ويا اسفى الا الاقصى وكلتا وهذا لي ومن عصاني والاقصى واقصى المدينة ومن تولاه وطغى

الماء وسيماهم والا ما قبلها ياء كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما او فعلا ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى

وحتى ولدى الا لدى الباب ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وشفا وعفا الا ضحى كيف وقع

وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبالهاء

هاء التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف ونعمت في البقرة وال عمران والمائدة

سنت الاولين

وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر وثاني غافر وامرأت مع زوجها وتمت كلمت ربك

الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم

بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت القاعدة الخامسة في الوصل

والفصل توصل ان بالفتح بلا الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجا في هود وان لا اله الا هو فهل انتم وان لا تعبدوا

الا الله اني اخاف ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها

من وما الا من ما ملكت في النساء والروم من ما رزقناكم في المنافقين وعن مطلقا وعما الا عن ما نهوا عنه واما بالكسر فالا ان ما نرينك في

الرعد وانما بالفتح مطلقا وعن من الا عن من يشاء في النور عن من تولى في النجم وام من الا ام من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا في

الصافات ام من ياتي امنا وان لم بالكسر الا فان لم يستجيبوا لكم في القصص وبما الا واحد عشر في ما فعلن الاول في البقرة ليبلوكم في ما اتاكم في المائدة

والشعراء [illegible] انبؤا في الانعام

والانعام

والانعام قل لا اجد في الانعام فيما اشتهت في الانبياء فيما افضتم في النور في ما ههنا في الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم

فيه في كلا موضعي الزمر وننشئكم فيما لا تعلمون وانما الا ان ما توعدون لات في الانعام وكلما بالفتح الا ان ما يدعون في الحج ولقمان

وكل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبئسما الا لبئس ما اللام ونعما وربما وكانما ويكانه وويكان وحيث ما واذ ما بالفتح وان التي

الكهف القيامة وابن ما الا ان ما الا ابنؤم في طه وفي ايمانكم ويا ايها تكونوا يدرككم الموت ايما كنتم تقيعوا في الشعراء ايما تقف في العراق وبكل

لا تولوا في ال عمران والحج والحديد والثاني في الاحزاب يوم هم وحيث ما الا هم وان لم الا في طه يدعو ... وتكتب ابن هكذا ... ابن ام في الاعراف

هكذا ابن ام القاعدة السادسة في ما فيه قراءتان فكتب احديهما ومراد غير الشاذ نحو ملك يوم الدين يخادعون الله وواعدنا والصابئين

والرياح وتفادوهم ويظاهرون ولا تقتلوهم وغيرها وولا دفاع وفرهن طائر في ال عمران والمائدة مضاعفة وغيره عقدت ايمانكم

لستم قاسية فانا لنناس ولبسنا كم في الاعراف طائف حاش لله وسيعلم الكافر اورو اذكر فلا تصاحبني محوفة مهادا وحراما على قرية

ان الله يدافع سكارى وسالهم تحسبكم المطلعة عظاما فكسونا سراجا بل ادارك ولا تصاعر بيننا بعد اسوة غلا القتل في الكل وقد قرئت

بها ولحقتها وغيابة الجب وانزل عليه ايات في العنكبوت ثمرات من اكمامها من فصلت وجاء لا فهم على بينة وهم في الغرفات امنون

وقد قرئت بالجمع والافراد وبقية بالتاء ولاتت بالالف وبعضي في الحج لاولياء وانون في ذكر الحديد بالالف ننجي من نشاء في يوسف

من وليجة والصراط كيف وقع وبسطة في الاعراف والمصيطرون بالصاد فقط وقد كتب الكلمة صالحة للقراءتين نحو فتكون بلا الف وحتى قرا

وعلى قراءتها وحي عن عفريت سما لا ترجع تضحيح فترع فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقرة تشابه علينا او كلما عاهدوا وانما نحى

الربا قرئ بضم الياء وسكون الواو وقطعا لوكم انما طائركم طائره في عنقه فسا قطا اسامي وقضى الحق عاليهم نياب سندس خطام مسك فادخلى في

عبادي فرح واما القراءة المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله

ولله وما عملته ايديهم وعملت فكتابه على نحو قراءة وكل ذلك وجد في مصاحف الامام فصل كتبت فواتح السور على صورة

انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها فصل في اداب كتابة

كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير واخرج ابو عبيد

الرزاق عن علي انه كان يكره ان يتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القران في الشيء الصغير واخرج هو والبيهقي

في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج

البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشتة عن عمر بن عبد العزيز

بلغ

وفي فضائل القرآن عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق

في المصاحف من طريق الاوزاعي عن ... التميمي ... كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجود ... ابن اشتة ...

مستفاد منه

انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها
سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك
امير المؤمنين قال ضربني في سين فرع عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان فيه نقصا فرع تحرم كتابته بشيء نجس واما
بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف
زين بذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطأ واخرج
ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القران حيث يوطأ وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء
قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب
لا تعرف قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين فصل اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم النخعي هذا من اجل اللغات مسئلة
اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم
الليثي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث
على رؤوس الآي اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القران ولا تخلطوه بشيء واخرج عن النخعي انه
كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود
عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة
كذا وكذا آية فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا
وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي تتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال الحليمي تكره كتابة الاعشار
والاخماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القران واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقران
قرانا وانما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من آداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط
فلا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الآيات
وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بشكله وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من
اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة
الرسم ولا استجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم واري ان تكون الحركات

والتنوين

وأخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى تكتب السين اخرجه ابن ابي داود في المصاحف صح

التيمي قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود هذا اسم صح

لفظ

واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدؤا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند آخر الآي صح

بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة ابي عبد الرحمن انه لا باس بشكله صح

والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المرسوم يكره
كتابة تفسير كلمات القران بين اسطره فائدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على آخره
والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو
صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا كتبت بينهما ويكتب
الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء
علامة الاقلاب حمرا وقبل الحلق سكون ويعرى عند الادغام والاخفاء ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده
الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت وبسطت والمد لا يجاوزه فائدة قال المرزوقي في غريب الحديث
قول ابن مسعود جردوا القران يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط
من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القران من كتب الله انما يؤخذ
عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها فرع اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه
كره اخذ الاجرة على كتابة المصاحف وشرائها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشرائها وان يستاجر
على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن
بيع المصحف قال لا باس انهم انما ياخذون اجرة كايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال لا باس انما
يبيع الورق واخرج عن عبد الله ابن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف
واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب
او هب له واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد انه نهى عن بيع المصاحف
ورخص في شرائها وقد حصل من ذلك ثلثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه
في شرح المهذب ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن يتراجع الى الدفتين لان كلام الله
لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما جميعا
اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب

والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر صح صح

تابعته

الجرجاني

واخرج مثله عن ابي العالية واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراءها صح صح

ايديهم

واخرج عن...

متوجه

ذلك وعدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة ابن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود
وذكره بعضهم ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف
وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع
يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج
ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان يعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي
ككراسي المصاحف فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا
عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القران في عهد عثمان وانهم فضضوا
المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل
عنه والاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد
يسقط ويوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازراء بالمكتوب كذا قال الحليمي قال وله غسلها
بالماء وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق
اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي
بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطئ بالاقدام فرع
اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم فرع مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم
مس المصحف للمحدث سواء كان اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القران الا طاهر
خاتمة روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او
حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا **النوع السابع والسبعون** في معرفة
تفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر يقال اسفر الصبح
اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية
الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل
فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن

الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها
واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان
لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير
القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي
وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ
اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة
الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى
ان ربك لبالمرصاد وتفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله
والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الا
صبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القران وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره
وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة
او في وجيز تبيين بشرح نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما
النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو
الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق
الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير
يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصود على الاتباع والسماع والاستنباط مما يتعلق
بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان
يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد ولا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني
الخطاب الماهرون في الات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها
وما بعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول
الايات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها و

منسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها
نهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها
الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث
فيه كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا مبني على علم اللغة
التي يحتاج اليها في هذا وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشتمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها
التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن
الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم
في القران ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه
واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج
لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ فرع واما وجه الحاجة فقال بعضهم اعلم ان من العلوم ان الله انما خاطب
خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سنذكر بعد تقرير
قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة احدها
كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة ومن ههنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد
من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج
الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف
المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر ذلك فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب
وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر
وكقصة عدي بن ابي حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون
اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد
الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسير بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل

في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية

يرجح

ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم
لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه
بمراد المتكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القران فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه
وسلم وذلك متعذر الا في ايات قلائل فلم يامر نبيه بالتنقيص على المراد في جميع اياته فرع واما شرفه فلا يخفى قال تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله يؤت الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن
مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه
البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤت الحكمة قال قراءة القران والفكر فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد
وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن
قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرا القران ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث
ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القران احب الي من ان
احفظ اية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت اربعين ليلة
اعربت اية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرا القران فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت المراد
في هذه الاثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون
الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته قال ويجوز ان المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات
من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلماء على ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم
الثلاثة الشرعية وقال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف
موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي
هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة و
غرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة

بالتنصيص

في الكون في احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى التفسير لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض
الناس في الاوقات اذا عرفت ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام
الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي
عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من
جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او آجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله

النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وادابه قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القرآن
فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في
القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة
له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال الله تعالى انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في آيات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان
لم يجده من السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به
من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له
حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول في اداب المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة
الدين فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن في الدين على الاخبار
عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس
بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته
كدأب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه ايضاع خلال الماكثين ليصدهم عن
اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم ولا يمكن الجمع فلا يتأتى في تبيين القرآن
وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده
كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدهما رجح

ما قوي

ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم
انه اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن
شرطه صحة القصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص
له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه
صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان
عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة
قول الله ولم يدر المغفل ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب
الفه في هذا النوع يجب ان تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين
للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئون القرآن كعثمان بن
عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى
يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل
اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطأ وذلك ان الله تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان
يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم
ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو
قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال
والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك
صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد
المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعضهم بالقرآن اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام
هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول
من قال السنة والجماعة هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا

الى ذات واحدة وصفها كل منهم بصفة من صفاته الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل
وتنبيه المستمع على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثال ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
الاية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك
المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك
المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي
يصلي في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار ويقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكوة والمقتصد الذي
يؤدي الزكوة المفروضة فقط والظالم مانع الزكوة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الا
سماء والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم
ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ
عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضمير
في قوله ثم دنى فتدلى الاية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي
قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية معنيا اياه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون عاما اذا لم يكن لمخصصه
موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا
عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال فصل
والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره و
منه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته
منها لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب
به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق
العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم تسكن اليه النفس نحو اذا حدثكم اهل الكتاب
فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون
لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما نقل عن التابعين لان

وخشبها

احتمال

احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل
التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة
الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة كتب ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان
الغالب عليها المرسل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطا من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين
وتابعيهم باحسان قال التفاسير الذي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد
الرزاق والفريابي ووكيع وعبد واسحاق وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها والثاني قوم
فسروا القران بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب
به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ
وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى
في اللغة كما يغلط في ذلك الذين من قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القران كما يغلط في ذلك
الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القران ما
دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه واثباته من المعنى باطلا
فيكون خطاؤهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاؤهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذي اخطاوا فيهما مثل طوائف
من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين
لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار
والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب
الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم
من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من
اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طايفة
من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان
الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الاية تفسير وجاء قوم فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب

مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا لانهم اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم
بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطاوا في الدليل لا في المدلول كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القران
بمعاني صحيحة في نفسها لكن القران لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقايق فان كان فيما ذكروه معاني باطلة دخل
في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القران لطلب التفسير ماخذ كثيرة
امهاتها اربعة الاول النقل من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف والموضوع فانه كثير
ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد
صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله
اعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل الاصل المرفوع منه في غاية القلة وساوردها كلها اخر
الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم
في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب
الرواية لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه
مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول
ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم
ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين
على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن
من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد ذكر معنى من الاية لكونه اظهر عنده
او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى
معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد يقدم ان استويا في الصحة عنه والا
فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان العرب وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد
في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل
ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف

الاية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر
خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع
التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس
حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل في القران ومن هنا اختلف
الصحابة في معنى الاية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان
اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال
من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح والله اعلم
الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر
وان صح فانما اراد به والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه و
منسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا الينا من السنن ما
يكون بيانا لكتاب الله قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه
عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم
يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب من حيث لا يعرفه
غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القران باجتهاده ولو صحبها
الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القران واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله
ان من تكلم في القران بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي
لا شاهد له وفي الحديث القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على اضعف وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله
ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه ينطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو
وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب

والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون
الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه
منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز
التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة
فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يخرج من الآية حكما او دليلا
لحكم فلا باس به ولو قال المراد به كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول
حمله اهل العلم على ان الرأي يعني به الهوى من قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم يأخذه عن ائمة السلف واصاب فقد اخطأ لحكمه على
القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل
القرآن بما لا يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لخط الله والاخر وهو الاصح من قال في القرآن قولا يعلم لسخط ظ
ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها
تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا
قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتأهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والآية تحتمله
واما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم
لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار و
ليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج
المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال
مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك
ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر الثاني النحو لان المعنى يتغير
ويختلف باختلاف الاعراب ولا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن
المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان

به تعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لانا اذا وجدنا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بتصاريفها
وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم
القيامة بامهاتهم دون آبائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا
كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس و
السابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها
بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم
اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شأن الاعجاز
عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي
الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق
من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة بحمرة
دقيقة الشفتين نقية الشعر كحلاء العين اسيلة الخد اقنى الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات و
المحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدرى سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله
وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الوصفين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة
واما الكلام فلا يدركه الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام
وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة
وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز
ان يتعهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها
هي عمدة المفسر المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءات لان به يعرف كيفية
النطق بالقرآن وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها
على ما لا يجوز على الله تعالى فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال
على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه

الثاني عشر الناسخ والمنسوخ يعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخر من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شي ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض قلت وهذا معنى قوله سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العالم وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القاري ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقاري تعلمه ليتوصل المفسر الى معرفة الحكم وليسلم القاري من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهالته فهو ما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات وان

مقتضى

مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القران عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القران او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ولو كان يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شي فهل يتخير في الحمل على ايهما شاء او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز الا ان يكون دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القران برايه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمتشابه والظاهر والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه فيحرم تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالراي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير بان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه

من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز
الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز لاحد
الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم
علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه
الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار
ما هو كائن من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج
من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا
عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة
وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا
وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم المعاني تركيبه بالاسناد الى
مجاهد وطاووس وعكرمة واضرابهم وان فهم الايات واول الايات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال
الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين
المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين
التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم
ان القران قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس
التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل
اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدوه من الاسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت
اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك
حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن
التابعين فحيث جاز الاعتماد كما فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق
التوصل الى فهمه النظر في مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به

الراغب

الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى
وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم
ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القران ورايت وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة
تحتوي على بشارة حسنة **تنبيه** من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه
قد يروى عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف
لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن قرا
سكرت مخففة فانه بمعنى سحرت وهذا الجمع عن قتادة تفسير بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران بتنوين قطر
وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها
كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير اية او لامستم
النساء هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف **فائدة** او الجرح او الجس
قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر
عن احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه **فصل** واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير
قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي
حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق منهم
اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا
مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القران فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل
ذلك لما فيه من الايهام والالباس وقال النسفي في عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان
يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك
نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك ففيها
اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال
الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله من ذا الذي يشفع عنده

ان معناه من "ذ" اى من الذل اشارة الى النفس يشف من الشفاء جواب من ع امر من الوعى فانتى يا نذ ملحد وقد

قال تعالى ان الذين يلحدون فى اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه

ابن ابى حاتم فان قلت فقد قال الفريابى حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال صلى الله عليه وسلم

لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمى من حديث عبد الرحمن بن عوف موقوفا القرآن

تحت العرش له ظهر وبطن تحاج العباد واخرج الطبرانى وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا

ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت اما الظهر والبطن ففى معناه اوجه احدها انك

اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها والثانى ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم

سيعملون بها كما قال ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابى حاتم الثالث ان ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو

حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى

ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار

التى اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اى منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل

لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعانى والاحكام مطلع يتوصل

به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه فى الاخرة عند المجازاة

قال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحرام والحلال والمطلع الاشراف على الوعد

والوعيد قلت يؤيد هذا ما اخرجه ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن

ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل

فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره

التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن السبع فى شفاء الصدور

عن ابى الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد

علم الاولين والاخرين فليثور القرآن قال وهذا الذى قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقال

بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان فى فهم معانى القرآن مجالا رحبا ومتسعا

الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التى قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها صح

بالغا

بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس يغنى لادراك بل النقل والسماع لا بد منه فى ظاهر التفسير ليتقى به

مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون فى حفظ التفسير بل لا بد منه اولا اذ

لا مطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم تفسير الظاهر فهو كمن ادعى

البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فى كتابه لطائف المنن

اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعانى الغريبة ليس احالة للظاهر

عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له ودلت عليه فى عرف اللسان وثم افهام باطنة

تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء فى الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقى هذه

المعانى منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان

يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا

بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم **فصل** قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى فى

مطابقة المفسر وان يتحرز فى ذلك من نقص لما يحتاج اليه فى ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون

المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقى والمجازى ومراعاة التاليف والغرض

الذى سيق له الكلام وان يؤاخى بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة

به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب

التركيب فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعانى ثم البيان ثم البديع ثم تبيين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم

الاشارات وقال الزركشى فى اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدؤا بذكر سبب النزول ووقع

البحث فى ايما اولى البداءة به بتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهى

سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية

ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا ينبغى فيه تقديم ذكر السبب لانه حينئذ من باب تقديم الوسائل

على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال فى موضع اخر جرت عادة المفسرين

ممن ذكر فضائل القرآن ان يذكرها فى اوائلها فان مدح الاية صفة لها والصفة تستدعى تقديم الموصوف

[illegible]

وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله، وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا
لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشي وليس لكلامه مثل وتساهل قوم
فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وتقدم
في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب الدعجة ادعاء التكرار ما امكنه وقال بعضهم مما يدفع وهم التكرار
في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين
يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة
المعنى وكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي
سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمال
في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا
منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال
ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلائل اصول الفقه ودلائل
مسائل الفقه وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يؤخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال
عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ
اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت ان اوقر
سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت وبيان ذلك انه قال اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين
معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته
على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن
الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع
الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا
قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال
اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط

المستقيم

المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم ولا
الضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذا الوجه يكون على
ما قاله من هذا القبيل **النوع التاسع والسبعون** في غرائب التفسير الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا
في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها
الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية
العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدوة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم ان فيمن
يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون
وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب انه قصص القرآن واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة
افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما
ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا
الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن
شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
يعني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين **النوع
الثمانون** في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود
وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفاء فاكثر من
روي عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك
هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليلة لا تكاد تجاوز
العشرة واما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا
يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شي الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا

اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة
احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان عليا بن ابي طالب رضي الله عنه عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من
طريق ابي بكر بن عياش عن نصر بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت
واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي وقد اخرج ابن
جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان
احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم
القران والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته وفي رواية اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المؤمن
بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن
حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القران انت واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال
نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج
عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القران بمنزلة
كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان
رجلا اتاه يسال عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني
فذهب فساله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات
فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراة ابن عباس على تفسير القران فالان قد علمت انه
اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان
بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه من علمتم فدعاهم ذات يوم
فادخله معهم فما رايت انه دعاني فيهم الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال
بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي

اكذلك

اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه به
قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا
اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب لاصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب
قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي
قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل
بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي
عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما
عنده فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم بكلام ولا تحدث الحداثة قال ابن عباس فقلت
يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق
الارزاق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني
سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من
اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى
الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا
الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كاداء ابن عباس وقد ورد
عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي
عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا
ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح
وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن
المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة عن ابن عباس التفسير
وانما اخذه عن مجاهد وسعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك

وقال الخليلي في الارشاد وتفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار
عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير
الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد
عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى
الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن
عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صححوه
وتفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري
وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير
تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير
مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح
انتهى كلام الارشاد والسدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير من طريق السدي عن ابي مالك وعن
ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا
لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود
وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة
ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق
صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق
عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة
واسنادها حسن وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى
طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير
فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث

صالحة

صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان
الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك
لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا
ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك
ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضائل
الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم
في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر
وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما
اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما
ورد عن الصحابة من ذلك طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد
وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود
وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين
منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلث عرضات اقف عند كل اية
منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال ابن حصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير
عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما
اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس وغيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك
وقال قال كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان
عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب
الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس

من هذه الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم صح

يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن وأخرج ابن أبي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم
في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن أبي سلمة الخراساني ومحمد
بن كعب القرظي وأبو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن أسلم ومرة الهمداني و
يليهم الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في آخرين فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب أقوالهم تلقوها
من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة
ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم أجل التفاسير وأعظمها ثم ابن أبي
حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبو الشيخ ابن حيان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين
وأتباعهم وليس فيها غير ذلك إلا ابن جرير فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط فهو
يفوقها بذلك ثم ألف في التفسير خلائق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال بترا فدخل من هنا الدخيل
والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من
يجيء بعده ظانا أن له أصلا غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع إليهم في التفسير حتى رأيت
من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة أقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد
عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم حتى قال ابن أبي حاتم لا أعلم في ذلك اختلافا
بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه
فالنحوي تراه ليس له هم إلا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج
والواحدي في البسيط وأبو حيان في البحر والنهر والإخباري ليس له شغل إلا القصص واستيفاؤها والأخبار
عن سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أمهات
الأولاد وربما استطرد إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية أصلا والجواب عن أدلة
المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الإمام فخر الدين قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة
وشبهها وخرج من شيء إلى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية وقال أبو حيان في البحر
جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل

بن أبي إياس وإسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسعيد وأبي بكر بن أبي شيبة وآخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه صح

فيه

شيء إلا التفسير والمبتدع ليس له قصد إلا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث أنه متى لاح له شاردة
من بعيد اقتنصها أو وجد موضعا له فيه أدنى مجال سارع إليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش
من قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وأي فوز أعظم من دخول الجنة أشار به إلى عدم الرؤية
والملحد فلا تسأل عن كفره وإلحاده في آيات الله وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في إن هي إلا فتنتك ما على
العباد أضر من ربهم وكقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة في يأمركم أن تذبحوا بقرة ما قال وعلى هذا وأمثاله
يحمل ما أخرجه أبو يعلى وغيره عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في أمتي قوما يقرؤون القرآن ينثرونه
نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله فإن قلت فأي التفاسير ترشد إليه وتأمر الناظر أن يعول عليه قلت تفسير الإمام
أبي جعفر بن جرير الطبري الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن
جرير في التفاسير المنقولة والأقوال المعقولة والاستنباطات والإشارات والأعاريب واللغات ونكت البلاغة و
محاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج إلى غيره أصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا
الكتاب مقدمة له والله أسأل أن يعين على إكماله بمحمد وآله وإذ قد انتهى بنا القول فيما أوردناه في هذا الكتاب فلنختمه
بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها إليه غير ما ورد في أسباب النزول لتستفاد فإنها
من المهمات الفاتحة أخرج البيهقي وأحمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن المغضوب عليهم هم اليهود وإن الضالين النصارى وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر قال سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب قال اليهود قلت الضالين قال النصارى البقرة أخرج ابن مردويه والحاكم
في مستدركه وصححه من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها أزواج
مطهرة قال من الحيض والغائط والنخاعة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في إسناده الرتبي قال ابن حبان لا يجوز
الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيته في تاريخه قال إنه حديث حسن وأخرج ابن جرير بسنده رجاله ثقات
عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل
قال العدل الفدية مرسل جيد عضده إسناد متصل عن ابن عباس موقوفا وأخرج الشيخان عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على أستاههم

وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله تعالى قولا غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي
سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف
يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج ابن الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك ان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي
والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة
فيقال هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال
لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله تعالى وجعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل مرفوع
غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني
يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم
فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن
ماجه وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب
ضربة بين عينيه فيسمع كل دابة غير الثقلين فيلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون
يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات
قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق
المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطاء انه سئل عن اللغو في اليمين فقال
قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله واخرجه

تكلم بعضهم [illegible] فلا يشبعه
[illegible] واخرج ابن مردويه
بسند ضعيف عن علي ابن ابي طالب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله

فيدعون فيشهدون له بالبلاغ
ويشهد عليكم قوله والوسط
العدل

البخاري

البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول
الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال فامساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند
لا بأس به عن طريق لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة
النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة
الوسطى العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله الصلاة الوسطى العصر واخرج ايضا
عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى العصر وله طرق اخرها
وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج
ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال
القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر آل عمران اخرج احمد وغيره عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج
وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال
القنطار الف اوقية واخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القنطار اثنا عشر الف اوقية واخرج احمد والطبراني بسند صحيح [ضعيف] عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملائكة واما
من في الارض فمن ولد في الاسلام واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون
الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول
الله من استطاع اليه سبيلا السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر
وحسنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني

عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا
ولا يرجو ثوابه نفيع تابعي والاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن مسعود واخرج الحاكم وصححه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر
فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة
وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له شجاع
اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فياخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية لا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الاية النساء اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث
خطأ والصحيح عن عائشة موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه فيمن وجبت له النار من صنع اليهم المعروف
في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يسأله عن الكلالة فقال الم تسمع الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل واخرج الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامرأة كتب
ملكا وله شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن ابي عياض الاشعري
قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم

واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة

قوم

قوم هذا واخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباءة
لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه
الاية قال اية اية قلت قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سألت
عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت
شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج
احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال
لا يضركم من الكفار اذا اهتديتم الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن
الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم
عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا
يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم
انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا
صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا
كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال
الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد
كثيرة متصلة ومرسلة فيرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج
ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من ادى على يديه في الكيل والميزان فالله يعلم

صحة نيته بالوفاء فيما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها وأخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في
الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهواء وهذه الاية الاعراف اخرج
ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا
في رحالكم له شواهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ وأخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها ولا يمرون بها على ملا من
الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته
وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد وأخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد
الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله
بمعصية اباءهم فمنعهم من دخول الجنة معصية اباءهم ومنعهم من دخول النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من
حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني وأخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس
مرفوعا انهم مؤمنو الجن وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا وأخرج
ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا وأخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
[illegible] قال الالواح التي نزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا وأخرج
احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من
ظهر ادم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قال الست بربكم قالوا بلى وأخرج ابن

جرير

جرير بسند ضعيف عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية اخذ من ظهره كما يوخذ
بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا وأخرج احمد والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
وامره وأخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو وأمر بالعرف الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل لا ادري حتى اسأل العالم فذهب ثم رجع فقال ان
الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل الانفال أخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون
ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس وأخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم و
ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة وأخرج مسلم
وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي وأخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عن من حدثه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن وأخرج مثله من حديث
يزيد عن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا براءة أخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير وأخرج
ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر وأخرج
احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم
الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر
وأخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في الشعب عن عمران بن حصين وابي هريرة قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة

في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير
سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك
كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى
فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل وابي بن كعب واخرج احمد
وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد
قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم
شيئا الا انا نستنجي بالماء هو ذلك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم السائحون هم الصائمون يونس اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي موسى الاشعري
وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم للذين احسنوا قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله تعالى واخرج ابو
الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته
ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القران يقول الله شفاء لما في الصدور وله شاهد من حديث
واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول
الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال

الذين

الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد
بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال ما سألني
عنها احد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سألني عنها عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال لما دعوا واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله
قال ايكم احسن عقلا واحسنكم ورعا عن محارم الله واعلمكم بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة
لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني
اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات
واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا يوسف
اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله
قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة
له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال جريان والطارق
والذيال وذو الكنفات وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضيا
والنور يعني اباه وامه راها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا متشتتا
يجمعه الله واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي الرعد اخرج الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل
بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه
والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال

احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشارته في الحيوة الدنيا وبشارته في الاخرة الجنة اخرجه من طرق كثيرة واخرج عن ابن مردويه

قال اتق الله

ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله تعالى
قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكلا بالسحاب يلم القاصية ويلحم الراتقة في يده مخراق فاذا رفع
برقت واذا زجر صعقت واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله (واذا زجرها تبسم)
عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا اربعا الشقاء والسعادة والحياة
والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رئاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله
ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة
فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
فقال لاقرن عينيك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر
الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر ابراهيم اخرج ابن مردويه عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول
لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا
دني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار فيصبرون خمسمائة عام فلما راوا ذلك
لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص واخرج الترمذي والنسائي
والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظلة واخرج احمد وابن مردويه بسند

جيد

جيد عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها النخلة واخرج
الائمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر فيشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة واخرج
مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
قال هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها
قالت انا اول الناس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض
قلت اين تكون الناس يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه
والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم
تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة الحجر
اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم
سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار
مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بانكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا (معنا المشركون؟)
سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا
باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك
قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري
وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله قال
اخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران
هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سأل رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى

قال الذين جعلوا القران عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله النحل اخرج ابن مردويه عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم في
جهنم الاسراء اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار
ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي رايته هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن
مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم
قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
عليه وسلم اقم الصلوة لدلوك الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ
هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال
قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم
الكهف اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار
اربعة جدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرج عنه ايضا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول

ولا قوة

ولا قوة الا بالله واخرج الطبراني حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن
جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف
سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر يرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين واخرج البزار
بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله في لوح من ذهب مصمت عجبت لمن
ايقن بالقدر لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت كيف غفل لا اله الا الله
واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة مريم اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله
لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
~~فقال الا اخبرتهم~~ الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤون يا اخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا
فرجعت وذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء
والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال
يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم
يقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن
جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام نهران في اسفل جهنم يسيل
فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا
لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر ابن عبد الله
فسألته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن

بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني
قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا طه
اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار
بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر الانبياء
اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن اصل كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء اخرج
ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي
وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار
واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك
بالله ثم تلى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور المؤمنون اخرج ابن ابي حاتم عن مرة
البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير
غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق
وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون
قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته
النور اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما
الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤذن اهل البيت الفرقان
اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى
واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون كما يستكره الوتد في الحائط
القصص اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال

اوفاهما

اوفاهما قال وان سئلت اي المرأتين تزوج فقال الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة
ومرسلة العنكبوت اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا
يأتونه لقمان اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات
ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في هذا نزلت ومن الناس من يشتري
لهو الحديث الاية اسناده ضعيف السجدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن
معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل
واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال
جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه الاحزاب
اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه
اخرج الترمذي وغيره عن ابن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فجللهم
بكساء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا سبا ارجل هو ام امرأة ام
ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال
اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فاطر اخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك
الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين
ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلقاهم برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله

فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات [illegible]
واخرج [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا [illegible]

الذي اذهب عنا الحزن الاية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم الجمعة القيمة قيل اين ابناء ستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر يس اخرج الشيخان عن ابي ذر قال قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير قال مستقرها تحت العرش واخرجا عنه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب
الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس
تجري لمستقر لها الصافات اخرج ابن جرير عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن
قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحورا مثل جناح النسر قلت يا رسول الله
اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي
القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف الى الحورا وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا
لاني رايت بعض الجاهلين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحور امثل جناح النسر يستدل
وخبر يعني في الخفة والسرعة وهو كذب وجهل محض والحاد في الدين وجراءة على الله وعلى
رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في وجعلنا ذريته هم الباقين
قال حام وسام ويافث واخرج عن ابي بن كعب قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلاء
بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تاط ليس منها
موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الزمر اخرج ابو يعلى
وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله له مقاليد السموات والارض
فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا عن صفر
الجند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله

من الذين

من الذين لم يشأ الله ان يصعق قال هم الشهداء غافر اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فصلت اخرج النسائي والبزار وابو يعلى
وغيرهم عن انس قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها
حم عسق اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه الزخرف اخرج
احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون اخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت
من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له
شكرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر
يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون الدخان اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن كالزكمة كدر الشوهد
واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله في السماء بابان
باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا عليه هذه
الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا على وجه الارض عملا صالحا يبكي عليهم واخرج ابن جرير
عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه
السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر

الاحقاف أخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط الفتح أخرج
الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا
اله الا الله الحجرات أخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال
ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم
يكن فيه ما تقول فقد بهته ق أخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقى
في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها قدمه فتقول قط قط الذاريات أخرج البزار عن عمر بن
الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملائكة
ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته الطور أخرج عبد الله بن احمد في
زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان
المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية النجم أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن
ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قلت
الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار وأخرجا عن معاذ بن انس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول
كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية وأخرج البغوي من طريق
ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة
في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن
أخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم
هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وأخرج ابن
جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من ابن عمر وأخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب

آنيتهما وما فيهما

آنيتهما وما فيهما وأخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل
جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة أخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال
اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا
مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس يقول الله في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل
مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث وأخرج
الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة
عام لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود وأخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمس
مائة عام وأخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشأناهن انشاء
عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا وأخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي
عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وأخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي وأخرج الطبراني
عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون
شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء
الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان
قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد
الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن
في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات
اترابا على ميلاد واحد وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين

فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا الممتحنة اخرج
الترمذي وحسنه وابن ماجة وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك
في معروف قال النوح الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان
بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امره الله ان يطلق لها النساء ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ن ثم قرأ ن والقلم قال النون
الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معاوية ابن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون قال لوح من نور والقلم قلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم
القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج الضياء عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقتضاها فكان للناس ظلوما
فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال نور عظيم يخرون له سجدا سأل
اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما
اطول هذا اليوم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها
في الدنيا المزمل اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ما تيسر منه قال
مائة اية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك واخرج احمد والترمذي
وحسنه والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة
فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له النبأ
اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج احد من النار حتى يمكث فيها احقابا

اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم ... ثم ... قال اكتب ... الى يوم القيمة

والقوى

والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلث مائة وستون يوما مما تعدون التكوير اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
يزيد ابن ابي مريم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اذا الشمس كورت قال كورت
في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا
النفوس زوجت قال القرناء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله الانفطار اخرج ابن جرير
والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ما ولد لك قال ما عسى ان يولد اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه او امه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها
وبين ادم اما قرأت في اي صورة ما شاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انما سماهم الابرار لانهم بروا الاباء والابناء المطففين اخرج الشيخان عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف
اذنيه اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد اذا اذنب ذنبا كانت نقطة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه واذا زاد زادت حتى
تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالى في القران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الانشقاق
اخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي
لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض واخرج احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب
اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك البروج اخرج ابن
جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة والشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا
محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور الله فيه في كل يوم ستون
وثلث مائة لحظة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء الاعلى اخرج البزار
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد

وثلثمائة

الى رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوة الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار
عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا وكل هذا في صحف
ابراهيم وموسى والفجر اخرج النسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع
يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وعندي في رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان
والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر البلد اخرج البزار قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال علمني عملا يدخلني الجنة فقال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا بواحدة قال لا ان
عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها والشمس اخرج ابن ابي حاتم من
طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله قد افلح من زكيها
افلحت نفس زكيها الله الم نشرح اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله
اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي الزلزلة اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد
على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا العاديات اخرج ابن ابي حاتم
بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود
الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده الهيكم اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهيكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت واخرج احمد عن
جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا من النعيم الذي تسالون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسالن يومئذ
عن النعيم قال الامن والصحة الهمزة اخرج ابن مردويه قال سئل رسول الله عن الذين هم
عن صلوتهم ساهون قال هم الذين يوخرون الصلوة عن وقتها الكوثر اخرج احمد ومسلم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى النصر اخرج احمد عن ابن عباس

قال لما

[redacted]
اخرج ابن جرير عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى
قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة
قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فنظر الى القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا
الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن
شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج
ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على
قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا
ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها
ومنفصلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة
احاديث طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيها تفسير ايات من
الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن
شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه
الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس والمرفوع منه قليل صرح
برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير تلقاه من الاسرائيليات الثالث حديث
الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيمة وتفسير ايات كثيرة
من سور شتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى و
مداره على اسمعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم من بسببه وفي بعض سياقه نكارة
وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما
تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القران او غالبه

في تعيين هذه ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر انه قال من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض ان يفسرها لنا وهو يدل على انه كان يفسر لهم كلما نزل اية وانما
لم يفسر هذه الاية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار
عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القران الا ايا بعدد علمه
من ايا هو جبرئيل فهو حديث منكر كما قاله في كثير واوله ابن جرير وغيره على انها اشارات الى
ايات مشكلات اشكلن عليه فسئل الله عن علمهن فانزل الله على لسان جبرئيل وقد من الله تعالى باتمام هذا
الكتاب البديع المثال المنيع المنال الفائق بحسن نظامه على عقود اللآلي الجامع لفوائد ومحاسن لم يجمع في كتاب قبله
في العصر الخوالي اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل وبينت فيه مصاعد يرتقى منها الى الاشراف على مقاصده
ويتوصل اليه وركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب المعقول بادات المنقول وصواب
كل قول مقبول على كثرة عدده لخصت فيه كتب العلم على تنوعها واخذت زبدها ودرها ومررت على رياض التفسير واقتطفت ثمرها
وزهرها وغصت بحار فنون القران فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبائكها وسبكت
نقرها فلهذا تحصل فيه من البدايع ما ثبت عنه كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى على اني لا ابيعه بشرط
البراءة من كل عيب بل اعترف انه محل النقص بلا ريب هذا واني في زمان ملأ الله قلوب اهله من الشيطان
جمع سلامة كيف والمرء من حسد ابليس عليهم حتى جرى مجرى اللام من الجسد ومنهم واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان ماكان يعرف
حسود لولا اشتغال النار فيما جاورت ... طيب عرف العود قوم غلب عليهم الجهل وطمسهم وعمهم واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوا
يريدون ان يقنعهم ان يتقلم ويابى الله الا ان يزيده اخمالا ويبتغى العزة ولا علم عنده فلا تجد له
وليا ولا نصيرا احتمى القوافي بحت عنق لولنا وبغى على من اليها امراء فمع ذلك فلوا انوفا مشمرة
وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدر عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان لهم واعمى لهم كالا
الله لم يؤ كلهم حافظين يضبطون اقوالهم وعمالهم فالعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الصبيان
والجهال والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلتزم

وكم عما بهم حب الرياسة واصمهم قد نكبوا عن علم الشريعة

فيه السكوت والمصير حلسا من احلاس البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار
من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار ولله در القائل
اذاب على جمع الفضائل جاهدا وادم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها نفع الاله ونفع من بلغته ممن جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيهم هملا فبعد الموت ينقطع الحسد
وانا اتضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان يجعلنا
من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب
من امله ولا يخذل من انقطع عمن سواه واتاه وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

تمت الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
وجعلنا الله من عباده الصالحين
امين يا رب العالمين
في ١١٨١

ن على تعا
سقول د صواب
ت شرها